

الوطن العربي والاستعمار

الاستعمار أثار في الأمة العربية روح المقاومة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

سنة ١٧٩٨ . وكانت
ترمي إلى إخضاع
مصر وأخضاعها
مستعمرة لفرنسا .
ولكن هذه الحملة قد
استثارت في نفوس
الشعب المصري روح
المقاومة . وكانت

السنوات الثلاث التي
قضاها الجيش الفرنسي
في البلاد سنوات
مران على النضال في

سبيل دفع العدوان . وبالرغم من
الجيش البصير الذي كان يقوده
نابليون بونابرت تقزرو مصر
وأخضعها فإنها لم تخضع ولم
تسلم . بل ثارت في وجهه

الاستعمار الفرنسي غير مرة .
فاعتادت مقاومة الاضطهاد ومكافحة
القوات المسلحة . والفت حوض

غمار الوقائع والمعارك . وظهرت
الأمة بروح جديدة ولديها الحوادث
والآلام . ونهضت في وجه الاحتلال
الأجنبي تحمل بين جنبها حيوية



إلى جانب الكوارث
والويلات التي أصابت
مصر وسائر الأمة
العربية في مختلف
أقطارها من الاستعمار
الأوروبي توجد بعض
المزايا التي أفادت بها
رغم أنها

فلاستعمار
الأوروبي وما أتت عليه
من الوحشية
والعدوان ، وما اقترن

به من الحملات والتجريد الحربية
على الأمم الهادئة الوديسة . قد
استثار فيها روح النضال والمقاومة ،
والدود عن الحياة والحرية والكرامة .
فاستفاقت من سبات عميق ،
وهبت تكافح المستعمر وتقاتله ،
فكانت نقطة . وكانت نهضة .
وكان جهاد

ولعل مصر هي أول بلد عربي
استهدف لاستعمار أوروبا في العصر
الحديث . فقد نزلت الحملة الفرنسية
في أواخر القرن الثامن عشر

الاخلاقية ، وتطلع الى المثل العليا .
ونهوض في الحياة القومية

وكانت الحملات الاستعمارية ولم
تول تقوى في نفوس المواطنين العرب
روح التعلق بالاستقلال والتضحية
في سبيله لانهم اذ يرون جنود
الاستعمار يغامرون بحياتهم في سبيل
تحقيق اطماع بلادهم العدوانية ،
فاولي بالمواطنين من ابناء البلاد المجنى
عليها ان يضحوا بارواحهم في سبيل
غاية اشرف وانبل وهي تحرير
اوطانهم من الاحتلال الاجنبي ،
وان يتقبلوا كل بلل وتضحية في
سبيل هذه الغاية الشريفة

والاستعمار الرء في تقدم الوعى
القومى في الوطن العربى . فان
خداعه ومناوراته ، ودسائسه
ومؤامراته قد فتحت اعين المواطنين
الى افلاك الخفايا ، وبصرتهم بشروط
الكيد والتفجير والفسخ والتضليل
التي يحاربون بها الامة العربية .
فقد كان فريق منا يحسنون الظن
بوصود المستعمرين ومهودهم
ويستنيحون الى مفسول اقوالهم
وتصريحاتهم . ولكن التجارب
الاستعمارية القاسية قد اثار
بصائرهم وكشفت لهم وجه الخفايا
فتجنبوا الوقوع في حبال المستعمرين
فاغادوا من حيث اراد الاستعمار
ان يضرهم

قوية وعزيمة صادقة ، وغلت
تجاهده حتى طويت صفحة الحملة
الفرنسية . واستمر الشعب بعد
انتهائها يناضل في وجه العوازل
المتباعدة والقوات المتأبدة عليه . واخذ
العامل القوى الذى تمخضت عنه
المقاومة المستمرة في عهد الحملة
الفرنسية ينمو ويترعرع ويستبد
ساعده . وابتى الشعب ان يعود الى
نظام الحكم القديم او يكون مطية
لاحواء الغزاة والطامعين . فلم
يستطع الترك . ولا المماليك . ولا
الانجليز . ان يهزموه او يقهروه .
وكان من نتائج هذه البقعة ثورة
الشعب على المماليك . ثم على الوالى
التركي . ثم اخفاق الحملة الانجليزية
التي جردتها بريطانيا على مصر
لتحقيق اطماعها في وادى النيل
وهزيمتها سنة ١٨٠٧

وكذلك شان معظم البلاد العربية
التي استهدفت للاستعمار الاوروبى ،
فانها على الرغم مما عانته من ضرور
الظلم والاضطهاد والعسف والتفكيك ،
فان روح المقاومة اثنت دبت فيها
وكانت بمثابة رد فعل ضد العدوان
الخارجى ، قد بعنت فيها حياة
جديدة قوامها التضحية والجهاد .
والجهاد الوطنى يتولد عنه تقدم في
الوعى القومى ، وارتفاع في القيم

الأوروبي أثره فيها على الرغم من مقاصده وتوابعه . ذلك أن البعث الوطني الذي استشاره كان من شأنه أن يحفز المواطنين إلى تحرير البلاد عامة من الاحتلال الأجنبي في شتى مظاهره السياسية والاقتصادية وأن يهيب بهم إلى تحريرها من التبعية الاستعمارية المالية والاقتصادية ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والمالي ، لأن الأمة الغنية المنحصرة اقتصاديا هي ولا ريب أقوى في ميدان الكفاح السياسي من الأمة الفقيرة . وقد رأينا الحروب تؤثر في مصايرها عنصر القسرة المالية للشعوب المتحررة

ومن يتأمل تاريخ الحركات التحريرية في الشرق العربي يجد أن التواتر على الاستعمار كان يعقبها نهضات اقتصادية تليد من تقدمها وتضاعف من إمكاناتها في مكافحة الاستعمار . وكان السلاخ الاقتصادي ولم يزل عاملا فعلا في التحرير من نيره

ولعلك تلاحظ أن إنشاء « بنك مصر » في أغسطس سنة ١٩١٩ كان من نتائج ثورة ١٩١٩ . ذلك أن انداء الثورة على الاستعمار قد تغلغل في النفوس فبعث فيها روحا جديدة من التطلع إلى التحرر الاقتصادي .

وإذا رأى المواطنون مبلغ تكتل الدول الاستعمارية وتضامنها وعقدتها الاتفاقات والمخالفات لاختضاع الشرق العربي واعتباره نهبا مقسما بينها . فإن هذا ولا ريب كان له اثره في بعث الوحدة العربية لدرء الخطر الذي يهدد الوطن العربي . فالوحدة العربية لها بواعث عديدة . ومن أهم هذه البواعث شعور المواطنين العرب أنهم في حاجة إلى التكتل والتعاون والتضامن ليكونوا أقدر على مواجهة حملات الاستعمار ومكائده والتغلب عليها . وقد أدركوا أنهم بفرقهم وتخاذلهم قد مكسوا للاستعمار الأوروبي من تحقيق أطماعه في أوطانهم واحدا بعد آخر ، فاخلدوا بتقاربون ويتفاهمون ثم يتآخون في رابطة موحدة تجمع صفوفهم وتزيد من قوتهم وترفع من مكانتهم . وأن الروابط بين الشعوب العربية لأجلد بالرعاية من الروابط بين الدول الاستعمارية . وأن الوحدة العربية لأقرب إلى الطبيعة وإلى الاعتبارات التاريخية والجغرافية وأدعى إلى الخير والإنسانية والسلام من الكتلة الاستعمارية التي لا تبغى إلا الشر والعدوان



وئمة ناحية أخرى كان للاستعمار

الى جانب الجهاد في سبيل الاستقلال
السياسي



وقل مثل ذلك في النهضة
الاجتماعية . فانها كانت ولا تزال
تقترب بالثورات السياسية على
الاستعمار . او تأتي في اعقابها . لان
رواد الحرية يرون ان المجتمع
الراقي السليم هو ولا ريب اقدر
من المجتمع المتأخر السقيم على
التحرر من الاحتلال ، واقدر منه

على احتمال اعباء الجهاد الوطني
ومواجهة الازمت السياسية
والاقتصادية ومن هنا جاء التقدم
الاجتماعي ملازما للحركات التحريرية
وجاءت النهضة الاجتماعية التي
تشمل طبقات الشعب كافة لعم
انحاء الشرق العربي

وسفوة القول ان الوطن العربي
قد افاد في هذه النواحي المختلفة
من الاستعمار الاوربي . وكانت
هذه الفوائد على الرغم مما اراد
المستعمرون ودبروا

هلال ينابيع الجديد

أمتنا العربية

عدد رأس السنة الجديدة المملاان

عنيت الهلال بان تقدم لقراءها انجم الاعداد الممتازة ، كما
تقدم دائما كل جديد من التحسينات والابتكارات في بحولها
وموضوعاتها العلمية والفنية والثقافية
وفي مستهل العام الجديد - ١٩٥٧ - ستقدم عددا ممتازا
خاصا بامتنا العربية ، ومشتتلا على اجود البحوث لطالفة من
نخبة العلماء والأدباء في الشرق العربي ، كما سيحوي عددا
جسيلا من اللوحات الفنية ومطلفا بطلاق ذهبي نفيس ...

لم نفس ايام على نشر هذا القتل الذي عدد فيه مؤرخ غربي القرائت التي فقدت فيها الغرب عقله وتنبأ بالفترب القهيرة ، حتى فقدت دولتنا الغرب ، بريطانيا وفرنسا ، عقلهما مرة اخرى ولزاد موجد انهارهما القترابا بهجومهما الاكبر على مصر .. وكاتب هذا القتل هو اكبر مؤرخي هذا العصر ، وقد أبدى استنكاره للحصافة التي ارتكبتها بقوله في الصحف البريطانية اننا هذا الهجوم القاتل

الغرب فقد عقله !

لا سبيل الى خلاصه الا بتقديس الحرية

بقلم ارنولد تويني

العليا ، ولم يكن هناك من يتشكك في ذلك حتى من غير المسيحيين ومنذ قرنين ونصف قرن من الزمان ، او على وجه التحديد ، ابتداء من الحصار التركي الثاني لقيينا في صيف ١٦٨٣ ، حتى نشوب الحرب العالمية



لو سئل انسان : احدهما شرقي ، والاخر غربي : ما هو الأساس الذي تقوم عليه الحضارة الغربية ؟ ، فعلاذا يكون جواب كل منهما :

سيقول الشرقي ان حضارة الغرب تقوم على العلم ، اما الغربي فسيقول : « ان

الاولى في عام ١٩٩٤ ، ارتقى الغرب مكان الصدارة بين شعوب العالم .

ولا ريب ان ارتفاع اقلية من شعوب العالم فوق الاغلبية ليس شيئا طبيعيا ، بل طفرة وليس تدرجا او تطورا . ونحن اليوم نشهد افول نجم الغرب لا شيء الا لما ارتكبه من جرائم واعتداءات وحماقات !



ولم تعد بنا حاجة ، ونحن نتصدر العالم ، لان ندرس ايماننا بالحرية

على ان هذا السؤال نفسه ، لو وجه منذ ثلاثة قرون او اكثر ، لما كان في الجوابين تناقض . ذلك ان الحضارة الغربية كانت تقوم على مبادئ المسيحية . وحتى لو سئل المسلم في تلك العصور ما هو اساس الحضارة الغربية لاجاب عندئذ بانها المسيحية . فالحضارة الغربية كانت تهتدى بتعاليم المسيحية ، ويعملها

فهل من سبيل لاستعادتها ؟
ان مبدأنا التقليدي هو تقديس
الحرية الفردية ، فكيف يكون هذا
التقديس ؟

أول شروطه الا نخلط بين انفسنا
وبين الالهة . . . فاذا تشبه الانسان
بالاله عبد نفسه ! وحين يعبد
الانسان نفسه فهو يتشد السيطرة
على المجموع ليستمد منه القوة !
ومتى تحول المرء الى عبادة نفسه
وسيطر على المجموع ، فقد سلبهم
حينئذ حريتهم وحولهم الى عبيد !
وعبادة الانسان شيء تباها
المسيحية . ولقد ضحى الشهداء
الأولون بانفسهم عمدا أيام
الامبراطورية الرومانية ليشهدوا
الناس على ان المسيحية تأين عليهم
ان يكونوا عبيدا لقبصر . . . وكذلك
الاسلام ، يأبى عبادة الانسان ،
ومن قبل المسيحية والاسلام حرمت
اليهودية عبادة الانسان

قالا كان علينا ، نحن الغربيين ،
ان نمحس مبدأنا التقليدي ، وجب
ان نفوس الى اعماق دننا ، بل الى
اعماق الأديان السماوية الثلاثة
ما دامت كلها متفقة في هذا المبدأ
لما هو المبدأ الذي افقت عليه
اليهودية والمسيحية والاسلام . . .
سأحاول ان أبسطه بقدر الامكان :
لا اله الا الله . ليس الانسان الهاء
لا يوصفه فردا ، ولا بوصفه حاكما
على أفراد . الانسان يدين بحريته
له . وهو حر لان الله وهبه الحرية .
وقد وهبه الله الحرية لينعموا معه

الفردية ، ونعامل مدي رسوخه في
نفوسنا ، وانما اكتفينا بترديده كما
كان يردده أجدادنا ، مع فارق
واحد ، هو ان أجدادنا لم يكونوا
مضطرين لغرض جدال بشأن هذا
المبدأ . . . فقد كان لهم من قوتهم
وثرالهم ما يكفيهم مثونة الجدل !
كان آهون عليهم وأسر ، ان يفرضوا
ارادتهم دون حاجة الى جدال . . .

لم تغيرت الحال ابتداء من عام
١٩١٤ . فقد الغرب ارتفاعه فوق
شعوب العالم ، وفقد ثقته بنفسه !
وواجه تحديا هائلا وهو لا يملك
القوة التي تمكنه من فرض
ارادته ! ومن لم لم يعد أمله الا
الجدال . وهكذا يجد الغرب نفسه
مضطرا للجدال وهو يرى صعود
نجم آسيا وأفريقيا . . . يجد
نفسه مضطرا لاقتناع اقلية شعوب
العالم بان طريقة ميثية الغرب
أفضل من مناسباتها

ولم يصفه الغرب ويكسر
شوكنه سوى تناحزه وفتائله !
فمنذ عام ١٩١٤ حتى اليوم ،
حارب الغرب بعضه بعضا ، وأزول
ببعضه البعض الدمار والغراب .
والذا كان الغرب قد دأب على ان
يرى في تقديس الحرية الفردية مبدأه
وشعاره ، فقد راح يسلب بعضه
بعضا هذه الحرية ، او يسوء
استخدامها !

واذن فلا مناص لنا اليوم من ان
نسائل انفسنا : ما هي أسس
حضارتنا ؟ بأي المبادئ تؤمن ؟ والذا
كانت هذه المبادئ قد تدهورت ،

تعاونوا حراً في سبيل الخلق والانشاء
وفي سبيل الخير

والتاريخ الانساني مؤلف من
سلسلة من المواقف تعين على الانسان
فيها ان يختار بين المضي في سبيل
الله ، او الانحراف عن هذا السبيل ،
وقد لوحظ ان حرية الانسان تبلغ
انصافها حين يتم التعاون بينه وبين
الله ، ونهوى الى الحضيض حين
ينأى الانسان عن تعاليم الله وهدية
والذي يتأمل التاريخ يتجلى له
صدق هذا القول .. فقد تلاشت
الامبراطورية الرومانية ، وزالت
معها حضارتها حين تجاهلت تعاليم
الله ، وحين نصب الاباطرة انفسهم
آلهة يستعبدون الناس .. واعتبتها
مصور السمات بالاتجاه الشاذ
نحو الله ، حتى ان النظام السياسي
كان يستمد قوته من تعاليم الدين ،
وكان « البابا » الاكبر من السلاح
يستطيع ان يقهر الامبراطور الذي
يسيطر على الجيوش وقوة القوسان
.. ثم هوى هذا النظام حين خرج
رجال الدين من روحه ، ولجأوا الى
القوة المادية واستخدموها في سبيل
الاغصاع ، وقد تمثل ذلك في الصراع
الذي نشب بين البابا جريجوري
السابع والامبراطور فردريك الثاني
وتلا ذلك سلسلة من الحروب
الدينية المريعة بين « البروتستانت »
و « الكاثوليك » .. واختلف الناس
مرة أخرى مع الله ، وخرج الغرب
من جوهر المسيحية ، وتحول هذا
الجوهر من التسامح والمحبة الى
تقيضيها

ثم ، في مستهل القرن السابع
عشر ، ثار القرب ثورة مستترة
تستهدف تصحيح الاوضاع التي
ادت الى انهيار الامبراطورية
الرومانية والى انهيار النظام الديني
جميعاً .. ثورة تستهدف وضع
النظامين السياسي والديني كل في
مكانه ، ومادت الحضارة مرة أخرى
الى الازدهار ، وترعرعت الحرية
ونمت حين تعاون القرب في سبيل
الله .. وظلت الحال كذلك حتى
بداية الجرب العالمية الاولى حين
انقسم القرب بعضه على بعض وقاتل
بعضه بعضاً فاضمحلت قوته ،
ونزل عن مرتبة الصدارة التي كان
يحتلها الى ما قبل قيام الحرب
العالمية الاولى ، واصبح يواجه قوة
لا يقوى على مقابلتها قسراً ، وانما
غداً سبيل مقابلتها الوحيد هو
الاقناع .. اقناع العالم بان نظامه ،
ومثله ، ومبادئه افضل من نظام
اقوة الاخرى

ولكنه ملجأ من هذا الاقناع ، لان
الامالة لا تؤيد اقواله ..
انه ما زال متأثراً بعهد القوة ،
العهد الذي كان يقرض فيه رايه
قسراً حين يعر عليه الاقناع ..
انه يردد ايمانه بتقديس الحرية
ترديداً أجوف ، ويؤمن أنها منحة
من الله لا من الانسان ، ولكن سلوكه
يناقض هذا التردد

ولم يعد لمة سبيل امام الغرب
للخلاص ، سوى ان يفعل ما يؤمن
به ، وان يحقق قدسية الحرية فعلاً
لا قولاً

[من مجلة « كوليز »]

« أن عادة الحياة فليت على النسيان فليكنوا بها الرضا والصدقات والمقابلة
 إن الظروف أبين لهم من الظروف، والصبر أبين لهم من الصبر ،
 والجسد أبين من الروح ، واللفظ أكثر بجمدا من المعنى »

التدبر... والناس

بقلم الدكتور أحمد زكي

في معنى تلك الجملة السابقة : أن
 للنبي قبر يزار، وليس لله قبر يزاد
 أن الله عند « العامة » شيء مبهم ،
 فهو أن كان حيا لم يحتو به بيت ، وإن
 هو مات ، لم يضم رفاة قبر ، لأنه
 ليس له جسم ، فليس له رفات

أما النبي فرجل كريم عاش ...
 عاش كما يعيش الناس في منزل ...
 فلما مات ، احتواه قبر

والنبي فمات حياة كالتى يعيشها
 الناس ، من حيث أصول العيش ،
 وامتلات أيامه بالدعوة ، وامتلات
 بالجهاد ، وامتلات حياته صبرا ،
 وامتلات قدوة ، ولحقة حياته أروع
 القصص ، وهي رائعة أكبر الروح
 عند الخاصة من الناس ، ولكنها رائعة
 روحا لا حد له عند « العامة » ، لهذا
 إذا طرق اسمه أسماهم جرت
 ألسنتهم على التوا بكل تمن ، وكل
 معنى جميل من المعاني

أما الله فلم يكن انسانا ، ولم يعيش
 حياة كالتى عرفوا - ولم تكن له قصة
 كثير عندهم ما ألفوا في هذا الكون

يأرب !

يا الله !

يا محمد !

يا رسول الله .

صح بهذه الاسماء الكريمة في
 جمع من الناس ، وأنصت لرد الفعل
 الذى يكون . تجد أن اسم الجلالة
 لا يكون له رد فعل بينهم ، أو لا يكاد .
 ولكن اسم النبي يكون له عادة
 رد أى رد : من يتوسل به
 ويتشفع ، ومن يكتفى بزيارته ، زيارة
 الرسول ، والتسليم لزغرد مل ،
 أفواها عند ذكر الرسول ، ولا يخطر
 لها أن تزغرد عند ذكر الله !

قد تقول : إنما التوسل إلى الله ...
 وإنما التشفع بالله ... وأن للنبي
 قبرا يزاد ، وليس لله قبر يزاد ...
 وهذا كله حق ، ولكن في كل هذا
 صسورة النبي أبين ، وفي الدعاء ،
 « عند العامة » ، يحتل النبي أوسط
 الدعاء ...

والسبب في هذا يتراعى من التمكن

الفانى من معاني البطولة . لهذا كان
رد الفعل عندهم للذكر الله اقل

ان العامة تستجيب للاشياء بمقدار
ما تحسها ، وغير المحسوس اقل في
وعيمهم درجة ، ولو هو علا السماء
والارض



كذلك كان تعلق العامة بالاولياء
وهو تعلق بالاقرب . والعامة
تتعلق بالولي القريب اكثر من تعلقها
بالبعيد ، ولو كان اكبر اسما واوسع
ذكرا . واذا حل باحدهم ، أو
احدهم ، عنت من أعانت الدهر ، أو
رزقة من رزاياء هرعوا الى أقرب ولي
يستغيثون . وهم به يتشفعون .
وتسألهم عند من بالولي يتشفعون ؟
فيقولون عند النبي الكريم . وتحب
أن تسألهم ، ولم لا يستغيثون بالنبي
مباشرة ، ولكنت تكف فلا تسأل ،
لأنك تعلم أن الامر عندهم امر مسافات .
وتحب أن تسألهم ، ولم لا يستغيثون
بالله مباشرة ، وهو أقرب اليهم من
جبل الوريد ، ولكنت تكف كذلك فلا
تسأل ، لأن الامر هنا أيضا امر
مسافات ، ولعلها عندهم مسافات
أبعد

وتحلف العامة فتقول والله

وتحلف العامة فتقول والنبي

ولكن حلفهم بالنبي أكثر ، لاسيما
النساء ، لأنهن أكثر واقعية من
الرجال

وليس في الذي أقول رأى يعاب

أو لا يعاب ، فانما أصف ما أجد



ان عادة الحياة غلبت على الناس
فانتقلوا بها الى معاني العبادات
والعقائد . ان الظرف أبين لهم من
المظروف ، والحجر أبين لهم من الهواء ،
والجسد أبين من الروح . واللفظ
أكثر تجسدا من المعنى

ومن المعاني ما يتجسد ، ومن المعاني
ما يكون في غموض الارواح وإبهامها
ومن المعاني التي تتجسد معنى
النبي ومعاني الاولياء . ومن المعاني
التي هي في غموض الارواح وإبهامها
معنى الله . وهو أكبر تلك المعاني
وأضخمها



ولي سبيل إضاح المبهم ، وتجسيد
ما لا يتجسد ، تسببت الاديان جميعا
الى الله ما يأنف والتجسيد ، تقريبا
لمعنى الله من أفهام العامة . والعامة
يعد هم جمهور الناس في كل زمان ،
والي زماننا هذا

وأعطى القرآن الكريم الله هذا :

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ، يد الله فوق أيديهم »

وأعطى القرآن الكريم الله وجها :

« كل من عليها فان ، ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام »

وأعطى القرآن الكريم الله عينا :

قال « قد أوتيت سؤلك يا موسى ،
ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا

الله لتورده من يشاء ،
وعلى الآية التي أسميها بالراقصة ،
لأن فيها من النظم المحسوس ، ومن
صور الفن ، ومن الأداء الرائع ،
ما يجعل نفس ترقص ، والانفس
ترقص كما ترقص الاجسام ، وخير
الانفس الطروب ، أقول هذا ، وفي
عين من لا يرضى عما أقول عود



لهذا هو الله
معنى هو توسع المعاني
معنى هو أشمل المعاني
هو ملء الأرض والسماء
« ما يكون من تجوى ثلاثة الا هو
رابهم ، أو خمسة الا هو سادهم ،
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو
معهم أينما كانوا »

ومع هذا قلني تراء
فلا يدركه ... ولا وجه له ...
ولا عين ...

انه جل عن أن يتجسد ، واختفى
وراء ما يتجسد ، أو فيما يتجسد ،
ونحن لانرى الا الاجساد ، ولا نصور
الا الاجساد ، فالفينا عليه من الاجساد
ما يدخله في الهامنا

وقربناه وما تقرب
وأمانا به لانه في صميم الكون ،
وفي غير الصميم
وهو في صميمنا ...
تعالى الله وتبارك ...

الى امك ما يوحى ، أن القذيفه في
التابوت فالقذيفه في اليم ، فليلقه
اليم بالساحل ، ياخذهُ عدو لي وعدو
له ، وألقيت عليك محبة مني
ولتصنع على عيني »

وما كان له يد تأخذ وتعطي
وما كان له وجه يبغي وقدفنت
الوجوه

وما كان له عين ترى ، ثم لا ترى
انه التجسيد الذي لابد منه ، ولما
هي عادة لهم في الناس ، وعادة تعابير
ولفات

ولا يلبث القرآن أن يصعد الى
ما اكاد أسميه لبرؤا من التجسيد
(وأنا هنا أيضا أستخدم عادة في
تعابير الناس جارية) فيقول :

« والله المشرق والمغرب ، فايتنا
تولوا فشم وجه الله ، ان الله واسع
عليم »

ويقول :
« وسع كرسيه السموات والأرض »
ويقول :

« الله نور السموات والأرض »
ويكمل الآية بما يميز أوتار الشمر
في الجماد فيقول :

« مثل نوره كمشكاة ، فيها
مصباح ، المصباح في زجاجة ،
الزجاجة كأنها كوكب دري ، يوقد
من شجرة مباركة ، زيتونة ، لا شرقية
ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسه نار ، نور على نور ، يهدي

شخصية لأشخاصها

أحمد أمين

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقوري
وزير الأوقاف وعضو المجلس الأعلى

يقطع مراحل العمر
مرحلة مرحلة وكأنه في
مرحلة واحدة لا يتحول
عنها ، ولا يظهر عليه
استغلافها بين شبابه
وشبهه وخفته ، إلا في
هذه الشؤون التي
تعرض للجسم في
مختلف مراحل العمر
سحابة وأحمد أمين ،
كلها مرحلة من الكفاح
المجاد المتصل ، والجهاد



لا خلاف في أن
لأحمد أمين شخصية
بارزة متميزة ، تفرض
وجودها وتحتل مكانها
بين شخصيات
المعروفين وأصحاب
المعاني في دنيا الناس
وكثير من الشخصيات
العظيمة ، يضل فيها
الرأي ، ويختلف عليها
النظر ، لما فيها من

الشاق ، المشق في ميدان العلم
والأدب جميعاً ... لا يستطيع أن
يحتفل ما احتفل - من أجل هذه
الغاية - إلا أولو العزائم من خلق الله
والعزيمة القوية في شخص واحد
أمين ، تكاد تكون الاساس الذي قام
عليه بناؤه ، وصدرت عنه مشاعره
وأحاسيسه ، وتبعته منه مسالكه
وتصرفاته - وهذه العزيمة هي التي
وطأت بين يديه السبل ، إل أن يبلغ
ما بلغ ، من العلم والأدب
وربما كانت عزيمته هذه موروثة.

غموض وتعقيد ، ولأنها لا تأخذ سبيلها
واحدة في الحياة فهي - حيناً - لتشرق
وحيناً لتظلم ، وطوراً تلو ، وآخر
تسب ... وزمننا تلتوي بها السبل
وزمننا يستقيم لها الطريق

أما واحد أمينه فهو - فيما أعرف
شيء واحد لا يختلف ... أشبه
بالبيع الصافي المتدفق ، يجري على
مطمئن من الأرض ، من حيث ينبع إلى
حيث يصب ... فقد كان هو ، في
كل أدوار حياته ، طالباً ، وقاضياً
وأستاذاً ، وحميداً ، وعالماً ، وكاتباً ...



المرحوم أحمد أمين

العدل كى مبادئ الكد والكفاح
وقد ولد هذا الإحساس بالظلم -
فى نفس « أحمد أمين » - ألواناً من
العواطف والمبادئ ، لا تنبؤ نارها ،
ولا يهدأ أوارها - فظلت مقننة لى
نفسه ، تصد بالكد والكفاح والعمل
والانتاج حتى خرج من دنيا الناس
هذه ...

وأمر ثالث ... شعوره بوطاة
عمامة صغيرة ، تجثم على عنق شخص،
وجبة فضفاضة تصطرع مع الرياح
على جسد نحيل - وهو - بين جبته

وربما كانت مكسوبة ،
وربما كانت مرندة بين
الوراثه والكسب ...

غير أن - ها - أموراً
لا جرم - أثرت فى تكوين
هذه العزيمة أو نقتها من
شوائب التردد ، أو أيقظتها
فى مجال الكفاح ونفت
عليها عواذى الحسود
والاستسلام

ومن هذه الأمور ، صور
الحسزن التى أساطت به
ولزمته صغر حياته حتى
كاد الحزن يصبح طبيعة
أصيله فيه

والحسزن - حين يحل
بالنفوس - يقتلها ، أو
يصفلها ، وقصفت الحزن
« أحمد أمين » ولم يعفنه -
فكان حسزله الذى طالما
تحسنت هو هذه حزناً مبارك
الثمرات ، ميسون الروحانيات
والنفوس

وأمر ثان ، هو شعوره بالحرمان
من عصبية قوية تحيط به ، وتنتشر
حول أحد عشر لساناً ، انتزعها من
أسرته عرف فاسد وحكم ظالم ... ثم
أجل هذه الأسرة ، من القرية التى
تسكن فيها وتسكن إليها

والإحساس بالظلم ، يلد - لى
بعض النفوس - مشاعر حسيسة
تقودها إلى الاستسلام وترمى بها إلى
التمرغ فى التراب ... ويلد - لى
بعض النفوس - مشاعر رفيعة ،
تطربها على حائط ، وتصرخ بها إلى

بها كما ضاقوا ، وضيق بها كما
شقوا ...



وإذا كان بعض النفوس تنحل في
مطارح الشقاء عراها ، ويقتصر في
محالات الضيق حطاما ، فإن نفس
« أحمد أمين » لم تبت بما كان حلقا
أن تفت به نفوس كثير ... بل
استغلت على التساعب عودها ،
واستقلت في ميادين الصراع عزيمتها
ذلك وما يتصل به - ما يستجد
الهرام ، ويشير توارث النفوس - قد
فتح بين يدي « أحمد أمين » طرائق
الجهاد ، وكان جهادا مباركا ، جليل
الآثر ، كريم الثمر

وبحسب المرء أن يلقى نظرة على
تناجح مباركة ، والمؤلفات التي تركها ،
وموشوعات البحث التي عرض لها ،
ليبرال مدى الجهد الذي بذل ، ومدى
الصبر الذي احتمل ، ومدى العزيمة
التي كانت تدور بين جنبه توفدا
لا يطفى ولا يضر

والحديث في مخططات « أحمد أمين »
وعن بصوته ومدى ليهته ، وعن
مكانها في مجال العلم والأدب ، وأثرها
في العلماء والمثابرين - حديث يعتبر
تحصيلا للحاصل كما يقولون ...
خاصة في المجمع اللغوي ، الذي عرف
« أحمد أمين » وعرف قيته ، وفيما
ما أخرج للناس من علم وأدب ...
يجرأنا أن نذكرها بالملحظة ،
فيما كان يأخذ « أحمد أمين » نفسه
بدراسته وبحله - وفيما عرض على
الناس من بحوث ومؤلفات ... وهو

وعيامته وعلى جدالة سنه - يشق
كل يوم طريقه ، ذاهبا وآيبا ، بين
تهكم مر ، وسخرية لاذعة

والذين اتفق لهم أن يشهدوا شيئا
من السخرية بالعصائم الصغيرة ...
يستطيعون أن يتركوا مدى المبرارة
الألية ، التي تتردد - عاصفة -
في نفس « المجاور » الصغير

ولما ذكر أن أحد هؤلاء المجاورين
- وهو اليوم في منزلة مرموقة - كان
يسمى وهو حدث ناشئ ، في بعض
الأزقة في إحدى المدن ، وفوق رأسه
الصغير ، هيامة الكبيرة ، وعلى جسده
الهمزيل جبهة الضماسة ، وإذا سيده
تتشاجر مع زوج أمته وهي تصرخ
في وجهه ، ساطقها منك ولوروحته
« مجاور » مثل هذا ، وأشارت إلى
الصغير الذي كان يمر سماعته
بالمتشاجرين ...

وكان هذا يسمى أن منزلة المجاور ،
أدنى من كل المنازل الاجتماعية التي
يمشي فيها الناس

ومع أن هذه الظاهرة الاجتماعية
الأسيلة ، لم تكن شيئا أصيلا في
شعبنا وأما ولدت في أواخر عهد
« محمد علي » رأس الأثرة المخلوعة -
لقد كانت ظاهرة تكاد تكون عرفا
عاما في الدائر المصرية ... وقد كان
« أحمد أمين » يوما ما ، مجاورا صغيرا ،
ينوء رأسه الصغير تحت هيامة كبيرة ،
ويروج جسده الهزيل بين جبهة
فضفاضة

ولا شك أنه قد لقي - من هذه
الظاهرة - ما لقي أخوانه - وضيق

صل فيه الحق واحتجب وجه الصواب



ولقد ألفي « أحمد أمين » بنفسه في هذه اللجج الغامضة وقطع السنين الطوال من عمره في كفاح متصل مع هذه الآراء المتضاربة : يعرضها على كل وجه ويلقأها بكل حذر، ويرونها بهارة وسببر ، حتى تضيق له ، وتنفذ إليه ، على النحو الذي يراه أقرب إلى الصحة وأدنى إلى السلامة ومن هذه المصارات المصفاة ، استطاع « أحمد أمين » أن يجمع اشتات التاريخ الإسلامي ، وأن يؤلف منها صورة سوية لتفكير هذا التاريخ وصاربه اتجاهاته ، في تلك الكتب التي عرفت بفجر الإسلام وضحاها وظهوره ، والتي لو قدر لها أن تكون شيئاً غير الكتب ، لكانت عقل المجتمع الإسلامي ، من مبدأ الإسلام إلى نهاية العصر العباسي . . .

إننا نعالج الأمر من الأمور ، نعمل عليه حملاً ، ولكلفه تكليفاً ، ونحن به في أشد الصيق ، حتى إذا مضت بنا الأيام على هذه السنة الفناء الفاء وأغرقتنا به غراماً حتى تصبح الحياة بمرارة فاقدة البهجة ، مقتولة الروح . . . وقد أقبل « أحمد أمين » على العلم - أول عهده بحياة العلم - ضائقاً به صدره ، عازمة عنه نفسه ، ثم لم يزل يقرأ ثم يقرأ ، حتى أصبحت القراءة متعة نفسه ، ولذة روحه إلى أن خرج من دنياه ، ما كل ولا مل ولا يرم بكتساب . . . ولو أن « أحمد أمين » كان يطلب مجداً علمياً

أمر مرتبط بعريته المتقدمة بين جيبه أشد ارتباطاً - ذلك أنه كثيراً ما كان يتجه إلى أسائل التي تكذب الدهن بما في طبيعتها من غموض أو جفاف أو بعد عن تناول التفكير المألوف

.. فكان إذا أقبل على هذا اللون من الدراسات أقبل عليه بنفسه مجهدة بالجهاد والكفاح . . . وقلنا كان يعرض لوضع لا يكلفه جهداً ولا يحمله عناء . . فهو لا يرضى عن نفسه إلا أن تلقى الصحاب وتواجه المشكلات . . . وهكذا تعيش النفوس الكبيرة على الغذاء الذي تنعصره امتصاصاً من مصب صاحبها ودعه ، حيث تأتي عليها عظمتها أن تعيش من غير كفاها وحدها . . . ورحم الله المثني وهو يكشف عن طبيعة النفس العظيمة وكيف يلذ لها ركوب الصحاب فيقول :

سبحان خالق نفسي ، كيف لدتها فيما النفوس تراء نهاية الألم ؟

وكذلك كان « أحمد أمين » رحمه الله ، لا يلذ له إلا أن يقطع لبسه في تحديق حبر عريب ، أو تصحيح رواية مضطربة ، أو توضيح فكرة غامضة أو الحكم في آراء مختلفة متصارعة . . . كانت تدور العكرة في نفسه ، وينور هو معها يقرب في عقرات الكتب ، لينتهي منها إلى رأي يطمئن له ويستريح إليه . . . وإن المرئي دخل حين ينظر إلى مؤلفات « أحمد أمين » في الأدب الإسلامي ، وما عرضت له هذه المؤلفات من بحوث وآراء في المذاهب الإسلامية والخلافات المنهجية وما وقع بين أصحاب هذه المذاهب من جدل مفرغ ، مصحبه تصيب حاداً ،

مجردا من شمول الفذة بالعلم . فكان له من هذه الموسوعة من مؤلفاته رصيد ضخم في مطاولة اللاجدين من العلماء ، ولوجد لنفسه منصفا عن هذا العناية في القراءة والدرس إلى الراحة والدعة . . . وبحسبه أن يأخذ بالهين اليسير من أطراف الأدب وحواشيه . . . ولكن نفس « أحمد أمين » لا تلتزم إلى الراحة . ولا تسكن إلى غير القراءة الكادة الكادحة ، حتى إن مقالاته الصحفية في مجلة الرسالة لم تكن إلا صورا من الكفاح العلمي الجاد الذي أصر على أن يعيش فيه إلى آخر يوم من أيام حياته ، وحتى أنه لبغسل قلبه أنه لم يكن يعرف له متجها غير هذا المتجه في الحياة

فالحياة عنده قراءة وكتابة . . . ماذا قرأ - وهو دائما قارئ - « أدباء الكتاب الذي بين يديه لا يشغله عنه أهل ولا ولد . . . فادع كتب - وهو كاتب دائما - فلا يلمعه فن الكتابة لمر من أموره أو شأن من شغور أهله وبنيه . . . »

وهذا الاخلاص للعلم ، وهذا الحب للقراءة ، هو الذي يمر مسجيلة الصباقة ، وكان له زادا طيبا ملحه القوة على قطع هذه المرحلة الطويلة من الحياة

ولولا هذه الفريفة الاصبلة التي كانت تمر به بالقراءة ، ما استطاع أن يحتمل ما احتمل من عناء الدرس ومطاولة السهر في القراءة والبحث وتستطيع أن نتحقق من أن حب القراءة غريزة في نفسه عن طريقين:

أولهما تلك للكتابة الضخمة التي خلفها وراءه، والتي حوت آلاف الكتب في مختلف العلوم والفنون ، وكل كتاب منها قد عاش مع « أحمد أمين » فترة من حياته . وأخذ جانيا من تفكيره . لما كان هو ممن يلتصقون الكتب للزينة ، أولعزها في معرض المباحة والمفاخرة . . . وأما كان يضيف الكتاب إلى مكتبته كما كان يولد له الولد من أولاده . . . بتفقه ويرعاه ويعمه قطعة من حياته : لا ينام إلا مأنوسا به ، موصولة أنفاسه بأنفاسه

وكانى هذين الطريقين اللذين يشيران إلى أصل حب القراءة فيه ، رمية من رميات العقل الباطن ، ربما لم يكن هو يشفق إليها ، فعين دعوته « دار المسارف » إلى الاشراف على سلسلة من الكتب الثقافية الشهرية، لم يطل به التفكير في اختيار الاسم الذي يطله على هذه السلسلة من الكتب ، فاحتارها العنوان الحروف ، « اقرأ » . . . وهو عنوان جاء عن غير قصد ، لامسلة فيه ولا تزويق . . . وربما لم يكن لبرص عنه كثير من الناس الذين يجذبهم العنوان ، ويفرهم حسنه وجمال نظمه . . . ولكن « أحمد أمين » يرتضى هذا العنوان الذي لاحتب نفسه شيئا كما تحبه ، والذي تهتف به دائما إليه « اقرأ » . . . « اقرأ » . . .

ولقد قرأ « أحمد أمين » . . . قرأ ما كان يكره أن يقرأ ، أول عهد به بالقراءة ، وأما ما لم يكن يسيغ ، وعكف على كتب النحو والصرف واللغة : يساهرها وتساهره ،

غاية غايات هذا الرضوان وأمل الآمال
عنده ...

والذين يتبعون جهود الاستعمار
في الشعوب المأكولة ، ويررون مقدار
بدله في سبيل تطهير هذه الشعوب ،
وأشاعة روح التفرد فيها يعرفون
تفاصيل هذا الأجمال ... وأنا
لنحمد لله في هذا الوطن بالذات -
ثم اتقى دستورنا الوليد هذا الخطر
الترديس فجاء بقرار : أن ، الشعب
المصري جزء من الأمة العربية ، فوق
أن لفته هي اللغة العربية ...

ومن هنا تكون دعوة (أحمد أمين)
إلى تيسير اللغة ، آية لغوية وليست
آية تحلل ...

ومن هنا تكون كل دعوة من شأنها
الانحياز بالصحة ، آية لغوية وليست
آية تحلل ... وسواء في هذا
الانحياز ما يتصل باقتراحات عرضية
في تيسير الفصحى ، وما يتصل
بحري مصطلحه مصر ومصطلحه
شقيقاتها العربيات ، في ارتباطهن
... جميعا - بارتباط من اللغة معن

ونحن لا نؤمن بصعوبة المروءة
والفصاحة ، ولا نرى سبيلا ميسرة لها
الإيمان ... وإنما نؤمن بصعوبة اللسان
وعروية اللبوق وعروية المشاهير
والمعادن والتقاليد ... وعروية التاريخ
المستغرق والمصلحة المشتركة ... وهي
- بحمد الله عروبة تنتظنا جميعا ،
وتهيىء - من صحتها الوثير - مهادا
لنا جميعا وتكفل صوابها العاجلة
والآجلة ، آمنين من خطر التفكك
والاضلال

ويطاورها وتجاوز ... وعمل سمعية
تلك النصيحة القديمة : لن يطعك
السلم بسطه حتى تطيعه ذلك وإن
أعطيتك ذلك فأنت من أعطائه لك
بسطه على خطر ...



والذين يتابعون جهود «أحمد أمين»
النحوي والصرمي والمغوى ، وما كان
يقنعه إلى المجمع اللغوي ، أو ينشره
على الناس من وجوه الإصلاح الذي
كان يراه ويدعو إليه - لا يسعهم إلا
أن يؤمنوا بغيرته على لفته ولغة بني
قومه ، وإن بدأ في رأى بعض الناس
أنه يتحلى ما يتحلل منه أولو الزم
من الناس ... فلقد كان يدعو إلى
اختصاص اللغة لأهلها حتى تنموينهم
وتسائر زمتهم وزمن من يأتي بعدهم
... وكانت دعوته تلك - فوق أنها
تستحق النظر والمصانة - أنها - دوما
تتقى بها ضربات الدعوة إلى العامية
على ما فيها من أضرار أو أخطار ...
لقد تطلعت الدعوة إلى العامية في
عشرات من تاريخ شعبنا ، تشاطا لم
يكن ممكنا معه أن يقف الفيورون
مؤلف الصامت المفلول ... وكانت
هذه الدعوة تصعد حينها عن نظر
محمود المني ، وإن كان مخلصا نزيه
المقصد ، وتصعد حينها آخر عن
شعوبية مقيمة ، تستلهم الاحقاد
والشهوات ... وكانت - في بعض
أحيان قليلة - عطية ذلولا ، أو غير
ذلول ، لبلوغ رضوان أجنبي من حيث
كان عز مصر عن شقيقاتها العربيات ،

فاسكودى جاما

فاتح طريق رأس الرجاء الصالح

واحتلت أرضها . ولما أصبحت المستعمرات من غفوتها وغطتها ، جعلت تسترد حريتها الواحدة بعد الأخرى . . وكان فاسكودى جاما البحار الجريء من بين العزاة المناهزين الذين وسعوا شفاة الممتلكات البرتغالية ولد فاسكو في مدينة « سينوس »

وهي ميناء بحرى بالبرتغال ، سنة ١٤٦٩ ، ولم يسن أكثر من ٥٥ سنة فقد تولى سنة ١٥٢٤ بالهند

مال إلى الأسفار منذ الصغر ، مثل أبيه « استغان دى جاما » الذى كان يعلو حاضره فطر الخضعات الشاسعة ، ورافقه في بعض رحلاته . وقضى صباه وهو يطل النفس بالاندام على سفارات تبطله إلى أقصى الشرق ، أو أقصى الغرب

وكانت أسرته حائرة على رضى الأسرة المالكة ، فاجبه الملك « جوان الثانى » وقرره إليه ، وكان هذا الملك دائم التفكير في مواصلة البحث لكشف طريق الهند بالبحر . ولم يكن الناس في ذلك الوقت يعرفون غير طريق البر من أوروبا إلى الشرق الأوسط والأقصى

دولة صغيرة وإمبراطورية كبيرة هذه هي دولة « البرتغال » كما كانت في القرون الثلاثة الأخيرة لم تقلص ظل الإمبراطورية ولم يبق الآن غير الدولة ، وهي جمهورية يبلغ عدد سكانها نحو تسعة ملايين وعاصمتها لشبونة

كانت تحكم البرازيل الترابية الأطراف في أمريكا . وكان لها مستعمرات في إفريقيا لم يبق منها غير القليل ، ولها « جيوب » وحد يطالبها الهنود بالجهلاء عنها وهي تمناع

ولكنها مستجار عاجلا أو آجلا ، كما فعل غيرها من الدول الاستعمارية ولما انطلق المغامرون البرتغاليون في البحار باحثين عن طرق جديدة وبلدان مجهولة لاحتلالها ، لم يكن الاستعمار كما هو اليوم في عرف الناس ، بل كان أمرا طبيعيا مألوفاً : القوى يأكل الضعيف ، والكبير يحكم الصغير ، والأسبق إلى مكان يصح صاحبه من دون التمس اجمعين على هذا الأساس فتحت الدول الاستعمارية الطرق إلى مستعمراتها



« رأس المواصلات » في الطرف
الجنوبي للقارة الإفريقية



وفي ٢٢ نوفمبر ، أي بعد أربعة
أشهر ونصف ، دارت السفن حول
الرأس المخيف ، واطلقت عليه عند
ذلك اليوم اسم « رأس الرحمة الصالح »
ولا يزال يعرف بهذا الاسم إلى الآن ،
لأن رجلا فاسكو دي جاما باجتيلاه
قد تحقق بدون عناء كبير

وصعدت السفن شمسلا بمحاذاة
الشاطئ الشرقي لأفريقيا ، فوصلت
في ١٠ مارس ١٤٩٨ إلى جزيرة
مورامبيق فاحتلها فاسكو دورنغ عليها
العلم البرتغالي

وواصل الغامر سيره شمالا ،
مصح ربحار . ودخل ميناء ميلندا
وهناك أخذ معه سفارة أفريقية كدليل
ليرشده إلى الطريق ، وشملت السفن
تحت قيادة هذا الأفريقي - واسمه « كاناكا »
الاحتفوت للحبط الهندي بامان ،
ووصلت في ١٠ مايو إلى ساحل ملابار
بالحمد ، على مقربة من « كاليكوت »
كان يحكم ذلك الأقليم من القليم
الهند ، في ذلك الوقت ، أمير هندوكني
يدعى سانبونفري راجا . وكان هذا
الأمير يحيط نفسه بجماعة من
المستشارين والتجار العرب ،
فيطبق في بلاده سياسة حكيمة
يلتزمونهم ويشاركهم في صفقاتهم
التجارية فيفيدهم ويفيد نفسه ويفيد
بلاده

ولما رأى التجار العرب ، الذين
كثروا يحتكرون التجارة في تلك الجهات

وكان اهتمام دولة البرتغال يفوق
اهتمام أي دولة أخرى بهذا الأمر ، ومن
موانئ البرتغال انطلقت السفن التي
حملت المغامرين الكثيرين أمثال بارت
ودياس ، وغيرهما . . . وقد سافر
جميع أولئك البحارة النجباء
بالاتفاق مع الأسرة المالكة وعلى نفقتها
وتحققت أمنية فاسكو دي جاما
يوم عهد إليه الملك جوان الثاني بالقيام
بمحاولة أخرى الوصول إلى الهند
بطريق البحر ، وبالدوران حول القارة
الأفريقية

رقص قلب فاسكو في مسنده
من الفرح لما أطلق إليه الملك برغبته
ولكن فرحه اعتنته غيبة مرة . فلن
الملك كان يعد ولكنه لا يقدم الوعد
بالوفاء . وظل يعد ويخلف الوعد
ويحدد موعد القيام بالرحلة ثم يلقيه
عشرة أعوام كاسلة !

لأن أمنية فاسكو دي جاما لم
تتحقق إلا في عهد الملك عمانوئيل ،
الذي خلف جوان فقد استمر أعلا
الملك أمره بأعداد أسطول من السفن
يوضع تحت إمرة فاسكو دي جاما ،
وفي ٨ يوليو سنة ١٤٩٧ ، أقلعت
السفن - وعددها أربع - من ميناء
« باستيلو » في طريقها إلى الهند .
وكان أكبر مركب من الأسطول لا تريد
حمولته من مائة وعشرين طنا !

وقد اصطحب فاسكو معه أخاه
« باولو » الذي عين نائبا لقائد الحملة
وكان من حسن حظهم أيضا أن التحق
به البحار « بيرو الأكبر » وهو أبرع
البحارة في ذلك الوقت ، والذي قاد
السفينة التي وصل بها ديتر إلى

ان الأوروبيين قد اكتشفوا الطريق
البحري للوصول الى الهند ، وأوجدوا
خليفة من هذا ، وكان خوفهم في محله
ان الأوروبيين سوف يمتدون -
اذا رحلوا - بعدد واغر من التجار
والجنود في آن واحد

ومعنى هذا انهم سيحتلون البلاد
ويطردون منها العرب ويتحكمون
في مصرها ومصر اعلاها . ولم يكن
التجار العرب قد نزلوا في سواحل
الهند الشرقى باسم دولة مستعمرة
محتلة ، وانما نزلوا مدفوعين بدافع
الرغبة في انشاء علاقات تجارية بين
الشعوب الهندية والبلدان الاسلامية
في الشرق الأدنى

وانتقل الخوف من نفوس التجار
العرب الى نفس الراجا الهندى
ساموندى . فقبس في وجه فاسكو
دى جاما ، واستقبله بعتور . ولمتمض
البرتغاليون من هذا فخطبوا **الهند**
بمنك وشدة ، وتجهل الحفاه الى
هذه سافر

وانذر الراجا الممارنين الاجانب
بوجود الرحيل بمسغتهم والعودة من
حيث ألوا

وفي هذه المرة ، خاف فاسكو دى
جاما ، لانه شعر بضعفه مع العدد
القليل من رجاله ، وسفنه الصغيرة ،
امام خصم قوى في بلاده - وهو
بعيد من بلاده . فابحر عائدا الى
البرتغال

وكانت الرحلة في المسودة اكثر
مشقة من الرحلة في الذهاب . فقد
ابتلى البحارة بالأمراض ، ووقعت
بينهم خلافات خطيرة . وقبولوا في
كل مكان القوا فيه مراسيم الراحة

بمظاهر العداء ، وقد رووا بمسد
وصولهم الى البرتغال ، في سبتمبر
١٤٩٩ أحداثا تشييب لهولها الولدان
وبالقوا فيما وصفوه من المخاطر
التي قالوا انهم اقتصموها ، لكي
يستندروا الشفقة والاعجاب في آن
معاً

ولما وصلوا الى البرتغال ، كان قد
اتقصى على رجيلهم اكثر من سنتين
وقبولوا بمظاهر الفرح والتكريم من
مواطنيهم ، وافئق عليهم الملك النعم
والعطايا

ونال القسط الاوفر منها ، طبعاً
قائد الحملة الموقفة ، فاسكو دى
جاما : فقد تلقى مالا وعقاراً ، والقبائل
وجواهر واسلحة قيمة ، كما تلقى
تهنئة الملك وعرفاته الجليل .
وسأله همانويل ماذا يطلب ؟

**فاجاب فاسكو دى جاما : « أسطولا
قويا ، وعددا كبيرا من الجنود
والبحارة . لكي انتقم لك ولنفسى من
الذين اهانوني »** وترك حاضرات لحرس
الملك التي رفعت عليها العسل
البرتغالى باسمك »

لم يجبه الملك الى طلبه في الحال
ولكنه لم يرفض . بل انتظر مدة
سنتين ولما عاد الممار « كابرال »
من رحلة محائلة لرحلة فاسكو دى
جاما ، عهد الملك الى فاسكو مرة
اخرى بالسفر الى الهند . وفي هذه
المرة وضع تحت امرته عشرين سفينة
مسلحة ومشحونة بالزئ والذخائر



انطلق فاسكو من جديد يشق فمل
الامواج وهو شديد الوثوق بنفسه.

لم ينعم بمنصبه الجديد أكثر من أربعة أشهر فقد مات في الهند قبل نهاية العام . وقبـل جثمانه إلى البرتغال سنة ١٥٢٨ ، ونظم الشاعر البرتغالي « كامويس » ملحمة في وصف فتوحاته ومغامراته ، هي آية من آيات الأدب الخالدة

وهناك أكثر من كتاب يروي قصة فاسكو دي جاما وحروبه، وكنسوفاته، ومشاهداته ، في خلال الرحلات التي قام بها

وعلى شواطئه أفريقيا الشرقية ، بقايا قلاع كان ذلك المغامر ورجاله قد شيدها للإقامة فيها والدفاع من المستعمرات التي أنشأوها . وبعد فاسكو دي جاما من أولئك الرجال الذين صنعوا التاريخ وتركوا في حياة البشرية ورقيها آثارا طيبة لا تمحى لقد كشف طريق الهند البحرية من الغرب إلى الشرق ، وهو لا يقل أهمية من كشف طريق الهند من الشرق إلى الغرب - كما فعل كولومبوس ، الذي وصل إلى أمريكا على اعتقاد أنه وصل إلى الهند ! واسم فاسكو دي جاما يحتل مكانة جنية إلى جنب مع اسم ماجلان الذي أبحر في سفين برتغالية ، ليطوف حول العالم ، ويثبت أن الأرض كروية فكان له ما أراد

ان فاسكو دي جاما حارب ، وقتل ، وسرق ، ونهب : ولكن هذا كله كان في ذلك الوقت من مقتضيات الغزو والفتح ، وكان العرب يسفخه بعقوبة الإمان الذي عاش فيه فاسكو دي جاما

فرحل إلى مولا أمبيق وأنشأ فيها مؤسسة برتغالية . وفعل مشيلا هذا على طول الساحل الإفريقي . ثم توجه بسفنه إلى ملايار فوصل إلى كاليكوت معلولا على الانتقام من الراجا الهندي الذي طرده في المرة الأولى

كان فاسكو حقودا . فروي حقه في ذلك اليوم : رواده من الدم المسفوك فلما وبدون سبب . ثم وأصل السير إلى إقليم « كوشين » حيث كان يجلس على عرش الإمارة هناك رجل دسوس بأن يعتقد مخالفته مع البرتغاليين . فتماقده معه فاسكو دي جاما . وقتل راجا إلى لشبونة فبلغها في ٢٠ ديسمبر ١٥٠٣ وكان عمره ٢٤ سنة فقط !

وقد كان من حقه أن يطالب بمكافأة سخية ، بعد أن وحده الحكم البرتغالي في مستعمرات مائية ، وفتح لدولته أبواب امبراطورية شاسعة . ولكن المكافأة لم تصل للمقامو الجري بل قوبل في هذه المرة بمدم الإكتراث وناصبه الملك العبداء وأهمل شأنه . وظل مهلا أكثر من عشرين سنة ، ذاق في خلالها أنواع العذاب للتفاسي وكثيرا ما كان أصدفلاؤه يرونه يمشي وحده على شاطئه البحري ، وهو يبكي !

وأخيرا ، في سنة ١٥٢٤ ، دعاه الملك جوان الثالث إلى القصر ، وأبطه قرارا اتخذاه بشأنه : ان الملك يصفه نالبا له في ممتلكات البرتغال بالهند ! وعادت للتسليم إلى لم المغامر . وسافر في ٩ أبريل ١٥٢٤ ، ولكنه

(الكتب هي التي تجعل من الإنسان إنساناً وكلمة يعطيان عن دولة الكتب والأقلام صلوا الحرب إلى حيوان منهم إلى الإنسان)



دولة الكتب والأقلام

بقلم الدكتور أمجد قطر

ولميرنا من سائر الحيوان ، وكلمة بعد الناس من الكتب وجعلوا ما في بطونها من معادن لمينة ولروات طائلة ، وأنوار مكيئة ساطعة ، كانوا أقرب إلى الحيوان منهم إلى الإنسان . كتب ذلك الكاتب السخري الذي نال من الإنسان ، مهما سمته أدابه وعلت إصغاه ، فرد حقيق . ومن ذا الذي يصدق ذلك القول ، الذي ينكر على الإنسان ميراثه الثمين ؟ لقد دلت الأبحاث والإحصاءات على أن أدغال آسيا الواسعة ، وأجبات إفريقيا وأمريكا ، الجنوبية ، المتراصة الأطراف ، لا توجد بها مكتبة واحدة ، أو كتاب واحد ، أو فصاصة ورق واحدة ، بلضفة القرود . وبينما تملأ القرود الفضاء بصياحها ولرثرها ، إذا بنى الإنسان بملاون الدنيا بملايين الكتب ، وملايين ملايين الأقلام . ولو أن هذه الأقلام أبح لها ما أبح للقرود من حناجر ،

يعيش الحيوان ويموت ، ويموت معه كل شيء آخر سوى ذريته : أما الإنسان فيترك بعده أثرًا اجتماعيًا تستفح به الإنسانية جمعاء . ويشمل ذلك الإرث كل ما خلفه لنا السلف منذ فجر التاريخ ، مدى المصور والمصور ، من علم وأدب وفنون ، وأخلاق كريئة ، ولديان بنماوية ، والكتب ، أكثر من أي شيء آخر ، رمز ذلك الإرث . فالعلماء ولطاحل الفلسفة ، وكبشاش المخترعين والمكتشفين ، وجباقرة الفسكون ، والأنبياء والصلحون ، يموتون . . ولكن كتبهم ومؤلفاتهم ومدكراتهم تبقى بعدهم مستودعا يستمد منه أبناؤهم وأحفادهم وأحفاد أحفادهم بعدهم ، الحكمة والنور والألهم . ويتخلون منها « بوحلة » يسترشدون بها في خضم الحياة ويمررها المجاج والكتب هي التي تجعلنا بشرا ،

لا تحرق حريقها صياح القرد وثورتها
حقيقة أن هذا الأثر الاجتماعي
- الكتب - لا ينضج دائما بمساة
الحكمة ، وحقيقة أن الأقلام التي
دبجته لا تنطق دوما بالصواب -
ويقول كاتب هذه السطور هذا من
اختيار شخصي
ولكن دولة الكتب والأقلام في
جملتها ، أسدق بكثير من دول أوروبا
وأمركا وآسيا وأفريقيا مجتمعة ،
واشد صراحة ، واغنى لروء ، والعم
معنا

كنت استمع منذ أسابيع في مدينة
ميونيخ ، إلى خطاب جامع القراء
صعدتها في وليمة أغانها لأعضائه
مؤتمر جامعي ، وكان أهم ما استرعى
نظري وسمعي في هذا الخطاب
قوله متحمسا أنه لم بأسف على
هدم ١٥٠ ألف بيت في تلك المدينة
بقتابل الحرب الماضية ، بقدر أسفه
على احتراق ثلاثة ملايين كتاب من
مكتبتها . وأردف بذلك بقوله : إن
البلدية أوشكت على تعويض خسران
الكتب بالسرعة التي أوشكت بها على
تعويض أبنية السكن



للكتب رسائل ثلاث على الأقل :
فهي أولا تغلينا بالمعرفة التي بدونها
يسير الإنسان على أربع ، ورأيه
الأباطيل والخزبيلات ، وطبيبه
السحر والشعوذة ، وطعامه البذور
وأوراق الأشجار ، وآهته الشموس
والأقمار والأحجار

وهي ثانيا تسمو بنا - بميولنا
وأهوائنا وبرعاتنا وغرائزنا - نحو

المثل العليا التي بدونها نسف إلى
أحط دركات البهيمية ، ونسف في
إطلال الشر والرهيلة

وهي ثالثا مصدر الإلهام الذي
يوحى للشاعر ببدائع القريض ،
وللنائر بجمال البيان والديع ،
وللموسيقى بروائع النغم وعذب
الحن ، وللمصور والمثال بالوحات
الخالدة والتماثيل الناطقة والمخترع
بمخترعاته ، وللمكتشف بمكتشفاته

الكتب توسع دائرة الحقنا ، لأنها
ترجع بعناظرنا إلى الماضي البعيد ،
فتجمع بيننا وبين أسلافنا ،
وتربط يومنا بالأمس . تبسط
أمامنا خريطة ملونة - تتألفت فوقها
مساحات واسعة سوداء - هي أخطاء
الماضي - ومساحات أخرى صغيرة
بالوان جميلة جذابة ، بهر الإبصار
وتلخذ بمجامع القلوب - هي ما فكر
به الإنسان من غم ، وما أصابه من
نحاح في مختلف المصور . وقد
سدت الطبيعة في الأصل أن تكون
جوامع الأتجان حرة في أن تتخذ
المناطق السوداء حبرة ، فتتجنبها ،
وأن تصاعف المالح ذات الألوان
الاخذاة ، وتريدها زهاء وضياء ،
أو أنها على التقدير من ذلك تنفادى
الصواب ، وتعترق بنسار الخطأ ،
فتكون لا على نفسها جلت براقش
في الكتب تغاطب الأموات كما
تغاطب الأحياء ويغاطبوننا ،
ونناقشهم ويناقشوننا ، ونسألهم
فيحبوننا . فيها وبها نرى أضخم
الكواكب ونعصب دوراتها في أفلاكها ،
كما نرى أدق الجرائيم وأصغرها ،

يبعد قلبية نافذة ، وكانت مكتبة الرجل المثقف لا تتجاوز العشرين كتابا ، وكانت المطابع لا تخرج سنويا الا بضعة مئات من المنتجات الفكرية ، اما الآن فقد دلت آخر الاحصاءات التي قامت بجمعها جماعة الناشرين البريطانية ، ان ٥ الاف مليون كتاب ينتشر سنويا في العالم في ٢٥٠ مليون موضوع .

وقد اظهرت هذه الدراسة الاحصائية حقائق عجيبة . منها ان تسعة اشرار هذه الكتب ، مكتوب بشماني لغات فقط ، وهي مربية بحسب ما يخصها من عدد الكتب وهي : الانجليزية ، الروسية ، الفرنسية ، الالمانية ، اليابانية ، الايطالية ، الهسبانية ، فالصينية

اما الكتب المترجمة فقد وضع ٧٠ في المائة منها بلغات اربع فقط ، وهي بحسب ترتيبها : الانجليزية ، الروسية ، الالمانية ، الروسية . ويعتبر واصغر هذه الدراسات قولهم . ان روسيا والصين تخطوان خطوات سريعة واسعة في ميدان الترجمة ، ولا سيما الصين التي اخذت مطالعها اخيرا تخرج كميات وافرة من الكتب المترجمة من اللغات الاوربية ، وفي مقدمتها روايات شكسبير وموليير

ويهم من تهمير نشره اخيرا اليونسكو « هيئة التربية والعلوم والثقافة في هيئة الأمم » ان ثلاثة ارباع كتب العالم اليوم ينحصر في عشر دول ، وان الحاجة ماسة الى انشاء مكتبات عامة في البلاد المختلفة

وتقف على حركاتها ومبركاتها ، والرها في حياة الانسان من اضرار ومافع

بالكتب تسعد وقت الوحدة ، وتنمزي وقت المحنة . ومنها تعلم كيف ننحف اذا سمنسا ، وكيف نسم اذا نعفنا ، وكيف نتقى العدو اذا هدد حياتنا ، وكيف نفسكر ونحسب وسجل مشاكلنا . ولولاها لعشنا كالقردة بفرالزنا لا بعقولنا



وننقسم الكتب دويلات منوعة ، مخصصة ، تناسب كافة الادواق والاعواء والمبول ، وتسد كالمسبة الحاجات ، وتستجيب لشتى التزعات والتدايات . فهناك الكتب السماوية المقدسة ، التي اشرت ظلمات الماضي البعيد ، ورسمت لنا آداب المعاملة والسلوك . وهناك الكتب الدبوية التي تبحث في العلم والفن ، والجد والهزل ، والنشر والشعر ، والحقيقة والخيال

والكتب من طبعها لا تغل مائة بالخيال منها بالواقع ، لان الاحترار قد علم مؤلفيها منذ فجر التاريخ ، ان من الناس من يهوى الخيال الحزين فيسكي ، ومنهم من يستغرق في الخيال الضاحك فيضحك ، ومنهم من يجسم خياله فيلدهقائق علمية ، واحداث صناعية ، وخطرات لم يعلم بها انسان من قبل



وقد كانت الكتب الى عهد ليس

والإتشلو . ولم يعد « السيف
أصق أتياء من الكتب » فقد أصبح
السيف سجيناً في قفله الذهبي ،
وأصبح مجرد حلية يتزين بها كبار
الجنود وبعض الملوك والأمراء
والفرسان على خشبات المسارح ،
في تمثيل الروايات التاريخية ، وقد
حطت المذاهب الثقيلة والبنادق
السريعة ، وحملات القنابل الذرية
والهروجنية محل السيوف ، وهي
كلها وليدة الكتب الرياضية ، ولمرة
المؤلفات الطبيعية فيها

٢٥

وقد تطورت الأقلام كما تطورت
آلات القتال ، فأصبحت المصانع
تسابق في إخراجها أنواعاً متنوعة ،
وقد يذكر بعض القراء أنه عند ما
اخترع القلم ذا السن الكروي Ball
Point ومنها أمكن أحد المتاجر من
مرطبه البيع في الساعة التاسعة من
صباح يوم من أيام أكتوبر سنة
١٩٤٥ في أودجيت أبوابه بضممة
الآل شخصاً لا نجت لثة من رجال
الشرطة في نيويورك ، عززت بعد
ذلك بمئتين جندياً آخرين لحفظ
النظام ، واستلم رجال الاسعاف
لاتخاذ عشرات أصبوا بالإغماء

والغريب أن هذا القلم لم يكن
رخيص الثمن ، فقد بيع الواحد
منه بما يعادل أربعة جنيهات ونصف
جنيه مصري . وقد بيع منه في
ست ساعات ١٠ آلاف قلم ، ارتفع
العدد بعد أيام إلى ٥٠ ألفاً ، وبلغ
الإقبال عليه أن بلعة الصير كانوا
يبيعونه لكل شارب ، وحلما طوهم

في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية
ومما تأسف له هذه الهيئة ، أن
استيراد الكتب من بلاد أجنبية ،
بصادف حقبات لا مسوغ لها ، إذ
أن ٧٠ في المائة من دول العالم
تعرض قيوداً على العملة ، وأكثر من
هذه النسبة لا تسمح تخفيض
أجرة البريد عنها . على أن اليونكو
قد نصحت في حمل ٢٢ دولة على
إلغاء الكتب من الضريبة الجمركية ،
كما فازت بموافقة ١٩ دولة على
حفظ حقوق المؤلف

ولعل القارئ يضحك إذا قيل
له أن هيئة اليونكو قد أجهد
أعضاؤها البحث عن تعريف « الكتاب »
في مختلف الأمم ، والتفريق بينه
وبين « الكتيب » . ودلت هذه
الدراسة على أن الكتاب في انجلترا
ما كان ثمنه ستة بنسات - نحو
٢٥ طلم - أو أكثر ، وما كان يقع
في أكثر من ٦٤ صفحة في إنجلترا ،
و ٦٠ صفحة في النابيمرل ، و ٥٥
في جنوب أفريقيا ، و ٤٩ في كندا ،
و ٢٢ في تشيكوسلوفاكيا ، و ١٧ في
إسبانيا . أما هيئة اليونيسكو
فقد عرفت الكتاب « أنه مطبوع غير
دوري يشمل ٤٩ صفحة أو أكثر »

هذه دولة السكتب . أما دولة
الأقلام فقد حال في وصفها الكتاب
والشراء وصلوا ، وحسبنا أن
نقول أنه بغيرها ما كانت تقوم لدولة
الكتب قائمة . وبغيرها ما عاشت
صاحبة الجلالة المسحلفة يوماً
واحداً . ولولا صحافة القرن العشرين
لا بلغت الكتب ما بلغت من الرواج



لم يعد ميدان من ميدان
الممثل لم يفزه الجنس
اللطيف في أنحاء العالم ...

سفيرات من الجنس اللطيف

السحرة لياقت على خان

أخذ النساء مكانهن في عالم الرجال في كافة الأعمال سواء منها المشق والرهق ، والفن والفن ،
السحر والبهجة ... تلك كانت تبيح محترمة لسة التصور ، والارقاء ، والتصور من وجهة
السيود أيا كان نوعها .. والتطور ولد كان يأتي طبعاً ، إلا أنه لابد له من رواد يحملون
لوائحه ، وينشرون رسالته ، ويرسخون أقدامه ... لكل خطوة جديدة في سبيل التطور كان
لها رواد ، سواء جاءت هذه الخطوة الجديدة من جانب الرجل أو المرأة .. وقد كانت أحدث
خطوة خطاها الجنس اللطيف نحو التطور ، والتحرر ، وتحقيق المساواة التامة بالرجال في الحقوق
والواجبات ، خطواته نحو فزو البلدان السبيل ... ومن ثم رأينا في الحقبة الأخيرة ثلاثاً من
النساء المتهافتات ، المبرزات حركات المساواة التالية يقبأن متسباتاً كان للحدا العهد القريب مقصوراً
على الرجال وحدهم ، ذلك هو منصب السفارة ... وبفعله حل هؤلاء الثلاث لواء الريادة لهذه
الحقبة الجديدة نحو التطور المتسوى ... ولا كان الزائد هو اتقى بضع الكل ، ورسم للناسج ،
ورسخ للبادئ التي يخطيها أبنائه ، فقد تحملت الرائدات الثلاث جهاتهن وخصالهن من مشرب
الكل ، وأجن من الأعمال ، وقمن من الحفلات ما أكسبن احترام الرجال به النساء ...
وفيما يلي نقدم لهن هؤلاء السفيرات الرائدات :



كلير بون كوس



فيجايا لاكسمي رانديبا

البيجوم لياقت على خان

سيرة باكستان في هولندا

خان ، منذ بقاعتها ، بان نهضة المرأة هي مفتاح نهضة الشعب بأسره ، ومن ثم كرست حياتها منذ البداية لتحقيق هذه الضمانة ، وكان أول ما عملت عليه أن توفرت بنشر التعليم بين نساء باكستان ... ولم تقتصر في ذلك على مجرد الدعوة ، بل شغفتها بالعمل ، تأسست المدارس ، والنادية الاجتماعية ، والراكز الصحية التي تضطلع فيها المرأة بالعمل من أجل رفاهية الشعب ... وقد

أول امرأة مسلمة تمثل بلدا اسلاميا في الخارج ... وهي ايضا ارملة أول رئيس لوزراء باكستان بعد أن اضطرت من شبه القارة الهندية وهدت جمهورية اسلامية مستقلة

وقد رشحتها لهذا المنصب الممتاز خدماتها الجليلة لبلدها عامة ، ونساء بلدها خاصة

لقد آمنت البيجوم لياقت على

الآن في جميع أنحاء باكستان وتولى هذه الجمعية إنشاء المدارس ، والنسوانى والمراكز الصحية والاجتماعية في طول باكستان وعرضها وقد دعت هذه الجمعية في عام ١٩٥٢ الى اول مؤتمر نسائي اسلامي دولي عقد في كراتشي وضم مندوبات من الجمعيات النسائية في أنحاء العالم الاسلامي

وبرغم ان البيجوم لياقت على خان بلغت القروة في الاعتراء السياسي ، وتولت مناصب لم تتوله امرأة مسلمة من قبلها ، الا انها لم تنس واجبها كأم وربة بيت ، فهي تربي ابناءها الرعاية الواجبة ، وتشرف على كل صغيرة وكبيرة من شئون بيتها

آزرها في كفاحها ذلك زوجها المفقود له لياقت على خان

وقد نجحت خطرات البيجوم لياقت على خان ، على اثر تقسيم شبه القارة الهندية ، الا عادت الى تأليف لجنة « الخدمة النسائية الباكستانية » للعناية بشئون اللاجئين المسلمين المنسحقين على باكستان الوليدة ، كما فتحت باب التطوع امام فتيات باكستان للتدريب على شئون التحرير ، والامعاف ، والوقاية ، ونظمتهم في تشكيل أطلق عليه اسم « الحرس القومي النسائي الباكستاني » ومن اجل الاعمال التي قامت بها تأسيس « الجمعية النسائية الباكستانية » التي تمتد مروعها

فيجايا لاكشمي بانديت

الندوة العالية لهند في بهاليا

حين حضرت اجتماعات لحرب المؤتمر الذي كان يرعاه غاندي ، بل اقنعت كذلك امها واخوها الصغرى بحضور هذا الاجتماع ... وفي اليوم التالي قبض على ثلاثتهم !

وفي عام ١٩٤١ ، عادت الى السجن مرة اخرى بتهمة العصيان المدني ... لم عادت اليه مرة ثالثة في عام ١٩٤٢ بتهمة مقاومة الاستعمار البريطاني وقد خاضت فيجايا لاكشمي

شقيقة الزعيم جواهر لال نهرو ، خليفة غاندي ، وحامل لواء السلام من بعده ... انجلت من اسرقم اشراف الهند « البراهمة » ، ولتقت العلم كاخوها ، ونشأت في بيت اسرتها نشأة متحررة من قيود التقديم ، اخذة بأسباب الحديث ... وكاخوها ايضا كرست حياتها لخدمة الوطن ، ونزلت ميدان الكفاح ضد قوى الاستعمار ، وسجنت في سبيل ذلك ثلاث مرات : الاولى في عام ١٩٣٢

والندوس لتعريف الامريكية بالهند وسياستها

ثم في عام ١٩٥٣ ، احرزت نصرا لم تحسوه امرأة قبلها ، اذ عينت رئيسة لوفد الهند في الاسم المتحدة ثم رئيسة للوفد هيئة الامم المتحدة ثم كانت مناصبها السياسية الكبرى بمنصبها الراهن كمنسوبة سنية الهند في بريطانيا

وفيما بين هذه المناصب المهمة ، كانت ليجليا لاكتفى تقوم برحلات في انحاء العالم ، حيث تلقى المحاضرات معرفة شسحوب العالم بالهند ، وسياستها ، ومظاهر نهضتها ... وقد حضرت الى مصر في احدى هذه الجولات عام ١٩٥٢ ، وحاضرت طلبة جامعة القاهرة

يسمونها في الهند «السيدة الاولى الحبوبة» ، وترى ليهامشعوب العالم رمزا لهنسية شعب ، ولنضاله في سبيل السلام

المعترك السياسي منذ تسببها ، وتولت منصبا سياسيا بعد آخر ، حتى لتعد المرأة الاولى في العالم من حيث تعدد المناصب السياسية التي اسندت اليها ... ففي عام ١٩٣٧ عينت وزيرة للشئون البلدية والصحة العامة ، وقد ابلت منددة بلاء حسنا حين دهم البلاد وباء الكوليرا

ثم بعد ذلك بشرة لموام ، اى في عام ١٩٤٧ ، عينت اول سفيرة لبلادها في روسيا ... وقد ارحنها حينذاك انها كانت تخرج الى الطرقات احيانا لترقب الصبية وهم يلعبون لم تعود لتكتب الى احفادها الصغار بما يفعله الرانهم في روسيا

وفي عام ١٩٤٩ عينت سفيرة لهند في الولايات المتحدة الامريكية ... وقد عينت خلال اقامتها هناك لتعقد الاندية النسائية ، كما اقامت عددا كبيرا من المحاضرات في الشواقي

كلير بوث لوس

سنية أمريكا في ايطاليا

مرارة الفشل قبل ان يبلغ النجاح في كل منها

وقد بدأت بالصحافة وهي بعد في الثامنة عشرة من عمرها ... وكانت تريد ان تتحق بجامعة كولومبيا لتدرس الصحافة ولكن

تقلبت وكلير بوث لوس في حيادين الادب ، والصحافة ، والسياسة ، قبل ان يتركز اتجاهها الى السياسة ، وتعدو اول سفيرة لأمريكا في بلد اجنبي ... وفي كل من هذه الميادين الثلاثة بدأت من البداية ، وذاقت

الجامعة رفضت قبولها لصغر سنها
اذ لم تكن تزيد سنها حينذاك على
السابعة عشرة !

وأثرت أن تتعلم الصحافة بالممارسة
فانضمت الى هيئة تحرير مجلة
« فوج » ، في عام ١٩٢٠ ، ولم تعض
بضعة اموال حتى غدت مديرة تحرير
المجلة ، وقد تزوجت في عام ١٩٢٥
من زوجها الحالي هنري بوث لوس ،
صاحب مجلات « تايم » و « لايف »
و « فورتشون » ... وقد عملت
محررة طوافه لهذه المجلات ، وبوصفها
هذا زارت أفريقيا ، والهند ، وبورما
والصين

والى جانب الصحافة تولت كثير
بوث لوس ميدان التأليف ، وكتبه
الروايات والمرحيات ... وقد
انشأت في ذلك اول الامر ، ثم كتبت
رواياتها ، وعرضتها في طرقات
برودواي

وامتثلت حياتها السياسية
عام ١٩٢٤ ، حين انتخبت عضوا
بمجلس النواب الامريكى من الحزب
الجمهورى فى إحدى دوائر ولاية
« كونكتيكت » ... ومنذ ذلك الحين
اصبحت عضوا بلورا فى الحزب
الجمهورى ... وفي عام ١٩٥٢
التحقت بالنسك السياسى الامريكى ،
وعينت سفيرة لامريكا فى ايطاليا

قصة « بنك القلم »

ولدت فكرة إنشاء « بنك القلم »
منذ نحو عشرين عاماً ، وقد سبق ذلك
بأعوام قليلة إنشاء بنوك عديدة قدم
للتدفقات ، على أن تخصص النماء للمودعة
بها لمعاملا وحدهم . وقد عرفت أمريكا
أول بنك قلم في عام ١٩٤١ ، أى منذ
عشر عشرين عاماً ، حين افتتح « بنك
« ليمون القذكارى قلم » فى سان
فرانسيسكو ، ووضع له نظام شبه نظام
البنوك السالبة ... ذلك أن يودع
للمودعون « رصيداً » من مبالغهم فى
« البنك » يظل تحت طلبهم إذا طرأ
ما يستدعي أن « يسحبوا » من هذا
الرصيد ، أو يبيع القيد من محتاجون
إليه لقاء حماية دولارات ونصف دولار
لكل نصف لتر ، غالى ذلك أجر لمعاد
قلم ، وبنك ، وجمعية قلم أيضاً ...
وإذا كان الرصيد أو أحد أفراد حالته
داخراً على أن يبيع بكرة من القلم معادل
التي أعطيت ، على معتد من طبع الأجر
وفى السنة الأولى لافتتاح البنك تقدم
له المصطوعون بمعدل ٢٠٠ مصطوع
شهرياً ... أما اليوم فقد ارتفع هذا
المعدل الى ٤٠٠٠ مصطوع فى الشهر
ولبنك سيارة ذات جهاز تبريد خاص
مصطوف بالبنك لجمع قلم من المصطوعين ،
كما خصصت إحدى شركات الكهنة
للخدمة الأمريكية لبنك حرية كلمة
من طائراتها مزودة بمعدات جمع قلم
بإشراف بعض الأطباء



الشاعر المفرد محمد الأسمر

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطويه للنية ناشر
كنا صديقين منذ الصبا ، ثم زميلين في مدمرة الفضل ، ثم صوب
الدهر بيننا بفراقه ، فالتفت السيادة هذه المدرسة - وكم للسياسة من
جنايات وأخطاء - فقد أخرجت مصر طائفة من أعلام القضاة
والمفكرين كالأساتذة أحمد أمين ، وعد الوهاب خلاف ، والدكتور عبد
الوهاب عزام ، وأمين الحولي وغيرهم .. وأحار هو الأزهر الشريف ،
واختارت أنا دار العلوم ، وأطوى هو على نواصيه الأزهرية ، ولكنه كان
منذ نشأته مبالا إلى الشعر ، فنانا بطبعه ، وكان يهدف أن يصبح
قاضيا يتربع على منصة القضاء ، فأتى طبيعته النية إلا أن يكون شاعرا
يتغنى بالحمل ، وضدو في ربوع النيل ، وفي أجواء العروبة ، طورا بالأمال
المتولسة ، وطورا بالأهداف الكبرى والمثل الميسرة ، وأخرى بالآلام
والأشجان .. أ

لقد سكنت هذا الشاعر المفرد في ضجيج المدافع ، وزمجرة الضلوات
الجوية ، وتعلقت فيشارته الشادية الشجية في وقت كنا أخرج ما نكون
إليه ، ومضى في هدوء وخفة وسلام يشبه ما كان عليه من أخلاق ، وكأنما
كره أن يعيش في هذه الحرب الظالمة التي فرضها علينا الأعداء ، وأن يرى
وحشية العصابات ، وغوضى سياسة الإمبراطوريات ، فآثر الموت كريما على
حياة يمتحن فيها الحق والشرف ، وتنهك فيها حرمة العدالة والقانون .
ولو أنه كان سليما معافى لحمل السلاح مع أباء قومه دفاعا عن حروبه
وطنه ، كما كان يحمل يراعه للدفاع عن حقوق بلاده والود من حرية
مصر ومجد العروبة ، وتقال في المصدين كما قال :

رجعنا كما كانوا ، وصلوا كما كنا كذلك اليالي لا تديم لهما خذلنا
كان بنى التسليميز (خوفو) أبوهم وجدهم (مينا) وليسا هما منسا
فتى الشرق ان الغرب ادلى بمخبط وقاب ، فلا تهتر بينهما جيشا
خلدوا حذرهم ان الخطوب روابض وشيدوا لكم ركنين ان هدمت ركننا
وقد كان رحمه الله يقول الشعر من قلبه ، وكان يحذو فيه حلو
ابى الطيب المتنبي منذ صباه ، وكان ديوان هذا الشاعر احب شعر القدماء
اليه ، فخرج شعره قوى البناء ، عميق الحس ، جزل العبارة ، ولقد
كان في أخلاقه الكثير من اخلاق المتنبي ، فكان معننا بنفسه ، عالى الهمة ،
بعيد الطموح ، محافظا على كرامته ، ولكنه يفتقر عن المتنبي في رقة
جانبه ، وتواضعه وكرمه ، لا يلخر شيئا من المثل ، ولا يمين به على اهل
ولا محتاج وكان كما قال من نفسه :

متفق في يومه ما عنده تارك لله تدبير العبد

ولقد كان من عشاق شعره طائفة من كبار الكتاب والادباء ، فقال فيه
الرحوم الشيخ مصطفى عبد الرزاق وزير الاوقاف ، وشيخ الازهر السابق
مقرظا له :

« لشعرك تأثير في نفس احسنه يفوق ما يفعل اشعر . ذلك انه فيض
نفس احبها . وقد يكون سحرنا ذلك الذي ترسله بعضا موسيقيا في اسلوب
سهل ، فيسرى في الارواح ، وبغض العواطف خلالها تحديرا . . »
وقال عنه الرحوم انطون الجميل « شعر الاسمر في معظمه مزيج من
الحقيقة والخيال ، يرتفع الشعر حيثما في جو التنوير ، يصور ما يجلو
له الخيال ، ويموص الى املاك النفس حينا ، فيردى ما شعر به حسه ،
ويلدج حينا في عالم الحقائق المحررة ، فيصف شئون الحياة كما هي ،
جميلة او شوهاء ، سعيدة او مبثثة ، مفرجة النور او مقطبة الجبين »



وقد ساهم الشاعر طول حياته في أحداث مصر وأحداث العالم الكرى،
وتناولت قصائده الأحداث السياسية ، والقومية ، والاجتماعية، والشرقية،
والعربية ، والاخوانية وغيرها ، ولما قام نذير الحرب العالمية الثانية قال قبل
وقوعها :

غام فوق الانام ، فهو محاب وبدأ الشر ما عليه نقاب
وأرى الحرب قاب قوسين أو أد نى فأين العقسول أين الصواب

زمجرت ، ثم أقبلت ، ثم مدت مساعديها ولاحت الابواب
ولما وقعت هذه الحرب قال فيها الكثير من القصائد ، ومن ذلك قصيدته
التي يقول في مطلعها :

أما زال فوق الأرض (بكر) و (تطلب)

فحتى متى هذا الدم المتصبب

جناية قاييسل على الناس كلهم

وشعبة شر لم تزل تتشعب

ونال في وصف الفارات الجوية في تلك الحرب وهو من البدائع :

تطير سر الطائرات وتنبأ	ونامية في الليل يسرى نعيمها
أخا النوم فيما علمت كيف يسهر	نهضنا لها مستيقظين وعلمت
عواقب بعض الشور والنجم ينظر	ونطفئ أو نخفى المصابيح نتقى
مصاييح مثل الروض وهو منور	ولو ناله ما نالنا لم تلح له
لنا في ظلام الليل ، والليل أهدم	وبات كما تنسا على شر حالة
سرى الموت فيها محرق ومدمر	أبابل طير كالقلاع إذا سرت
سناها عليها ، فهي تخفى وتظهر	نظرت لها بين الأشعة برمتي
نظيل إذا ما انصرفت لم تخرج	تطردوها تحت الظلام مذامع
بدوى ، وهار مثله يتفجر	بإدلهما موتا موت مصاعد
وهاو وعزائيل لا يتحير	تجير « عزائيل » ما بين مصاعد

وقد أظن الشاعر العميد في وصف الحرب ، وسجل أحداثها في أعوامها
السنة ، فبلغ حاية الجزالة والإبداع وخاصة في سببته التي وصف بها أحداث
هذه الحرب في عامها الخامس . . . حتى إذا وصفت الحرب أوزارها ، وبرغ
لمجر السلام نظم قصيدته الميمية التي أريت على السنين بينا ، وفي سنة
١٩٢٩ كثرت التكهّنات بوقوع حرب عالمية ثالثة . فنظم في ذلك قصيدته
الرائعة « هذا العالم » !



وقد كان رحمه الله مصفا بمصريته وعرويته ، فلم يترك حدثا مصرية
كبيرا الا قال فيه شعرا ، ولما وقعت مائة فلسطين كان السيل الباكي ،
والاسد الهصور الذي سجع بالامه ، وزمجر بأشعاره . . . وقد زار
السودان ، وله فيه سودانيات رائعات ، ومن الطريف أنه في تلك الزيارة
طلب منه الا يتحدث في « وحدة وادي النيل » فأعطى عنها بذلك . ثم

الح عليه بعض اخوانه السودانيين في احد المجالس ان يعرب عن رايه في ذلك ، فسكت ، ثم قال باسماء : « وحدوه » ! فضحك الحاضرون ، ثم ارتجل هذين البيتين :

جل دى من الشريك فما يجد رى سوى ما يشاؤه ويريد
يا بنى النيل منصبا ومصبا وحدوه ، قدينا التوحيد
ولقد مر الشاعر في هذه الزبارة بحدائق « المقرن » عند ملتقى النيل
الابيض بالنيل الازرق في الخرطوم ، فسمع فتاة سودانية تغنى ، فشحاه
صوتها ، ومكث يستمع اليها ساعة ، ثم قال قصيدته « على المقرن » التى
جاء فيها :

نايت ، فلم اشفق لاهل ولا صعب
اليس لقلبي من يحسن له قلبى
وكنت قديما ان نايت تحسرت
دموعى ، ولم يهدأ على مضجع جنبى
على مقبرن النيلين كنت مليحة
دحرجة أبهى من الانعم الشهب
فبت على البلى اشكو له الصدى
وتشدو وتروى النفس من صرتها العذب



وعلى الرغم مما كان عليه رجحه الله من بهجة ومرح وميل الى الدعابة ، فقد كان يحمل في اطواره نفسا حزينة ، وقلبا مكتئبا ، فقد أصيب في شبابه بانهيلاؤ أمانيه وأحلامه ، وواجه من حقيقة الحياة ما هدم خياله البهيمى المدى الذى كان يحلم فيه بأمال واسعة ، وحط عظيم ، فقد كان كبير النفس ، عالى الهمة ، ولكن الحظ العاثر لازمه ، وطالما بكى حظه ، ونعى آماله ، وقد بحث الى ذات يوم أبياتا يقول فيها بعنوان (هوأ) :

خليلى قد هنا ، وكنا بنجوة من اللل ننعى من يهون ويخضع
وكنا الداء الغصام فلم يكن لدى غصية فينا وأن عز مطيع
شباب وفى بعض الشباب حمية كبأس المواشى ما تلاقى تقطع
تقضت خيالات وجادت حقيقة تصدع من اكبادنا ما تصبّدع
فرددت عليه بأبيات قلت له فيها :
خليلى لا تعزن ، فما العزن مرجع
لا فات أو مفن فتبلا فيصدع

أصابك دهر طبعه القوم والأذى فليس به الدهر سملوى ومطمع
مضى قبلنا قوم شكوا ما شكوه فهل كانت الشكوى تفيد وتنفع
فيا صاحبى هون على النفس واقتصاد وفكر لأسباب الملى كيف تصنع
ولكنه لم يكن يهون على نفسه ، وقد امتزج الأسى بشعره فى شكوى
الأيام ، وكان تأله لنفسه مصدر الأمل الضائع ، والحظ السيء ، وإن كان قد
أعطى حظا خيرا من كثير من الأبناء ، غير أن نفسه الكيرة لم تمنع بهذا
الحظ ، وقد كان ذلك مثار شعوره القوى وقصائده البديعة التى قالها فى
شكوى الحظ والأيام ، وما نظمه فى يأسه وذفراته حتى تقضى دهره على
فرائش الموت

وقد أصيب بعضى الكلى منذ عدة أعوام ، فكان يعاني منه آلاما جمة ،
حتى اضطر فى أواخر حياته أن يجرى عملية جراحية فى إحدى الكتلتين
فى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية ، وقد زرته قبل رحيله إلى الدار
الآخرة بأيام ، فسمعت يردد آخر شعره فى شكواه من هذا المرض الأليم ،
ويقول :

اشكو إلى الله حصى بالكلى كأنه فيها رواسى الجبال
بعض الذى القاه من حزنه أنسى من الطمن وحز النصال
أظل منه قالما قاصدا مسطح القلب ضيف المحال
أسأل كل الناس مستشفيا وطالب البرء كنسى السؤال

ولما انتهت أسنته إلى أجراء العملية الجراحية ، قال :
الرأى للمشرط أن لم تصد «دوسيلة» المنصب ويلو الخلال
ولكن هذه العملية لم يكتب لها النجاح ، فلما أحس برحيله من هذه الدار
قال وهو يستقبل مصرفة :

وربما أضحكى مصرعى بين أمان شائبات القلال
أرحل عنها وفى ألقها أقبه بالنجم البعيد المنال
فيألمها من لوعة ربما زلت ، ولم يقو عليها الزوال
تفزل بعدى وهى نواحة تنعى إلى الصالم حظ الرجال
تنصب فى الدنيا نصيب الأمل كأنها البومة فوق النلال

نعم يالها من لوعة عليك أيها الأخ الحبيب ، فقد تركتنا بعدك متألين
محروطين لا سملوى لنا الا ذكراك الجميلة فى تفاريلك العلية ، وجمال
أشعارك الرائعة ، وما خلفت من أدب جليل وشعر جميل

الصاروخ الجديد الذي خافته إنجلترا وفرنسا



الصواريخ الموجهة

هدمت روسيا الفوتونج لتستعين ببريطانيا وفرنسا باستخدام الصواريخ الموجهة
لحق مدواتها ... فهل ملك العلماء الروس هناك هذا السلاح الرهيب الجديد ؟
ألا كان الأمر كذلك ، فبعضهم ذهبوا للحلقات الفنية التي يعطيها هذا المثل

يستهدف هذا أرسيا على بعد
... ٥٠٠ ميل - وهو الصاروخ الذي
يملك العلماء في أمريكا على دواسته
آن لا علمنا ؟

الجواب هو : الدقة والتحديد !

لعدد المسافة التي يبلغها
الصاروخ ، وحكام اتجاهه ، ومدى
الارتفاع الذي يحققه ... كل ذلك لم
يعد مشكلة ، وإنما المشكلة هي التي
أمر بها الجنرال جون ميلاريس ،
الوكل بنجارل الصواريخ الموجهة في
لرسانة « رديستون » بولاية إلانما
بقوله : « ليس الذي يشغلنا هو أن
نطلق الصاروخ إلى أي مدى نشاء ،
وأنما الذي يشغلنا هو كيف نتحقق
من سقوطه في البلد الذي نريد ! »
أي أن المشكلة ، بمعنى آخر ،

« الدقة » هي الصعوبة الكبرى
التي تعترض سبيل الصواريخ
الموجهة ، وأنه لايسر للعلماء أن
يطلقوا صواريخ موجهة تطلق في
الفضاء إلى ارتفاع غاروخ بين ٢٠
ميل و ٨٠٠ ميل ، وبسرعة قدرها
١٨٠٠٠ ميل في الساعة ، وتظل
تدور وتدور حول الأرض ، من أن
يطلقوا صاروخا موجهها إلى هدف
أرضي بعد من نقطة انطلاقه بمسافة
... ٥٠٠ ميل وحسب !

وفي حين يتعب العلماء لإطلاق
الصواريخ في العام القادم لتعدو
بمئات كواكب صناعية تدور حول
الأرض ، وقد زودت بأجهزة الإرسال
والتسجيل ، نرى العلماء يتكادون
لا يعلمون على وجه الدقة متى يتم
انجبار الصاروخ الموجه الذي

يكفى لنائى القذيفة من وجعها
لم ادخل هذه الامتبارات في
حسابك حين تصبح المسافة ٥٠٠
ميل لا ١٥ ميلا وحسب ، تجعل
لك جبهة قذيفة التى يمكن ان يرتكبه
الصاروخ الوجه ا

وقد حاول اخيرا طيار اختبار ان
يصيب هدفا واضحا في جزيرة
" بيكنى " على بعد ٢٠ ميلا ، وكان
الطيار في مأمن من كل ما يوقعه ،
وكان الجو صافيا ، فضلا عن ذلك
كان عشرات العلماء يرون تجربته ،
ومع ذلك فقد اخطأ الهدف بنحو
اربعة اميال ! فما بالك بهذا على
بعد ٥٠٠ ميل !



ومن نماذج المشكلات التى لا تزال
تعرض في أمريكا نجاح الصاروخ
الوجه ما بلى :

القوة العاطفة : لا بد من احكامها .
فهي اذا رادت حمت الصاروخ الى
ابعد من الهدف ، واذا قلت قصرت
به من بلوغ الهدف . مما هو بالضبط
كمية القوة المطلوبة ؟ لا يمكن وضع
قاعدة لها . فهي لا بد ان تختلف
 باختلاف الجو ، فالانطلاق خلال
طبقات من الجو الرطب اصعب منه
خلال طبقات من الجو الجاف ، ومن
ثم ينبغي تحديد الطبقات الرطبة
والطبقات الجافة ، وتحديد مدى
الرطوبة ومدى الجفاف ، كذلك
اختلاف درجات الحرارة كقبل بتغير
الاتجاه ، ولا شك ان لحرارة تعتل
اختلافا بينا في المدى البعيد ا

هي التحكم في المدى المعين الذى يراد
لصاروخ ان يبلغه ولا يتجاوزه ا

وتجرى في أمريكا الآن تجارب
لا حصر لها لتحقيق هذه الدقة ..
والصاروخ الوجه البعيد المدى ،
اشبه بالقذيفة او القنبلة ، ذات
وجهه داخلي ، وهي في ذلك على
نقيض قذائف المدافع المضادة
للطائرات ، التى توجه خارجيا
بواسطة الرادار . وفضل ما يشبه به
القذائف الوجهة قطعة من الحجر
تطرح بها في اتجاه معين ، فتنبه
اليه ولكنها متى انطلقت لا تصبح
لك سيطرة عليها ، ولا يعود في
طوقك ان تحكم في اتجاهها ا

ومن هنا كان لا بد من بناء موجه
داخلي لزود به القذيفة قبل اطلاقها ،
يووجهها في خط السمر الراد لها حتى
يبلغ الهدف المطلوب

والن فكل المطلوب هو قوة دافعة
لنتمكن القذيفة من مساهمة الاطلاق ،
واداة موجهة داخية ذائقة التوجيه
تقود القذيفة في خط سمر مرسوم ،
ولتنبأ بكل ما عساه ان يعترض خط
سمر القذيفة ، وتتغلب عليه ا

هذا هو " كل " المطلوب ا ولكنه
يكفى ليشغل المسلم ويجهد
أدمغتهم ! فالملاحظ انه حتى قذيفة
المدفع التى تنطلق الى مسافة ١٥
ميلا لا تصيب هدفها بدقة وانما
تنحرف عنه شيئا ما .. ذلك ان
اتجاه الريح يتغير ، ودرجات الحرارة
والرطوبة تتباين في المستويات
المختلفة ، كما ان اى انحراف الى
يمين او شمال ، او اعلى او اسفل

الارتفاع المناسب : كذلك يتحكم احكام مدى الارتفاع الذي لا ينبغي ان يتجاوز الصاروخ للاعتبارات التي اسلفناها

الاتجاه المناسب : واحكام الاتجاه ومكان انطلاق الصاروخ في هذا الاتجاه المعين امر اساسي ، ويستخدم البعثة جهاز التصويب « الجيرو سكوب » لضمان ثبات قاعدة الصاروخ (المزودة بكافة الاجهزة والعدد) . ذلك ان اي انحراف في قاعدة الصاروخ الى يمين او شمال ، مهما يكن طفيفا ، كفيل بان ينحرف بالصاروخ عن اتجاهه . . ولا يكفي جهاز تصويب واحد ، بل يجب الاستعانة بعدد منها ، بعضها يدور يمينا ، وبعضها الآخر يدور شمالا لحفظ التوازن ، ثم تتناوب الاجهزة وجهة الدوران ، فالحديث يدور يمينا يدور شمالا بعد برهة والعكس بالعكس ، حتى ينسى مسار اتجاه الصاروخ في وجهته المطلوبة

للارشاد الداخلي : يتحكم ثرويلد الصاروخ باجهزة لقياس سرعته ، وتحويلها الى جهاز آخر مفقد لضبط السرعة ، وتصحيحها ان انحرفت عن السرعة المطلوبة

دوران الأرض : دوران الأرض عامل مهم ينبغي ان يدخل في الحسبان . فتوجيه الصاروخ وجهة معينة لا يكفي . الا في الفترة التي ينطلق فيها الصاروخ الى الجو ، تكون الكرة الأرضية برمتها قد تحركت ، ولكن لحركتها قد يكون

أمرع عند نقطة الانطلاق أو عند الهدف . فابة نقطة على خط الاستواء تتحرك بسرعة ألف ميل في الساعة . في حين أن نقطة على خط العرض الذي تقع عليه مدينة نيويورك تتحرك بسرعة ٨٠٠ ميل فقط . والأرض تتحرك في اتجاه دائري ، في حين أن الصاروخ يطلق في خط مستقيم . واذن فلا بد من حساب قوة القصور الذاتي الذي تروى به الأرض الصاروخ ، وتوقيت انطلاقه في مسرى مختلف تماما من مسرى الأرض ، ثم حساب تغير مركز الهدف نظرا لدوران الأرض

هذه امثلة وحسب من المشكلات التي تعترض انطلاق الصاروخ . وقد اغفلت الكثير من المشكلات المعروفة وما قد يجد من مشكلات غير معروفة . . فمثلا نحن لا نفكر هل تنبعث من المعدن الذي يصنع منه الصاروخ تيارات غير منظورة أو لا ! . . هذا مع العلم أن ٩٠٪ من الصاروخ سيكون وقودا ، و ١٠٪ فقط للثقلات والاجهزة المختلفة التي سيوزع بها الصاروخ

وقد احرر العلماء حتى الآن تقدما كبيرا . وفي القريب العاجل سيتمكنون من اطلاق صواريخ لا يزيد مداها على ٢٠٠ ميل ، وهي - نظريا - على درجة كبيرة من الاحكام . ولكن انجاز صاروخ يصل الى ٥٠٠٠ ميل يحتاج الى تعديلات ضخمة على ما احرزه العلماء من تقدم حتى الآن

[عن مجلة « سياتس ماجيست »]

فرنسا بين أمس واليوم

شروة ضاعت

إنها النهاية .. بلاجدال

بِخَلِّ السَّيِّدَةِ أُمِّيَّةِ السَّيِّدِ

والحق أن الأفراد لم تبخل على
الفرنسيين منعمة من العلم ، ولم
تجس عنهم فرصة من الفرص .
أعطتهم تلوذجا محبدا ، وحضارة
عظيمة ، وثقافة مرموقة ..

وأعطتهم كذلك خبرات وليرة
تفيض بها تربة خصيبة تنبت من
الزروع كل شئ بكل وصف ، ومن
الزروع كل لوز وعطر .. وفوق كل
هذا يلاذ نقر الممين بحماها ، فيها
الجيال الشامخة والسهول الواسعة
والأنهار المتدفقة ..

والمصروف أن القوة تصقلها
الخبرة والتجربة ، والعظمة تفديها
مملوكة الحياة ، ولقد تأسى الأمران
للشعب الفرنسي : امتحن في حريته
لغاض في اللود عنها حروبا ضروسا ،
وعند في كرامته فسفك من أجلها
الدماء بعمرا ، وظلم في رذقه فانتزع
حقه من أنياب الظالمين بقوة المؤمن

أنا لا احتقر شعوبا لضعفه ،
فربما تكون ظروفه قد أوقفته عند
درجة من الهزال لا يستطيع معها
إتيان عمل عظيم ..

وأنا لا احتقر فقيرا لفقره ،
فالناس كفاءات وإمكانيات ، ولو
كان في المقدور أن يترى كل واحد
الثراء ، ما بقى موزع في هذه الدنيا
الواسعة ..

ولكني احتقر القوي حين يختار
مسلك الضعف ..

واحتقر الفنى حين يفضل في
أحضان المتع والملاذات ..

وهذا هو الشعب الفرنسي ..

الشعب الذي تروى سيرته أعظم
مأساة في العصر الحديث وهل أعظم
من مأساة شعب يرفض
بأقدامه جزيل ما أنعمت الأفراد
به عليه ، من نهضة وحضارة ،
مؤثرا على جلال الأمة والفضل
مهانة التهاك على المطامع والملاذات ؟



فولتير



مونتسكيو

كان امرهم بالعكس ..
فقد خرج الفرنسيون من قبض
النراء متقنين ..
وانهموا من مهبان الضربة والحق
بلا قيم ولا خلق ..
صاعت مثلهم وانهارت مبادئهم
وتحطت فلسفتهم ، فتركزت
اذهائهم ومشاعرهم في بطونهم
واجسادهم ، وانحصرت مساعيهم
وجهودهم في اشباع شهواتهم
ومطالبهم ، واتهموا بحرمات الشعوب
والاعتداء على حرياتهم



ومن قبل كانوا شعبا مجيدا
يحب بلاده الى درجة التقديس ،

نفسه . وبهذا كله نوافرت له
اسباب الدرس ودوامي الموعظة :
ولمحت امامه سبل الضج ووسائل
المقدرة

انها ثروة طائلة بشيعة **الانسانيات**
والمبادئ والقيم

وخلق بمن يملك كل هذه
العناصر الرئيسية في بناء الشعوب ،
ان تتصدر العالم في عوكب الحضارة
الصحيحة . وفيص على الانبيسا
بنور العلم والفضل والمعرفة

سم ، كان خليقا بالفرنسيين ،
وهذه امكانياتهم ، ان يسودوا
ويقودوا ويلهموا ، فهل تراهم سادوا
وقادوا والهموا ؟

لم يفعلوا ذلك من الاسف ، انما



فيكتور هيجو



جان بول روسو

شهدوا طغيان سكانهم في شمال
أمريكا ، وراودوا السياسة الفرنسية
تجنى على الحريات وفسدت دعاء
الأبرار ، ففهموا أكتالهم متافين
، شهدوا بهنيجته نهانتهم حين
اختطفت بلادهم زعماء الجزائر
ناحط وسائل الفقر والغسقة ..
فقطوا اجبتهم متضايقين ..

شهدوا ظلم قادتهم لنا ،
واسترسالهم في الافتتاد على سيادتنا
واحق حقوقا .. فاضرعوا بلفظ
بلدى ..

قابلوا الجرائم التى تسود حاضرمهم
باللذ والسام ، وكان هذا أقصى
ما يستطيعون بعد ان اقلدهم نهالكهم
على المللات قدرتهم على الجسد ،

ويصل في خدمتها بعزيمة لا تكل ،
ويسهر على مصالحها يعين لا تعمل
ولكن نهم النعمة اصابعهم بالكليل
والسجل والمحمول ، فارتصبوا من
الجهاد الوطنى بالتعوج على مغريات
الامور ..

ولقدور حولهم احداث جسام ،
فلا يشركون فيها الا بهزة الكتف
وتحطىء حكوماتهم في رسم
سياساتهم ، ويحسون باخطائهما
جائحة على ضمائرهم ، فيكتفون من
الاستنكار بالتألف في مبالاة ساخرة

اما المراجعة العلمية الفصالة ،
ممجهود لم يعد في طاقهم ان يدلوه
كان هذا شأنهم في كل موقف
حطير ..

واطعوا الكل في قلوبهم شحطة
الانتصار للحق والعدل ..



تأملوا ما فعلوا ببلادهم الفريدة
في جمالها ، لم يرحموا على شعب
يذمر نفسه بفساده ، وهو يفسدونه
من الراسخين ..

وجعلوا الناس تابعين من كل فج
بعيد ، فعملوا على الاستزادة من
خيرات السياحة بالاعتنان في ابتكار
وسائل اللهو الرخيصة ..

لم يبيدوا بشيء روائعهم التي
دمرها الإنسان ، ولم يجسدوا
متاحفهم التي هضمتها القنابل في
الحرب ، إنما بنسوا المواقف على
اشكالكها ، وجددوا في اسباب الملذات
وابوابها ..

ابتكروا الطريف من الخلاصات ،
والغريب في ارتضاء الشهوات ، حتى
اصبحت عاصمتهم ذات الامجاد
والتواريخ ، عرين الشيطان وعرشه
الوطيد ..



تأملوا ما فعلوا بقولهم وفنونهم ،
لم يرحموا على قيم الخير والجمال
كانت لهم رسوم ابدعت العبقريّة
في اخراجها ..

ونصوت بقيت على مر الزمن
خالدة ..

واشعار تفنى بها الناس جيلا
بعد جيل ..

وتفاغات ما زال العالم الى اليوم
يسهل من قبضها ..

كان عندهم فولتير وموليير ،
ورينوار وروسو ، ورودان ، وهينري
عساكرة القنود وظلائع الحريات
ولكنهم أصبحوا اليوم غيرهم
بالاس ..

تذكروا لجمال والابداع والحكمة
وانساقوا وراء ايخرة المصور واحلام
الآلة ، فرخس الثمين ، وبيع الس
بالتراب ..

رسموا في اساليب عجيبة ، هي
في راي هولوسة المعانين ..

وكتبوا في فلسفات جديدة ، وهي
على ما رآتهم يطقونها دعوة الفرائث
الى الفطرة والهمجية ..

انها النهاية بلا جدال ..

وهذه قطعا علامات الفناء ..

مقلد (روى لنا التاريخ قصصا
مخالفة لشعوبه لفظت انفسها بهذا
الاسلوب ..

والحق انه موت بلا وفاء ، وزوال
بلا جلال ..

فما اعظم الفرق بيننا وبينهم !
نحن نؤمن وهم يكفرون

ونحن نبني وهم يهدمون

نحن نستقبل الحياة وهم يودعونها
الحاضر معنا ، والمستقبل لنا ،
وانصر حليفنا

والله اكبر على الباقين والفاستين

اعتزل الدكتور عبد الوهاب مزام الحياة الدبلوماسية بعد ما مثل مصر سبع سنوات منها لها في الباكستان وجنيرة العرب . وهو هنا يتحدث عن ذكريلاه وعن الدروس التي تعلمها من هذه الحياة ومن البلاد التي مثل فيها بلاده

تعلمت من حياتي الدبلوماسية

لسفير مصر السابق الدكتور عبد الوهاب مزام

وكان خير ما يقال
في هذا :

إذا كنت في حاجة مرسل
لأرسل حكيمًا ولا توحه
فبفسخى أن يتحرك
للممثل تقدير الاحوال
دورن الامور والتصرف
ما يلائم سياسة بلاده
دون انتظار لأوامر منها
كل حين

وقد قضيت تسع
سنوات . معظمها في

جنيرة العرب وباكستان وتمكنت
أثناء من زيارة ما لم أزد من البلاد
العربية والبلاد الأخرى وعملت جهد
الطاقة في الاضافة بذكر مصر والدفاع
عن حقوقها في كل مكان



وقد آتاحت لي الاسفار رؤية كثير
من البلاد التي قرأت عنها . ومكنتني
من التوسع في دروس اللغات والأداب



كانت الدبلوماسية
في الماضي نوعا من
الغماء والخذاع
والتجسس ..

كانت الدولة ترسل
عيونها بعضها أن بعض
لترى ما للفصل ومدا
تدبر سرا وعلاوية
وكان الناس في العهد
القديم ينظرون إلى
الممثل الدبلوماسي
نظرتهم إلى رجل يتملق

حطوا بهم ، ويسمى لمعرفة أسرارهم
ولما تحورت الامم وملكت امورها
وتقاربت الشعوب وخرعت تقصير
بالاخوة البشرية ، وتسمى إلى التصاوين
بينها زالت بعض معالم الصورة
القديمة ، وأصبح الممثل موقفا به في
الدولة التي يعمل فيها ، وكادت
رسائله تكون رسالة للوثة والصدقة
والسمى إلى معرفة الحقائق ، والقلم
علاقات طيبة بين دولته والدولة التي
بمثلا فيها

تري مصاحف كثيرة عليها تراجم
وتفسيرات بلغات غير العربية
والحياة الدبلوماسية في حقيقتها
حياة شاقة تتطلب علما واسما وحلما
قويا وحكمة في التصرف - فالممثل
مستول عن كل ما يفعل محسوب عليه
كل تصرف - بل يحسب على أمسه
تصرفه ولמד عليها صبره - ومن
الناس من يجعل هذه الحياة حياة
دوس وجسد واستقامة وعزة وكرامة
ويكسب لنفسه وليله مكانة عالية
وسعة حسنة وعن الناس من يؤثر
الجانب اللين من هذه الحياة فيظنها

التي عرفتها من قبل وحرصت على أن
أرى كل الآثار التاريخية في البلاد
الإسلامية والعربية - ولا سيما ما ذكر
في القرآن الكريم والسيرة النبوية
والتاريخ الإسلامي وكتب الأدب
وقد رجعت بمعارف قيمة وذاكرات
عريضة وحرصت على أن أقتني من
البلاد التي زرتها بعض كتبها
ومصنوعاتها وفي سور هذا المسجد
وهذه المكتبة قطعا من كسوة الكعبة
وسجادات صنعت في المدينة عليها
صورة الكعبة والحرم المكي والمدني
وفرشا من بلاد إسلامية مختلفة كما



مصطفى الرى لليس من مقتنيات الدكتور عبد الوهاب عزام



سيد من الشعب هناك الكلدان السود في الدكتور عبد
الوهاب حزام عندما كان صغيرا لهم في الملكة العربية السعودية

حياة ولانم ومجادل
ولهـو ولعب .
فهي حياة شاقة نافعة
لم يشاء . وهي حياة
سهلة غير نافعة لمن
يشاء . ولكن من آخر
الجانب الثاني لم يلبث
أن يدرك أنه حاد عن
الطريق ولم يلبث أن
تنبهه الأحداث .
وتعلمه التجارب



وفي حياتي
الدبلوماسية كثير من
الذكريات بعضها
لا يسوغ ذكره وأذكر
الأحما يهزوا تحت
فيه حادثا وقع وأنا
في باكستان فقيم
لحمس للباكستانيين
لمصر أيام نضالهم

يحملون نمشا كتبوا عليهم
الامبراطورية البريطانية . وساروا
به الى السفارة البريطانية ووصفوا
النمش واشعلوا فيه النار ، وحتلوا
بما في أنفسهم . وخشي موظفو
السفارة على انفسهم لكن الطلبة
انصرفوا بسلام

وقد اراد سفير استراليا حينئذ
ان يحلني قبة ما وقع وحكما الى

مع الانجليز ودعوني الى اجتماعات
كثيرة اظهروا فيها التصارهم لمصر
وحبهم لها ، وكان للناس هناك
بشر كونتي في امورهم بل كانوا
يسمونني أحيانا ، سفير الباكستان
في مصر .

وقد دعيت يوما الى جامعة السند
للتكلم في قضية مصر فلما انتهى
الاجتماع سار الطلبة في مظاهرة



الدكتور عبد الوهاب عزام يلقى درساً شعبياً لطلقة من الصلح في مسجده بطحوان

الى حياة عزيزة ونقد المدنية الحاضرة
والكشف عن مساوئها وبيان ما في
ديننا وتاريخنا من عسور السالية
رائعة وصغر كريمة جميلة فترجمت
اربعة دواوين من شعره وكتبت كتابا
في سيرته وفلسفته وشعره راجيا ان
أثبت في قراء العربية هذه النزعات
الروحية العالية وأعرض عليهم أروع
ما في الشعر الفلسفي وأجل ما في
الادب الاسلامي

عميد الدبلوماسيين اني أرسلت
مظاهرة الى زعيم لي وجمع العميد
رؤساء الهيئات السياسية ، وكنت
اذ ذاك في مصر فتكلم زعمائنا العرب
وبينوا ان ما وقع كان نتيجة شعور
الطلبة وانني لم أحرصهم على ذلك أبدا
ولقد رأيت شيئا قرأت هناك من
شعر الفبال وفلسفته رسالة الأمل
والعمل والمحبة المجاهدة والمهزة
والكرامة ورأيت فيه دعوة المسلمين



المuseum دار المحفوظات

تعد دار المحفوظات الأمريكية التي يودع فيها كل ما تصطلقه الحكومة من وثائق ومستندات رسمية ، أضخم دار من نوعها في العالم ، وأوفرها حفظاً من أسباب الحفظ والصيانة

ولقد بلغ حجم ما تضمه الدار ووثائق في عام ١٩١٢ أكثر من ستين ألف قدم مكعب . . . وفي عام ١٩٢٠ قفز هذا الحجم إلى ٢٠٠ ألف قدم مكعب ، ثم بلغ في عام ١٩٥٤ ٤ ثلاثة ملايين قدم مكعب . . . ولو أن هذه الوثائق وضعت بصفها بجانب بعض في صف واحد ، لبلغ طول هذا الصف ٥٠٠ ميل !

وأهم الوثائق التي تضمها الدار ثلاث هي . وثيقة إعلان الاستقلال ، ووثيقة الدستور ، ووثيقة حقوق الإنسان . . . ويتقاطر الزوار على دار المحفوظات لمساعدة الوثائق التاريخية الثلاث ، بمعدل ٢٥٠.٠٠٠ زائر في العام !

وإضافة هذه الوثائق الثلاث ، وضعت في خزائن خاصة من الزجاج

لمروز ، تحتوي على غاز الهليوم ، قدر مناسب من الرطوبة ، كما لها مزودة برواشح حمراد تسمح بمرور القدر اللازم من الأشعة إلى داخلها . . . والدار كلها مكيّفة الهواء خالية من التوافد ، تضم ١١٢.٠٠٠ خزانة لحفظ الوثائق !

دار عجيبة للموسيقى

شهد أحد مهندسي مدينة شوتجارت الألمانية داراً للحفلات الموسيقية (إنج) في بنائها نهجاً مستقلاً عن النهج السائد في الفن المعماري الحديث !

والناظر إلى الدار يخالها قطعاً متداخلة من « الكريستال » ، لقد ابتعد المهندس عن الأشكال الهندسية السائدة تماماً ، وعبد إلى الأشكال التركيبية . . فجدراها منحنية ، وأسقفها مائلة متقاطعة مع الأروقة والشرفات ! وتتألف الدار من ثلاث طاعات متداخلة . . الوسطى تسمح لآلئ شخص ، وتطل عليها شرفات يمكن حجبها عن الأنظار بواسطة أغواء منخفضة مسلطة على القاعة . . وقد صممت

نحو ٣٠٠٠ مترًا وترتفع إحدى هذه القمم ، وهي قمة " بيكو " في جزر الزور إلى ٨٠٠٠ مترًا . . . على أن الإنسان لا يرى من هذه السلسلة إلا قممها ، أما بقيتها فممتدة آلاف الأمتار في قاع المحيط الأطلسي !

هل نأكل كالعصفور !

كان السائح أن العصفور والطيور الصغرى بأنواعها لا تصيب من الطعام الا قليلا . . . ولكن الجمعية الجغرافية الأمريكية اكتشفت أن صغائر الطيور هي أشد المخلوقات نهما وأكثرها شهرا للطعام ، وإنما تتناول من الطعام يوميا ما يزيد على وزنها . . . وقد وضع عصفور وليد بوزن ٢٠ جراما تحت المراقبة ، فوجد أن ما تناوله من طعام في اليوم يبلغ وزنه ٤٨ جراما ، ووضعت اثنتي طائر أخرى وأمرأها تحت المراقبة ، فوجد أن الأم لطعمت أفراسها ١٢١٧ مرة خلال اليوم !

وأصبحت الأشياء التي وجدت داخل معدة طائر صغير من نوع الببيل ، فلذا بها ٣٠٠٠ نملة ، و ٥٠٠ دودة من ديدان الأرض ، و ٥٠٠ بعوضة ، هذا حبوب السمات وإذا قورن نهم هذه الطيور بالإنسان لعادل ذلك شرب يلتهم خلال النهار ثلاثة حملان ، أو عجلا بأكمله ! والمعروف أن الثياب الناصع الذي يزن ١٥٠ رطلا ، يتناول من الطعام ما وزنه ١٥٢١ رطلا في السنة

منصة الفرقة الموسيقية بحيث يراها كل متفرج من مكانه رؤية واضحة لا تختلف من مقعد إلى مقعد ، كما أن تصميم القاعة يتيح للصوت أن ينتشر في القاعة والشرفات بلوحة متساوية تماما . . . وفي الأماكن تحويل هذه القاعة إلى قاعة لرقص البالية أو إلى دار للسينما سكوب وتوسع القاعة الثانية لستمائة وخمسين متفرجا ، وهي مخصصة للحفلات الموسيقية فقط . . . أما القاعة الثالثة فتتسع لاربعمائة متفرج فقط ، وهي معدة للحفلات الموسيقية الصغيرة أو لاقامة المحاضرات !

وتحتوي الدار على مطعم مكون من ثلاثة طوابق ، وحديقة آنيقة ، وللدار ثلاثة مداحل ، أحدها للذين يقصدونها راجلين ، وينحفض الطريق إليه شبرا فشيئا ، ولأنيها لمن يقصدونها بسياراتهم ، وهو يفضي إلى جراج يتسع لاربعمائة وحسيبي سيارة ، ثم يصعدون إلى الدار بواسطة درجات داخلية تؤدي إلى داخل القاعة . . . والمدخل للثالث معد لمن يقدون في سيارات الأجرة !

أعظم جبال العالم

أعظم سلسلة جبال في العالم هي تلك التي تمتد من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي ، فهي أطول وأضخم من سلسلة جبال الأنديز ، ويبلغ ارتفاع بعض قممها

هل خلقت الارض قبل الشمس ؟

يقدم العالم الفلكي الدكتور دافيد ليرز ، برصدا جامعة هارفارد ، نظرية جديدة في خلق الكون ! فهو يقول ان الشمس خلقت بعد الارض لا قبلها كما هو الشائع ! وان الارض وغيرها من الكواكب خلقت في العام الاول للخلق منذ أربعة ملايين عام ! ويستند الدكتور دافيد في ذلك الى ان الاجرام الكبرى نشأت من السحابة الاجرام الصخرية ، ومن ثم فان الكواكب قد ظهرت قبل النجوم . والملاحظ ان هذه النظرية تتناقض تماما لنظريات الفلكيين الاخرين على طول الخط ، اذ هي على النقيض ،

تقول ان الخلق تم بالانفصال لا بالانسجام كما يقول الدكتور دافيد العلم حشرة في العالم !

اكتشفت في الاسكا ، على مسافة ١٥٠ ميلا شمال الدائرة القطبية ، حشرة يرجع العلماء انها ترجع الى ستين مليون سنة الى العصر الجيولوجي . وقد جاء هذا الكشف في الوقت الذي اكتشف فيه عالم امريكي حفريات نباتات تشبهه الفصان النخيل ، يقال انها ترجع الى ١٦٠ مليون سنة من السنين ! وبهذا يتقدم التاريخ المسروق للنباتات المزهرة التي كانت تنفلي عليها العشرات بمقدار عشرة ملايين سنة!



اطول الانين بين الارانب

بلغ هذا الارنب من النمو حدا كبيرا نتيجة للرعاية والتغذية اللتين كان يتلقاهما في القفص الذي يربو فيها . ومع نموه ، نمت اذناه نموًا عجيبًا ، اذ بلغ طول كل منهما ٦٢ سنتيمترا ، وعرضها ١٥ سنتيمترا ، وهو اكبر نمو لاني ارناب منزلي.



شبيخ البهلوانات

بعد هذا «البهلوان» شبيخ البهلوانات في العالم : ١٠ يبلغ من العمر ٦٤ عاماً .. وأبعد رأى أن يحتفل بعيد ميلاده بطريقة بهلوانية ، فحصل له ولده الشاب كعكة الاحتفال بولائه ، كما حمل الكعكة به فوق كتفيه ومضى الاثنان فوق جبل مشهود على ارتفاع أكثر من عشرين متراً عن الأرض !

نادية الهدايا

يشيع في أمريكا نوع مبتكر من أنواع الاندية تسمى «اندية الهدايا» .. ومهمة هذه الاندية أن تجمع اختتاماً من السلع ، والمنتجات ، والأشغال اليدوية ، والتحف من كافة اتحاد العالم ، ثم توزعها على أعضائها لقاء اشتراك سنوي زهيد .. والفكرة من وراء هذه الاندية اتاحة الفرصة لمن تمكنهم ظروفهم من السر والارتحال أن يحصلوا على تكرارات من بلاد العالم دون حاجة الى الارتحال إليها !

وتخصص بعض الاندية في ألوان معينة من الهدايا ، فبعضها يختص مثلاً بالفناجين والهدايا الفريجة ومنها

ما يجمع ألوان ملابس السيدات ، **وعنها** ما يختص بالتحف الاليرية .. ولقد أن يزد الاشتراك السنوي في هذه الهدايا ملزم وسبعة جنيهات ، تلقى العضو ل مقابلها « مفاجأة » كل شهر .. وبعض هذه الاندية أعضاء يحصون بمئات الألوف ، مثل « نادي هدية الشهر » ويضم نحو ٢٠٠.٠٠٠ عضو ، « و نادي سلع العالم » ويضم نحو ١٠٠.٠٠٠ عضو كما أن لبعض هذه الاندية مندوبين في اتحاد العالم يتابعون لها الهدايا .. وقد رُود « نادي سلع العالم » في العام الماضي أعضاء بنحو ٨٠ هدية مختلفة ابتاعها من ٢٨ دولة من دول العالم !

غرائب التعويضات

تقضي المحاكم أحيانا بتعويضات طائلة لأشخاص يشتون أنه أصابهم ضرر مادي أو أدبي . . . وليس في ذلك ما يدعو للعجب ، ولكن ما يستدعي العجب هو الأسباب التي تعزى إليها أحيانا هذه الأضرار !

مثال ذلك أن إحدى محاكم أوروبا حكمت لرجل بتعويض قدره ٢٠٠٠ جنيه ، لأنه أصيب في حادث سيارة ، وكان من جراء هذه الإصابة فقدت شفتاه حساسيتهما ، وأصبح لا يمكنه طعم قبلاته لزوجته ، وفقدت محسنة أخرى

أحدى الفتيات الجميلات بتعويض قدره ٧٠٠٠ جنيه ، لأنها أصيبت بالصلع نتيجة دقوع شعرها بين فكي إحدى الآلات ، وقدرت المحكمة التعويض على أساس « شلن » لكل شمرة من شعرها باعتبار أن رأس المرأة يسم في المعدل ١٥٠.٠٠٠ شمرة !

وحكمت إحدى المحاكم لطفل رضيع بتعويض قدره ٧٠٠٠ جنيه لأن مربيته وضعت في ثيابه خطا رجاجة ماء ساخن ، وفقدت الأضرار التي أصابت الطفل بهذا المبلغ الضخم !

ومن غرائب الأسباب التي حكمت المحاكم بناء عليها بالتعويض ، الضرر الذي أصاب فتاة حين وجدت دودة في رجاجة البيرة . . . وعدم القدرة على المصافحة باليد التي أصيب بها مرشح للانتخابات نتيجة حادث وقع له في الطريق !

غرائب حول العالم

● أعلن طبيب أمريكي يسمى لرون سومينين ، عرف بكراهيته الشديدة للتدخين ، أنه يتحدى أي اثنين من المدخنين أن يتسلقا قمة جبل بارتفاعه ١٤٠٠٠ قدم بحيث لا يسمح لهما إلا بفرقعة دقيقة للتدخين . . . وقد قبل تحديه طالب بجامعة كولورادو يسمى « رون بيرستد » وقال أنه تسلق قمة جبال كولورادو من قبل ، وكان يدخن طول الوقت !

● حبر رسم الفنان دليو تاردو ناقش « لوحته الرائعة » مونا ليزا (الميوكندا) في القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواش ، فقد كانت « الموصفة » في ذلك الحين أن تنزع المرأة حاجبها !

● كان الصنادون من رجال قبيلة « الإنكا » في جبال « بيرد » بجنوب أمريكا ، يعتبرون أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلفزيون . . . وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل ، وكان متوسط سرعة الواحد نحو ٣٠٠ ميل في الساعة !

● في الكونغو نوع من الجراد كبير الحجم ، يستطيع أن يقلب الموائد رأسا على عقب . . . وكثيرا ما يهاجم الطيور ، وصغار الفيران يقترب منها !

كلهن فدوى!

بقلم الدكتورة بفت الشاطي

منذ أيام ...

وفي منتصف شهر أكتوبر الماضي على التحديد ، دخلت قاعة الفروس
أبدأ محاضرات الموسم للفرقة الأولى في الكلية ، فجزت بين الطالبات لفتاة
مستجدة ، لفتنى إليها حزن نظراتها ، وشروء لفتاتها ، ودعة ملامحها .
ثم سمعت صوتها ، أثناء المناقشة ، فأجفت ! كانت تتحدث بصوت خافت
أقرب إلى الهنس ، لكنه مشحون بالأسى والشجن
والهتت إليها أسألها من اسمها ، فأجأت : « ربيعة »
فلم أملك أن قلت : « فلسطينية ! »
فهمت وكأنها تبكى : « بلى » ...

ولم أزد ، بل تشاءت عنها بالدرس الذي ألقبه ، وانصرفت عقب المحاضرة
إلى البيت ، وصورة « ربيعة » تصحنى ، وصدى صوتها يمس أذني قلبي
والفيتنى أتمه من موري إلى المكتبة ، فالهنس ديوان « وحدي مع
الإيام » للشاعرة الفلسطينية « عدوى طوقان » ...
وعاودت قراءة الديوان للمرة أفاشره ، وأنا أهر من لوط الحزن
والانفعال ...

لقد قيمت فيه تلميذتي الجديدة « ربيعة » وأخوات لها لا أهرلهن ، وأن
كنت أميز ملامحهن ولمرف مأساتهن ...
فكلهن « فدوى طوقان » !

وإذا فرغت من قراءة الديوان ، أمسكت قلبي لكى أحصلت قومي من
جديد من نكبة فلسطين ، وأنا أريد بذلك أن أتكأ الجرح ، لكيلا ننسى ...
لكيلا ننسى المحنة القادحة التي مزقت قطعة عزيزة من الوطن العربي ،
وأخرجت أهلها من ديارهم وأموالهم ، مشردين مبهذين بالمراد !



واعبد القاريء أن يظن أنى جئت أقدم عرضاً تندياً للديوان ، أو أهرس

شعر " عدوى " على موازين الفن ومعايير النقد ، لاصبح الشعيرة في مكانها بين شعراء العربية المعاصرين ، وأحدهم منزلتها في ميدان الفن ، اقولي ، صبا لهذا قرأت ديوانها ، ولا غنتني منه سوى تصويره لمحنة العروبة والاسلام ، ممثلة في فتاة شاعرة ، مشوبة الحس ، مرهقة الوجدان ، تفتح شبابها بين المروج الحضر ، وحلق حياها فوق الريا المتوحة بالهاء والسني ، فامسكت قيثارتها تسجع للحياة والحب والنياب ، وراحت تمرح كالطير الطليق ، خفيفة الحناج ، حطبة البال ، الا من احلام الصاورؤى العجرو نشوة الربيع ، لم اذا بها تترع فحاة من نشوتها الفائرة وغفوتها العالة ، فتستيقظ على رنير الاغصان المروع ، الذي دهم اهلها ، وساقهم من وطنهم الى حيث الهى بهم في التيه حيارى ضائعين ، كقطع صالة مشردة من البؤس والنقاء وفي مناهة الوحدة ، تقف اليوم اختنا الشاعرة وفي يدها وتر مزق ، يروي قصة الفاجعة الرهيبة ، اتينا جريح الصدى ...

فلطو الزمن اعواما ، لثرى عروس فلسطين في اسمها المدبر ، تنطلق بين المروج وهي تعني من لعمالق قلبها المعجم بافراح الحياة :

هدى فتاك يا مروج فهل عرفت صدى خطاياها
 عادت اليك مع الربيع الحلو يا مثنى صباها
 دومت على السفح الحضر ، على النايع والظلال
 روحا تفتح للطبيعة ، الطليقة ، الحمال !
 وهما ، هب ، في حوك استجود ، جو الشاعرة
 كم رحت استنوحى الصماء رؤى حياها الفبيسة
 فتضمني في نمشة الالهيمام احبة حبيسة
 تسمو مروحي فوق ديب المناس ، مسمو الآدمية !
 (وقد نشرت هذه القصيدة في احد اعداد الهلال)



وفي نشوة الربيع ، وقبض هناك قبل الكه ، تناحي سورة لها ، قبل ان تبعث بها الى قتي احلامها :

اذهبي وامري الصحرى اليه
 فاذا ما احتسبواك بين يديه
 ولحمت الانسواق في مقلتيه
 مانجات اشبعة وظلالا
 نغمات ضاربة وانتهالا

فاحلى ، لا تمبري ، لا تبسوحى
 لا تبيني نائرا وانفصالا
 واكنمي منه ما يزلزل روحى ،
 منه ، واطوى هواي من حينه

فإذا التمسك بك منه الجناح
ومطت في أسرارها الأرواح
تتلاقى على مهلك الأبر
مير أناق عالم مسجور
عالم الحسلم ، مسبح الأشعور

فاسبقني أنت كل حلم اليه
واستقرى نفسك في جفنيه
عاقى روحه ، ورقى عليه

مسوري لوفتي لسه وحشني
حديثه حتى يلوح الصباح

فلذا قبيل السني عينه
وصحا ، لم يجد هناك لديه
غير « لاشي » مالا في يديه
وارضى أنت صورة بكاء
وجهها حامد بلا تعبير

هكذا ، وليطمس حس سرا
فلمطمسا ، أن الصوفى لحررا
أسرا ، يجلبه النفوس اليه
حيث تنقى مشدودة في يديه
ليس تقوى على الفكاه ، مكنى
أنت مثلي لديه صفا ولعورا

هكذا وليطمس نهب الفنون
لأنها بين شكه واليقين



ثم . . يصمت هذا النغم الملب تالها في دوى العاصفة الجالحة ، وتختفي
لك العروس الحلوة الباسمة في دوامة الاعتصار المارد ، لتراها بعد حين في
غمرة أحزانها متشعة بالسواد ، تضرب في الممه القفر نالحة على جنتها
الضائعة :

اختاه هذا الصيد رف سناء في روح الوجسود
وأشاع في قلب الحياة بشاشة العجر السعيد
وأراك ما بين الخيام قبعت تمثالا شقيقا
متهاككا ، بطوى وراء هبومه المذنب
يرنو إلى اللاشيء ، منسرحا مع الأفق اليحيى

أرى ذكرت مساهج الأبيات في « ياذا » الجميلة
أهت بقلك ذكريات العيد أيام الطفولة
أذ أنت كالعمى نطقت في زهو غدير
والعقدة العسرة قدرت على الرأس الصغير
والشعر منسدل على الكفين مطول الجدلة

أذ أنت نطقتين بين ملاعب البلد العجيب
تترافضين مع اللغات بموكب لسرح طسروب
طورا إلى أرجوحة ، نصبت عسل على الرمال
طورا إلى ظيل المجلس في كتور البرتقال
والعيد يملأ جوكن بلحنه المرح الطروب

واليوم ، ماذا اليوم غير الذكريات ونورها
واليوم ، ماذا غير قصة يؤسكن وعارها
لا الدار دار ، لا ، ولا كالأس هنا العيد عرس
هل يصرف الأعياد أو افراحها روح طريد
من قلبه العيلة على جهم فغارها

أجل يا فتاة العرب ، ماذا اليوم غير الذكريات ونورها ، ماذا غير البقايا
البشرية القابعة في كهوف اللاجئين

ألا ما أهدج من نكهة أسي لا تمل « فدوى » الآن وقد أنهكت السرى
بين مضارب قومها الشردين ، مومت تحت حج الليل ترفو من خلال
الظلمات المتراكمة المتراكمة ، إلى وطنها المنصب وحماها المستباح ، فتش
بصوت وأه :

يا وطني ، مالك يخس على روحك معنى الموت معنى المدم
أمضك الجرح الذي خاله أسالة المارق المحتدم
جرحك ، ما أعمق أفواره كم ينزى تحسنت نكب الألم
أين الألى استصرحتهم حازما تحميم ذراك والعنصم
ما بالهم قد حال من دونهم ودون مأساك حس أصم
غير أن إرادة الحياة لا تلبث أن تظلمها على غصنها وبأسها ، فتهدب صارخة
في انتفاضة راجفة :

ستنطلي الضميرة يا موطني ويمسح الفجر غواشي الظلم
والأمل الظلمه مهما ذوى لسوف يروى بلهيب ودم
فالجسود الكامن في امنى ما ياتى بعمل معنى الظلم
لن يقعد الأحرار من لأهم وفي دم الأحوار فلى النعم
فيجاوبها من المغرب الأقصى - حيث معركة الحرية في ذروة احتلامها -
صدى باق من صوت « أين القاسم الشابي » طيب الله ثراه
إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

النساء في الميدان السياسي

فرجينيا الحسنا

المرأة التي لعبت دورا في توحيد إيطاليا

بقلم الأستاذ حبيب جاماني



واجمعوا على انه لا يمكن ان يجد الباحث المذلق مينا واحدا في هذه المرأة بمن ناحية الجمال الكامل الذي لا تشوبه شائبة !

اسمها « فرجينيا اولدويني » ، واسم زوجها ، الذي اقترن بها وهي في السابعة عشرة ، فرانسوا كولتا دي كستليون ، وهو في السابعة والعشرين من العمر ، ومن ضباط الحرس في قصر بليصونت الملكي بايطاليا

والذي توسط لاتمام هذا الزواج هو الكونت فالفسكي ، سفير فرنسا في لندن

والكونت فالفسكي هذا هو ابن نابليون الاول غير الشرعي من عشيقته الكونتس فالفسكا البولونية

قال يوما لصديقه كستيليوني :

— اطلب يد فرجينيا اولدويني

كتب كثيرون عن « الكونتس فرجينيا دي كستيليوني » والمؤلفات التي وضعت من هذه المرأة تكون مكتبة كاملة ، ولا يزال في حياتها أشبه يستعد الكتاب أنها لم تنشر بعد ، ولذلك نراهم يواصلون البحث ويضعون كتب جديدة

ومن المؤلفات الأخيرة عن الكونتس الحسنا ، كتاب للباحث الفرنسي « الان ديكو » سماه « سر الكونتس دي كستيليوني » ونشره بمناسبة مرور مائة سنة على مجيء الفاتنة الى باريس ، سنة ١٨٥٦

في تلك السنة كانت فرجينيا في التاسعة عشرة من العمر ، وماتردد الباريسيون في المناداة بها ملكة لصالواتهم ، بالرغم من انها ايطالية لا فرنسية !

أفاض الكتاب في وصف جمالها ،

من ايها، وتزوجها، وستكون حائرا
على احمل امرأة في اوروبا .. وأنا
سأستعجلكم لتوسط لك !
مكثا كان

والكونت دي كستليموني غني
حصص - بنى الى أسرة مرموقة
معروفة . فالعياة الزوجية اذن
ستكون مقيمة بالملادة ، مادام قد
احجم فيها سبابين وتوفر لهما
الجمال والقال والجاه !

ثم الزواج غافر المجتمع الإيطالي
منذ أن ظهرت فيه فرجينيا ألها
احمل ساء إيطاليا على الاخلاق !

وارتاح الزوج الى هذا الاقرار
الاجماعي ، وتضاعف حبه لزوجته
ونكثب السعادة بمسؤولود دعي
« جورج » بعد الزواج بسنة وثلاثة
أشهر

ولكن الحالة لم تدم طويلا على
هذا النوال

المرأة جميلة، وروحها صليبية
الارادة ، والرحل ضعيف لمقد
أحيانا ولكنه يتفجع دائما والتهابة
.. وكل من الاثنين ينظر الى العياة
نظرة تختلف عن نظرة الآخر اليها

وما مضت سنة ونصف السنة
على الزواج حتى كانت فرجينيا
الحسناء تبحث عن عشيق بين
شبان المجتمع الإيطالي ، ولم يكن
المسور على ما تبحث عنه من الأمور
الصغيرة !

وحدها فساتها المنشودة في شب
بنى « دوريا » ولوحت لهما
السلان عملا طبيعتها النعيسة ،

وحدث مرة في خلال جدل نشب
بينها وبين زوجها أن قال الرجل
- بدون أن يعتقد نب ما يقول :
« أنت عنيقة دوريا ! »

وبدل أن تنتقم - وترد على
البهة بنعيها : ظلت جالسة الى
مكثها الصغير . تواصل كتاباة
رسالة كتبت قد ملأت بها .. رسالة
الى دوريا

وصاح الزوج أيضا - « أنت
عنيقة دوريا .. يجب أن تفرقي »
وبقيت لوجينها في مكثها ،
وواصلت الكتابة الى عشيقها

وحرج الزوج غائبا
هذا بين الفارق بين طبع الزوج
وطبع الزوجة

فمر أن امرأة من هذا الطراز لا
ترعى حسب هادى .. لقد مرثت
على دوريا أن يسافر معها الى
الطارج ولكنه عاب ورفض، وحدثت
عنه فرجينيا وانقمت منه

انقمت منه بأن أحبت اخاه !
ولكنها خشيبة ممة هذا الملائة
الردوحة ، هذا المرام الذي يجمع
يسها وبين عاشقين آخرين
مهمجتها بدون أن تقدم لهما
أى علم عن صهرها !

وأرادت أن تبحث من مغمرات
أخرى في غير إيطاليا، بلدها ومكث
طويلا ، ورسمت خطة نكدها بدفة
وحقت بها آماتها .. وأمال وطنها

فما الملائة بين آمال المرأة العربي
وآمال الوطن الإيطالي !

فأحدى الياني جيلت فرجينيا



الامبراطور نابليون الثالث

هل هو قريب الكونتس الضابط في القصر ؟ هل هي التي فكرت في هذا فكتبت الى الملك ، وجاءها الملك طائعا ، وتم الاتفاق بينهما وبينه على ان يسافر الى باريس وتصبح عشيقته الامبراطور نابليون ؟

هذا لا يهم ، والمهم ان الكونتس الحشنة سافرت الى باريس ، واقامت فيها ، ولست الدور الذي تعهدت بالقيام بتمثيله ، بل لسته الى حد انها نسيت في النهاية انها تمثل ، واصبح الدور جزءا من حياتها !

في شهر ديسمبر ١٨٥٥ سافر الكونت فرانسوا دي كستليون وزوجته من ميناء جنسوى الى

الى مكتبها وكتبت رسالة طويلة ، طويلة جدا ..

ولرسلت في طلب احد اقربها ، كان ضابطا في قصر الملك فكتسور معانويل ، وحمل الرجل الرسالة ، من المرأة وانصرف

واخلت فرجينيا بتهامن الخدم وكان زوجها مسافرا وفي مساء ذلك اليوم ، طرقت الباب الخارجي طارق ، وفتحت له الضابط الذي بقي في تلك الليلة قريبا

ودخل الرجل .. ولم يكن ذلك القادم ليلا غير الملك ، جاء تلبية لدعوة ملحة من الكونتس الحشنة



ان ايطاليا مدينة بوحدها الثلاثة رجال : كافور السياسي القوي الذي وضع خطة توحيد الامارات الابطانية في دولة واحدة ، والملك فكتسور ممنونيل الثاني الذي جمع وزوجه على المضي في خطته ، والامبراطور نابليون الثالث الذي ابد العطفه ووضع في مسيلها جيشه الفرنسي واذا كان نابليون الثالث قد اندمج في تأييد الايطاليين هذا الاندفاع الذي جعله يحارب من اجلهم ، لذلك لان امرأة حشنة عرفت كيف تدفعه الى ذلك !

والمرات هي الكونتس دي كستليون من الذي فكر في ابتعادها الى الامبراطور الفرنسي ، المحب بالنساء ، الصارف بالمالب الاغراء ؟ هل هو الملك ؟ هل هو الوزير ؟

وعملت بالوصية ونجحت الى
أبعد حدود النجاح .

وكان الأشخاص الذين احتلوا
بها وقادوا خطواتها خليطاً عجيباً
الامبراطور نابليون الثالث الذي
أحبها وأحاطها بحبقة له ، وهو
زوج لوجيني الراقصة الجمال ،
الاسبانية التي تكره إيطاليا وتقاوم
استقلالها ووحدها . ولكن
الامبراطور لا يطلب من زوجته الا
أن تلد له ولياً للعهد .

وصلت أريجينا الى باريس في
شأن ١٨٥٦ ، وفي الربيع الذي
تلاه كانت عشيقة الامبراطور ،
والذين كانوا يعرفون هذا كثيرون ،
ولكن الامبراطورة أوجيني لم تكن
طعماً من بينهم . واستمرت الحالة
على هذا الموال طوال الربيع ،
والصيف ، والخريف . . وجهه
المنهال

وقد أصدقته نابليون الثالث
وأحسوا به ضيق ، ويظنون بعين
الحرف الى هذه العلاقة .

وراد محاورهم لما جاء كافور
الى باريس لحضور مؤتمر دولي
موقفت فيه المسألة الإيطالية . .
وتكرر تردد السياسي الإيطالي
الناحية على المرأة الجميلة .

وكانت فرجينيا في الواقع قد
بادرت القيام بالمهمة التي عهد بها
اليها والتي من أحاطها جاءت الى باريس
. . مهمة اقناع الامبراطور بوجوب
الوقوف بجانب إيطاليا وتأييد
استقلالها ومساعدتها على تحقيق
وحدها ، ضد النمساويين وضد

روسيا ، وفي أوائل شهر يناير
وصلا الى باريس ونزلا في منزل
صغير استأجراه في شارع يحمل
اسم الاسرة : شارع كستليوني .
والمنزل باق الى اليوم ، ويحصل
رغم (١٠)

وظهرت فرجينيا في المجتمع
الباريسي بدون أبلاء ، وكان لها في
باريس أصدقاء مديون ، وبعد
أسبوع واحد من وصولها الى
العاصمة الفرنسية ، تم لها ملاقات
واجتمعت بالامبراطور نابليون
الثالث في إحدى الحفلات الساحرة
واضطربت المرأة في تلك المقابلة
الأولى ، مما جعل الامبراطور يقول
منها : « انها جميلة جداً ، ولكن
يخيل الى انها ليست ذكية »

ولكن نابليون عدل مسرعاً عن
هذا الرأي .

بعد أيام ، دعيت الى حفلة
أخرى والتقت هناك بالامبراطور
ولم تكن في تلك الليلة مضطربة ولا
قلقة



جاءتها رسالة من كافور يقول
ليها : « يجب أن تصلي الى الفرض
الذي من أحاطه أرسلناك الى باريس ،
ولا يمتنا أن نعرف الوسائل التي
يمكن أن تلجأ اليها ! »

كان كافور يريد من المرأة أن تلعب
قلب الامبراطور وحقله ، وتدفعه الى
تأييد الوحدة الإيطالية واستقلال
الشعب الإيطالي



كاندولفو الوزير الإيطالي

وفي هذا ، كانت الحسنة وديثة
شريعة

وفي النهاية ، فعل نابوليون ماكان
يرجو كاندولفو ان يعمل من أجل إيطاليا
.. وبجهد فرجينيا في مهمتها

وسافرت فرجينيا عائدة الى
إيطاليا وأقامت في تورينو ، وكان
نابوليون قد أبلغها رغبته في أن يقطع
كل علاقة بيه وببها

وحاولت أن تعود اليه ولكنه لم
يسمح الي تداثها ، وكنت اليه
ولكنه لم يرد عليها

وتولاهما الحزن ، وعزلت البكاء
وكان عمرها ٢٢ سنة

وقد كانت آخرتها محزنة أيضا

البابا الذي كان في ذلك الوقت يريد
الاحتفاظ بامراته

وافتح الإمبراطور فعلا ، ولأحدك
في أن مسلمي المرأة الإيطالية التي
أحبها كان لها نصيب في أقداره ،
ولكن السياسة الدولية نفسها كانت
في ذلك الوقت تسم سيرا يحصل
نابوليون بطفه على القضية الإيطالية
بالنظر الي مثاله في آن وأحد
للدولة النمساوية والدولة البابوية
فمسلم الحسنة الإيطالية
وجدت أن تربية طيبة وطريقتا
مهدا ، فعدت منه الي التفرغ
المنشود

والزوج .. ماذا كان يصنع
واين كان في ذلك الوقت ، وبينما
كانت لوجهه بسبل مساعيا في
سبيل توحيد إيطاليا .. وتروى
أن واحد ظمأها الي المفسسات
الفراية

اين كان الكوب مرسموا في
كستليوني

كل مع زوجته في باريس ، لا يرى
ولا يسمع شيئا ، او على الاسح
يرى ويسمع ولكنسه لا يدرك ولا
يفهم

وكان يشكو الي اصدقائه من ان
زوجته تعمله وتهتم بعمره اكثر مما
تهتم به ، زوجها الشرعي ، صاحب
الحق وحده عليها

كان يشكو بالقول وبالكتابه ..
وكانت فرجينيا تعرف ذلك
وتصافى بخبرتها وامتهانتها
واحتقارها

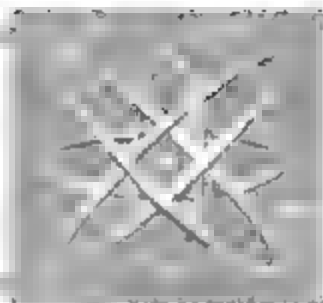
فإن تلك المرأة التي لعبت برؤوس
الرجال ، وأحبها امبراطور ، وتمرغ
على قدميها العظام ، وكانت من
عوامل تحقيق الوحدة الإيطالية ،
وقيل عنها أجمل نسوة أوروبا على
الإطلاق ، تلك المرأة لوانت ، وهي
في الأربعين من عمرها ، أن ترى من
جديد مسارح مسرحها وفراغها وهي
في العشرين ، فلعبت إلى باريس ،
وكان قد مات زوجها
وعاشت ٢٠ سنة وحدها في غرفة
تحت الأرض ، بميدان غاندوم ، في
طرف شارع كستليون الذي يحمل
اسمها
وفقدت جمالها وأصبحت من
القبح بمكان !
وسماها صبيان الحي «مجنونة
غاندوم» !
وهناك ماتت لرجينيا ، في سنة
١٨٩٩ ، مجنونة ، فقيرة ، معدمة ،
لا تكلم أحداً ولا أحد يكلمها ...



الذي تسمع الاجرام السماوية

لم يحد في الامكان رؤية الاجرام السماوية في سماعها بواسطة
التلسكوب القوي وحسب ، بل أصبح في الامكان سماعها أيضاً ، وبالترب من
مدينة بون في ألمانيا ، ووفق جبل شوكرت ، يقوم جهاز سمع ، بل الآن حالة
سمعتها التسمع على الاجرام السماوية ، وبمس هذا الجهاز « راديو تلسكوب »
وهو يقوم على « الرادار » الذي اختر في الحرب العالمية الأخيرة
« الراديو تلسكوب » ، الخفاض أمواج التردد الكهربية الصادرة من الاجرام
السماوية ونمذجتها . ونظراً لهذه الساية ، سميت على «عدة من الأمست أطل
برطانيها ١٦ متراً ، امرأة هائلة ، يبلغ قطرها ٢٥ متراً ووزنها ٢٠ طناً
وتقوم هذه المرأة في جميع الجهات ، تباً لأعمالها الاجرام وتحركاتها ،
وتستقبل هذه المرأة للوجات الخفية الصادرة من الاجرام ، وتحولها الى مكبر
يحمسها ، ثم يسجل ذبذباتها ، وللقدر أدلبي «الراديو تلسكوب» دوراً مهماً
في استقصاء خطايا المحسوسة القسمية ، كما يشغل أن يتمكن الفلكيون بواسطة
من الاهتمام الى الاجرام التي تعد من الأرض بليارات السنين الضوئية !

موكب العالم والاخزاع



آخر من الصلب غير مطلى بالطلاء
الواقي ، فظهر الصدا بعد تبخر الماء
بعدة تراوحت بين ربع الساعة
ونصف الساعة !

دجاج ودبوك حسب الطيب !

احتدى احد الاخصاليين في علم
الحويان لل وسيلة للتحكم في نوع
الكتاكيت التي يفرخها الدجاج ، ومن
ثم يستطيع المزارع ان يحصل على
دجاج او على دبوك وفق رغبته !
وبسبب الاخصالي في ذلك
مجموعتين من الهرمونات الجنسية
هنا " الاندروجينات " " Androgens "
التي تحول الذكور الى اناث ،
والاندروجينات " Androgens " التي
تحول الاناث الى ذكور ! وتتلخص
الطريقة في ان يمسس البيض قبل
التفريخ او خلاله في حمام من احدى
هاتين المجموعتين من الهرمونات وفقا
لنوع المطلوب لمدة خمس ثوان ،
ويتسرب الهرمون الى داخل البيض
عن طريق المسام ، فيتحول الذكور
الى اناث او الاناث الى ذكور ...
وقد امت هذه الطريقة بنتائج تتراوح
بين ٩٥ في المائة ، ومائة في المائة

صاروخ لارتفاعه ١٦٢ ميلا

سجل صاروخ أمريكي رقما
قياسيا جديدا في الارتفاع ... وقد
أطلق هذا الصاروخ - وهو من طراز
" إيردبي - سي - " في شهر يونيو
الماضي ، فارتفع في الفضاء الى ١٦٢
ميلا ... وسوف يستخدم هذا
الصاروخ في المرحلة الثانية من
المراحل الثلاث التي ينطعمها الصاروخ
الذي يحمل الكوكب الصناعي ،
والذي سيطلقه العلماء خلال العام
القادم . والمعروف ان الكوكب
الصناعي سينطلق على ثلاث مراحل ،
بوساطة ثلاثة صواريخ متداخلة
بعضها في بعض ... وقد سجل
هذا الصاروخ سرعة في الارتفاع
مقدارها ٤٤٢٥ ميلا في الساعة

معادن لا تصدأ

ابتكر العلماء نوعا من الطلاء يقي
المعادن المختلفة من الصدأ ... وقد
اجريت على هذا الطلاء عدة تجارب
فطلى به سطح من الصلب المتساقل
عليه قطرات من الماء ، فلما تبخر الماء
لم يترك وراءه شيئا من الصدأ ...
واجريت التجربة نفسها على سطح



خلق العلم في السنين الأخيرة معجزات
كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأثقل
يظهر أن يطلقها في السنين القريبة القادمة

ثلاثة أمثال يكفل الحد الأدنى لوقاية
من خطرهما

جهاز راديو في خودة جنسي !

اخترع العلماء التابعون لسلح
الاصولة بالحيش الأمريكي ، جهازاً
صغيراً لراديو يشب في خوذات
العنود فيتيح له الاتصال بعضهم
بعضاً ، ويجمع هذا الجهاز ، الذي
بعد أسير جهاز من نوعه حتى الآن ،
من مهمي جهاز الإرسال والاستقبال
في آن واحد . ولا يزيد وزن الجهاز
على رطل واحد ، ولا يزيد حجمه
على حجم طة السحائر . وقد
صمم الجهاز بحيث يصلح للمحادثات
بين العنود على مسافات قريبة ، حتى
لا تدخل العدو في المحادثات إذا بدلت
المسافة !

على أنه يمكن أن تروا المسافة ،
إذا ما كنت العنود سلكا هوائياً
« إيربال » في أعلى الخودة

ويصل الجهاز بصفة مستمرة
طوال اليوم ببطارية صغيرة ، وهو
غير قابل للكسر ، فقد صمم بحيث
يصلح للعمل أيضاً في حالة سقوطه
على الصخر من ارتفاع مترين ، أو
اصطدامه بشظية قسلة . كما أن

سرعة البرق

يشبه الناس السرعة الخاطفة
بسرعة البرق ... فما هي سرعة
البرق ؟ ... لقد وجد العلماء اختلافاً
في هذه السرعة ، فهي تتراوح بين
جزء من عشرة آلاف من الثانية ،
وثانية كاملة ... فهذا هو الزمن
الذي يستغرقه التيار الكهربائي بين
مصدرين برفقين ، وسقوطه على
الأرض في شكل صاعقه ... كذلك
وجد العلماء أن الومضات البرقية
تتباين تبايناً كبيراً فيما تقوى التيار ،
أو عند « الأمبيرات » التي تحويها .
وقد قاس أحد العلماء « الأمبيرات »
التي تحويها صاعقة توجد في مشرب
الف أمبير ، ثم قاس أخرى فوجدها
هاك في ألف أمبير !

والزمن الذي يستغرقه التيار ،
وقوة هذا التيار هما العاملان اللذان
يقرران درجة حرارة ومضلة البرق أو
الصاعقة كما تسمى إذا سقطت على
الأرض . فكلما قلت قوة التيار وقل برعنه
قلت بها لذلك الأضرار التي تنجم
عن سقوط الصاعقة ، والعكس
صحيح . ويقدر العلماء أن البطلين
مكاش سقوط الصاعقة بمسافة قدرها

محكم مملوء بغاز الهليوم ويعرض لحرارة درجتها ٢٥٠ فهرنهايت حتى يتماسك الخليط

منزل مزود بالطاقة الشمسية

شمس سيد مهندس أوربي أول منزل مزود بالطاقة الشمسية ١٠٠ وقد شيد البيت الذي يتألف من عشرة غرف ، بحيث يسمح سقفه بتخزين الطاقة الشمسية التي يمكن استخدامها في الطهي ، والاستحمام ، والتدفئة لقاء ثمن يقل عن ثمن الثمن الذي يدفع في الكهرباء إذا استخدمت لهذا الغرض نفسها ، ويستخدم البيت الطاقة الشمسية بواسطة صفحة رجائية داخل سقف المنزل ١٠٠ ولم تزد تكاليف البيت والشبكة الشمسية كثيرا عن تكاليف مثله من البيوت العادية ١

آلة تكتب ما يمل عليها ١

مربوب يستطيع رجل الأعمال هذا أن يمل خطاه على الآلة الكاتبة رأسا فتحويل كلمات النطوقة الى كلمات مقروءة ١٠٠ ويكفي العلماء الآن على انشاء هذه الآلة ، وهي مزيج من « المديكتافون » والآلة الكاتبة ١٠٠ وقد حل العلماء « المواصلات » المطلوبة لهذه الآلة ، وهي : تطويل نبرات الصوت ، وترجمته الى قوة دافعة تحرك الآلة ، وإيجاد الصلة بين الحروف المنطوق ونظيره من حروف الآلة ، وطريقة وضع الورق الذي ستكتب عليه الآلة ١٠٠ ويهتدي العلماء الآن بهدي هذه المواصلات محارلين إيجاد الوسائل لتطبيقها

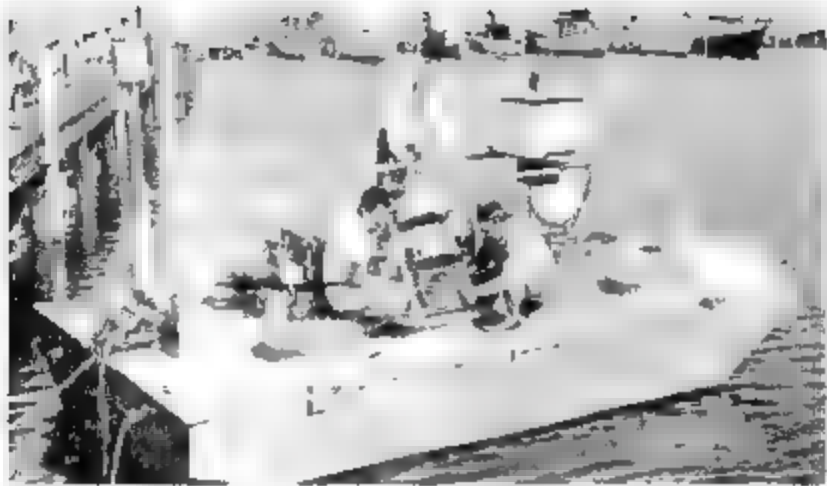
الخوذة المثبت في داخلها الجهاز تصنع من مادة مثينة صلبة والمتنظر ان يستغل الجهاز في الحياة المدنية أيضا ، بين رجال الاقلا وجنود البوليس ، ورجال الطاقه ، وغيرهم من الافراد الذين يقتضى الامر ان يتصلوا بعضهم ببعض الكساء انهم اكتم في العمل ١

مبيد للحشرات من دودة القز

يعرب العلماء الآن تحضير مبيد جديد للحشرات مستخرج من هرمونات ذكر دودة القز ، مطروحا بغاز البنزول ١٠٠ وميزة هذا المبيد الجديد انه يوقف نمو الحشرة وتطورها ، فلا تلبث ان تموت . وقد حارب هذا المبيد على بعض الحشرات المنزلية فثبت مفعوله الاكيد . ويقول العلماء ان الحشرات ، وخاصة المنزلية ، كالذباب والصراصير ، قد اكتسبت مناعة ضد كل مبيد حشري ظهر حتى الآن ، ولكنها لا يمكن ان تكتسب مناعة ضد هرموناتها الخاصة ، وهذه هي ميزة المبيد الجديد الذي ينتظر ان يكون مفعوله دائما واكيدا

مفناطيس لا يفقد قوته ١

لواء لي العلماء الى صنع نوع جديد من المفناطيس النقي مائة في المائة ، وبلغ قوته عشرة امثال المفناطيس الدائم القوة المعروف الان ١٠٠ ويصنع المفناطيس الجديد من مزيج من المنجنيز والزموت يسمح في جو مشبع بغاز الهليوم . ثم يوضع الخليط بعد ذلك في وعاء زجاجي



مخلة ارضاء عاتمة

لا تريد هذه السفينة في الطول على ٢٠ قدما ، وفي العرض على ١٠ اقدام ، ومع ذلك
لهي تعمل فوق ظهرها مخلة كاملة للأرضاء الجوية ، ومخلة كاملة للإرسال ، ولديهم
ما تجمعه من الحالة الجوية الى محطات الارضاء الثابتة على الارض . والسفينة
سطحها وباطنها مخصصة للأجهزة ، والآلات ، ولا تسع الا ثلاثة من خبراء الارضاء

هين للكوكب الصناعي

يرى العلماء ان الكوكب الصناعي
الذي سيطلق خلال العام القادم
وسيلة طبية لملاحظة سطح الكرة
الارضية ، ومن ثم فلان ان تكون له
« عين » ترى مايطرا من سطح
الارض وتنعكس ما تراى الى العلماء
... وقد تسنى من قبل للصواريخ
التجريبية ان تنقط لسطح الارض
صورا واضحة من ارتفاع ١٥٠ ميلا
... ولكن المشكلة بالنسبة للكوكب
الصناعي انه سيطلق الى ارتفاع
يقرب من ٥٠٠ ميل ، ومن ثم فمن
المشكوك فيه ان يتسنى « للكamera »
التقاط صور للارض من هذا الارتفاع
ولهذا اتجه العلماء الى التلفزيون
بحيث ترسل أجهزة التلفزيون التي

تركب في الكوكب اشارات الى العلماء
بدلا من الصور ، على ان يقيم العلماء
تسكة الكترونية تحلل هذه الاشارات
منح صناعي بلعن الاغاني !

صنع علماء حركة « سبيرلانده »
الامريكية « مخا » الكترونيا جبارا
يستطيع ان يلحن الاغاني ، ويترجم
الى اكثر من لغة : ... والمخ الجديد
على شكل آلة حاسبة كبيرة ، وقد
قام العلماء بتفصيلته بالمعلومات
الموسيقية اللازمة ، فاستطاع ان
يلحن ٦٠٠ اغنية جديدة في خلال
عشرين دقيقة ...

وقد استمد « المخ » هذا الالحن
من ٣٧ لحنأ غدى بها نيل ارن بشرع
في اخراج الالحن الجديدة !

سلطة أدبية



وسادة من غبار الحرب ...

سجل « المتنى » في قصائد خالدة ، الوقائع المشهورة التي خاضها في القرن الرابع الهجري بطل من أبطال الحرب الصناديد ، هو « سيف الدولة الحمداني » ...

كان هذا البطل يحرص في كل موقعة يخوضها ، على أن يجمع ما يتراكم عليه من غبار الحرب ، ثم يوصي بحفظه وظل هذا دأبه ، حتى استقر به الأمر ، لعمد إلى الغبار المتجمع من وقائع الحرب ، فصمم منه لبنة ، وهي القطعة التي تضرب من الطين للنساء ، وأوصى بأن تحمل هذه اللبنة معه إلى مقره الأخير ، حين يقضى نحبه ، لكي توضع تحت رأسه

وهكذا اتخذ « سيف الدولة » وسادته في قبره ، من غبار حروبه ، وكأنها كنز محدد ، وكأنما تشهد له ذراتها بلائه الحمر في ميدان الكفاح ولعل هذا هو الذي أوحى إلى الإمام « أبي الفرج بن الجوزي » فيما بعد ، أن يجمع رواية اقلامه التي كتب بها الحديث السوي ، حتى حصل له منها شيء كثير ، فأوصى بأن يسحق بها الماء الذي يسل به جسده عند موته ، لكي يكون له ظهور يصير عليه الرحمة والرمضان

المراة ... الرجل

تعددت في هذه الأيام حوادث استحالة النساء إلى رجال ، حتى أن أمرها لم يعد يبعث على عجب وفي التاريخ القديم أمثلة مما نشهد في أيامنا من هذه الظاهرة الشاذة في حياة البشر بعددنا القاصي « شريح » - في عهد الإمام علي بن أبي طالب - أن امرأة دخلت عليه ، تقول له :

- تزوجني أين هم لي ، ولكني رجل ، ولذلك جئتك لتفريق بيني وبين زوجي ...

فسألتها : « كيف أصبحت رجلاً ؟ »

فأجابته : « لقد كانت لي خادمة ، وجرى بيننا ما جرى ، ولها مني الآن ولد ... فعلا أنت صانع ؟ »

فاستدعى القاضي زوجها ، واستوثق مما زعمته ، واستشار الإمام عليا في شأنها ...
وخرجت المرأة من مجلس القضاء ، وقد ارتدت رداء الرجال !

... الغذاء

لم يعد كلمة « الغذاء » معنى في عصرنا الحديث إلا أنها طعام الظهيرة ... وما كان العرب يعرفون لها هذا المعنى ، فالغذاء عندهم طعام القدوة ، وهي أول النهار ، ويسر الكفوون عن الغداء بأنه صد العشاء ، أو ما يقابل العشاء

فهل لمة كلمة في اللة طعام الظهيرة ؟

أذكر أن الوزير الإديب الرحوم « دسوقي أبالطة » دعا بعض أعضاء المجمع اللغوي إلى التحدث معه ، فكتب إليهم في رفاع الدعوة : « أرحو الحضور لتناول الكرزمة » ... وكانت هذه الكلمة غاكهة المائدة ، فقد قال لدعويته : « لقد هديت إلى كلمة « الكرزمة » اسما لطعام نصف النهار ، وخشيت أن أكتب كلمة « الغذاء » فتفهموا - وأنتم لفوون - أني ادعوك إلى طعام القدوة ، فأفاجأ بكم حاضرين منذ الصباح » !

على أن هالك كلمة أخرى لطعام الظهر ، وهي « الهجوري » واشتقاقها من الهجير ، وقت الظهيرة ، ولا أدري إلى اللفظة غير هاتين الكلمتين يرادفهما ؟

ويلاحظ أن الكلمتين من محور اللة ، لا بكاد القاريء يجدهما في الاستعمال ... وهذا يدل على أن طعام الظهر لم يكن مألوفا عند العرب ، فالطعام عندهم غذاء وعشاء ، ومن ثم لم يشج في التوث العربى كلمة « الكرزمة » أو « الهجوري » اسما لطعام الظهر ، لأن اللة مرآة الحياة ، والكلمات لا ينبغي معها إلا ما تعصى الصحة الاجتماعية أن يشيع

... صريح الاقطاع

كان من مفاصد الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي نوع من الاقطاع يحدثنا عنه التاريخ ...

ذلك أن الرجل المعتز بقوته وجبروته ، كان إذا اشجع أرضا مخصصة ، عمد إلى كلب فأصعده على مرتفع من الأرض ، واستمعوى الكلب ، فحيث انتهى صوته حماد لنفسه من كل جانب ، وضع الناس أن يقرئوه ، ولذلك تصبح المنطقة التي يلفها حواء الكلب منطقة حرام !

والعرب يسمون هذه المنطقة ، أو هذا الاقطاع : الحمى ، وهو الموضع العامر بالسك

وأشهر « حمى » في العصر الجاهلي هو حمى « كليب وأئل » الذي ضرب به المثل السابق : « أعز من كليب وأئل » ، إذ بلغ من عزه أنه كان

يحمي كل أرض مشبعة ، وكان اذا من بركة اعجبت أو غدير ارتضاء ،
حماء لنفسه ، وحمى حوله المدى الذي يبلغه مواء كلبه ... وقد كان
صنيعه هذا سبب قتله ، فهو صريع الاقطاع

ولما جاء الاسلام أبطل هذا الضرب من الاقطاع ، فمضى من التمرد
بالحمى ، وورد في الحديث : « لا حمى الا لله ورسوله » . وقد حمى
الرسول رقعة من الأرض لترجع فيها ابل الصدقات ، والحيل المضحوة ،
واستن « أبويكر » و « حمر » من بعده هذه السنة ، فأنخل كلاهما من
بعض الأرض حمى ، وجعلوه مرفقا عاما ، لا يخص به الاغنياء دون الفقراء ،
بل يكاد الفقراء يؤثرون به دون الاغنياء ، وذلك تحقيقا للحديث : « المسكون
شركاء في ثلاثة : في الماء ، والسر ، والكلا » . وهو العشب رطبا كان أو
يابسا . وهكذا حارب الاسلام اقطاع الاغنياء

يضرب الخناس لاسداس

هذا تعبير يستعمله الكتاب في معنى الحيرة والاضطراب ، وكذلك
يستعمله العامة ، والخطا شائع في استعماله ، وقد سهل القتل فيه انه
غامض ، فما الاخماس والاسداس ؟

انه تعبير بفوى ، كان له في حياة البداية قصة ، فاصبح مثلا يضرب
اصل ذلك المثل أن شخ كان له اولاد يرعون ابله ، ولؤلؤ الاولاد اهل
في موضع غير موضع ابيهم ، فطال اشتياقهم ابيهم ، وأرادوا التردد عليهم ،
والمكوث عندهم فترة بعد فترة

وكان من شأن العرب أن يعودوا الابل أن تظما اياما ، حتى اذا اندفعت
في السير صبرت على الظما ، فكان منهم من يظمنها أربعة ايام ، ويسمون
ذلك : « الربع » ، ومنهم من يظمنها خمسة ، ويسمونه : « الخمس » ،
ومنهم من يظمنها ستة ، ويسمونه : « السدس »

فقال الاب الشيخ لأولاده : « أرموا الابل ربما » . فذهبوا بها نحو
طريق اهلهم ، ولما عادوا طلبوا الى ابيهم أن يدهم يرعون الابل خمسا ،
لم زادوها ، وقالوا : « لو رعيناها سدسا » ... فظعن الشيخ الى انهم
يطيلون في الايام ، لا رغبة في رمى الابل ويعوبنها الظما ، بل لكي تناح
لهم فرصة زيارة اهلهم مدة طويلة ، فقال لهم : « ما أنتم الا ضرب الخناس
لأسداس »

وصار هذا المثل يضرب لمن يظهر امرا ويبطن غيره ، ولئن يسعى في المكر
والخدعة ، ولئن يراوغ في الكلام ، ومنه قول الشاعر :

في مومد قاله لي لم أخلفه فلما ضرب الخناس لاسداس
فمضى أن يظن ابتداء العرب اليوم الى من يخربون لهم الخناس لاسداس
محمد شوقي أمين

لمصارعة التيران في اسبانيا قصة من الواقع ، وقصة التفرغ مختلف لمصالحها وحقيقتها .. وفي ههنا القليل يروي لك الاستاذ المؤرخ محمد عبد الله عتقان قصة مشاهداته في الكورديدا وهو زورر اسبانيا الآن ، كما يصفك عن أساليب الترفيه ..

أنت مصارع التيران

يقلم الاستاذ محمد عبد الله عتقان

يوم الاحد هو يوم «الكورديدا» في مدريد ، والكورديدا هي مصارعة التيران . وانك لن تشعر انك قد رايت كل شيء في اسبانيا اذا فاتتك مشاهدة « الكورديدا » وانه ليوم مشهود دائما في مدريد ، وفي غير مدريد من المدن الاسبانية الاخرى ، لمصارعة التيران هي الرياضة

الوطنية الاولى في اسبانيا ، ولن تعديها اية متعة اخرى ، رياضية او غيرها . ولقد شهدت الكورديدا مرارا خلال رحلاتي الاسبانية ، ولكنني كنت اشعر في كل مرة ان فيها شيئا جديدا ، وكان شعوري هذه المرة بالحديد اشد واقوى فقد صرع



« الكورديدا » مسرح مصارعة التيران بمدريد

التي تتسع لأكثر من ثلاثين ألف
متفرج

وقد شهدنا مصارع عدة ثيران ،
وفي كل مرة تبدو براعة المصارع
بشكل أو آخر ، وكانت بعض الحركات
والمحاولات البرعة تنتزع من النظرة
هناك كالرعد « Old » وكانت
كل جولة تنتهي كالعادة بموكب جر
الثور المصروع إلى الداخل على أنغام
الموسيقى وهناك النظارة ، وأنه
لنظر مؤثر لدى القلوب الرقيقة
أن ترى الثور والمعلم تنزف منه حتى
تخور قواه ، ويتريح لم يسقط مريما
ولكن هذا المنظر المؤثر بالعكس
لا يستثير سوى الهتاف المدوي

ولمصارعة الثيران ككل وباطنة
نوبة قصة . وهي قصة اختلف في

الثور أمينا « التريادور » Torador
غير مرة ، وكاد يقضي على أحدهم
والتريادور هو مصارع الثور ،
وقد رفع الثور يقرنيه الجواد
وفارسه « البيكادور » « Picador »
والبيكادور هو الفارس الذي يطعن
الثور بحريته ، وقد جال الثور
رسال في أحد المشاهد ، وانصر
على جميع مصارعيه حتى اختفوا
جميعا من الميدان ، وهذه مشاهد
قلما تجتمع في حفلة واحدة

وقد كان اليوم فاتحا ، ومع ذلك فقد
حفل ميدان الثيران « Plaza de Toros »
وهو من أعظم ميادين مدريد بالسيارات
والجمهير الغفيرة من كل غرب ،
وهرع الناس الوفا إلى الكورينا .
ومشاق الكورينا هم دائما كالثوفان
وقلما يغلو مكان داخل الحلة الشهيرة



موكب الفرسان والمصارعين عند دخوله الساحة في بداية الحفلة

دائه صرع ذات مرة ثورا ، وان بعض ملوك اسبانيا الاخرين كانوا ينزلون الى حلبة «الكوريدا» رياضة وممتعة ، وقد كان لسلمى الاندلس رياضات اخرى الثور منهم ، ودونت عنها الروايات مثل لعبة «البيلوتا» التي اخدها الاسبان عنهم ، وتعرف في اللغة الحديثة بلعبة «البيلوت باسك» التي تشتهر بها ولاية نافار بالاحص والمصارعة الثيران ايضا نظمهسا وتقالدها ، وبطرس رئيس القصة او الحكم في محدد عال يقع في زاوية الساحة ، ويدلي بمشيدل ايضاً لتلاراً بين المصارعة ، ويبدأ التحفل بدخول الموكب التقليدى الى الساحة وهو يضم المصارعين من فرسان ورجلة ومسلحين ، لم يصرف ويبقى في الساحة العريق الاول منهم ، وينتقم

اسلمها وحقيقتها ، فهم يقولون هنا في كتبهم وتواريخهم ان مصارعة الثيران رياضة اندلسية الاصل ، نقلها الاسبان فيما نقلوا عن مسلمى الاندلس ، بيد ان هذه الرواية لا تستند الى اصل تاريخى ، ولا يوجد في الروايات الاندلسية ما يؤيدها . وقد كانت مباريات القروسية هي الرياضة المفضلة ايام المسلمين ، ولكن مصارعة الثيران او مصارعة الوحوش لم تعرف في اسبانيا المسلمة ، وانما عرفت مصارعة الوحوش ايام الرومان ، واشتهرت عصرنا ، وعرفت مصارعة الثيران في اسبانيا قبل انتهاء دولة الاسلام في الاندلس ، واشتهرت بالاحص منذ القرن الخامس عشر ، وفي التاريخ الاسبانية ان الامبراطور شارلكن كان يهوى مصارعة الثيران



«البيلوت» وهو المصارعة ، يلعبونها بحرية الطرية

المصارع رافعا قلنسوته ومتجها نحو الرئيس يستأذنه في افتتاح الحفل ، ثم يفتح باب في وسط الساحة يدخل منه الثور ، وهذه الثيران التي تخصص لحفلات المصارعة هي من سلالة خاصة ، وتربي في ضياع اكابر الملاك والاشراف ، وتعتبر تربيتها هواية تقليدية ، وينوء في معظم الاحوال في البرنامج باسم صاحب الضيعة التي اتي منها بالثور . ويدخل الثور الى الساحة مسرعا متوثبا ، وقد يجبل بصره في النظرة لحظة ، وقد يتدفع قاصدا اول مصارع يراه امامه . وعندئذ يتقدم منه الفرس المصارع او السكادور شاهرا حريته الطويلة ويحاول ان يطعنه بحريته في وسط الكتفين ، وقد ينجح الفرس لأول وهلة ، وقد لا يتنجح ، وقد يدهم

الثور الجواد ويطعنه بقرنيه ، ويرغمه احيانا مع فارسه ويجرحه الى صفاة طويلة كما حدث أثناء الحفل الذي شهدناه ، ويلاحظ ان الجواد يتشجع بسرج جلفي ينقل الى ما بعد طعنه حماية له من طعنات الثور . فاذا تمت طعنة الفرس وانثبثق الدم من الثور ، بدت عليه اعراض التهييج ، واخذ يصول ويجول ويحاول ان يطعن بقرنيه كل من حسداه من المصارعين . وهنا يبدأ النضال بين الانسان والحيوان ، وباخذ كل مصارع من الثلاثة او الاربعة في مطاولة الثور ولقي طعناته بمحرمته الحمراء . فلما دهمه الثور اسرع احد زملائه بلوح للثور بمحرمته فينتقل اليه وقد بصرع الثور المصارع وينقض عليه ، فيهرع بانى زملائه الى انقلابه



الثور يهاجم المصارع ، وقد يلقى احيانا ضربه في هذا الهجوم

على الأرض ، وعندئذ يأتى بجرارة
تجرها ثلاثة بقال يشد إليها الثور
الصريع ويجر إلى الداخل
ويتكرر هذا المنظر في كل حفل
ست مرات يصرع خلالها ستة ثيران
وتضرب فريق المصارعة كل مرة ،
ويستغرق كل دور نحو خمسة
وعشرين دقيقة

ويوجد في كل مدينة اسبانية
كبيرة مسرح لمصارعة الثيران ، وبني
هذه المسارح دائما على الطراز العربى
حسبما يبدو لك ذلك من طراز مسرح
مدريد الذى ترى صورته منشورة
هنا وتحتل مدينة دوندو الاندلسية
باقدم مسرح الثيران ، وهو يرجع
الى القرن الثامن عشر ، ويمتاز
بحازنه الفنية الجميلة

باجتذاب الثور اليهم . ومتى تأزم
الموقف على هذا النحو أو غيره ،
وغلب المصارع أو كاد أدلى الرئيس
بمعدله الأبيض ، فتمزقه الموسيقى
ويتغير المنظر . وتستمر المطاولة على
هذا النحو حتى تنهك قوى الحيوان
المسكين ، وفي خلال ذلك يقوم بعض
المصارعين الآخرين بفرس الحراب
في مقدمة ظهر الثور بين فترة وأخرى
فيزداد الثور تهيجا ، وترداد قواء
نصوبا ، وعندئذ يحاول المصارع
الاول ان يطعن بحربة الطعنة القاصية
فيطاوله قليلا بمحرمة حتى يقف
أمامه مستقيما و يضع معين ، ثم
ينتهر الفرصة فيطعن بين الكتفين
طعنة قاتلة ، وقد تتكرر المحاولة حتى
تلم بنجاح ، وهنا تألى الحائمة ،
ويبدور الثور مترسعا ، ثم تقع صرعا



الثور الصريع ، وقد شد إلى الجرارة ، تجره البقال خارج الساحة

طفة القدر

قلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني



والغادي، ويتبادلان مختلف الاحاديث
قبل أن يحل أوان معسركة الترد
بينهما
وقال هزرق قبالة لصاحبه :
- انظر يا خالده ، ما اروع حسن
هذه القادة ؟

فتفرس ، فيها حاله ثم قال :
- أنتا جيل متزوج يا صديقي
فدع لي أن الرجل العزب متعب
النظر الى الفواني
- لقد سمعت منك يوما أنك
عاشق وانك سعيد في حبك ،
فجدير بك أن لا تخون عهد التي
تحبها

- فستان بين الحب والزواج ا
لهز عزيز راسه بضغ هزات
وقال :

كانت لعبه الترد بنايه تعارفهما ،
وكان كلاهما لا ينقطع عن ارتعاد
القهوة ، فما يكاد يحل وقت الاصيل
حتى يهرع كلاهما الى القهوة التي
الفا للقادة فيها ، وقضاء اغلب
اوقاتهم فيها الا اذا اضرموا الدخان
الى السيجنا او المشرح

وكانا صديقين قد تشابهت
ميولهما واهولتهما ، فالحب كل
منهما صاحبه ، واثلف قلباهما ،
واربطا برابط وثيق ، وقلما كنت
تري « خالدا » الا في صحبة « مزير »
لا يكادان يفترقان الا في اوقات العمل
والنوم ، والا في فترات قليلة كانت
تدعو اليها مشاغل الحياة واعتلوا
وكان الصديقان جالسين يوما في
القهوة يتعمسان بالنظر الى الرائح

أحبك سعيدا هاتنا بزوجتك
ولكنك مخطيء يا صديقي . أن
العيب الذي يدوم بين الزوجين فترة
من الزمن يستحيل على مر الأيام
الى صداقة وثيقة الاواصر ، واخوة
قوية البنين ، صداقة الشريك
لشريكه ، لا في تجلوة بل في حياة
أسرة بومتها ، أسرة خلقها الزوجان
معا ، لم تتحول مواطنهما النائرة الى
ابنائهما ...

— ليس لي ابناء
— يؤسفني ان اسمع منك هذا
ولكن ليس هذا ذنب الزواج ، وليس
ذنبك انك رجل خيالي ملتصق بالمأظفة
فبسم هزول بسمة كئيبة وقال :
— دعنا من مثل هذا الحديث .
انه ينير الاشجان ولا يجدوي من
ورائه . اني انردد على القهقهة لعل
المعير يحدث اترا

— ولم لا نحاول ان نخلق الحو
العراشي الحبال يا صديقي ؟ لا بد
للزوج ان يعاون زوجته في هذه
المهمة ، وان لا يدع العيب كله على
كاهلها

— ربما كنت على حق يا خالد .
هيا بنا الى التردد نسي فيه همونا
واشجاننا



كان خالد جالسا على الأريكة والى
جانبه فتاة في نهاية العقد الثالث من
عمرها ، بيضاء البشرة معتدلة القوام ،
ملتفة الجسم في غمر بلانة ، وأسمه
العنين ، بدعة الثغر ، خلابة
المنظر ، وكانت في تلك اللحظة
مستندة بمرقها على مسند الأريكة ،

— صدقت يا خالد فشتان بينهما .
ان الحب — اذا ما طال عهد الزواج —
يفتر ويحبو سنوؤه ويلبل حوده ،
وفي كل يوم يلتقي الزوج بزوجته
وبرى وجهها وترى وجهه ، وشتان
بين لقاء ولقاء ... ان الحبيبة
تجمل وجهها وتزجل شعرها وترقص
غير لباسها ، وتغسلها بالمطر والأريج
فتبدو للمع فائنة خلابة رشيفة
تستوى القلب ، وتحتلب القلب ،
وتثير الدماء ملتبة . اما الزوجة
فتري ان قد انقضى عهد حملها
ولبنتها ، فتصيب وهي لا تعنى
بمظهرها ، ولا تحفل ان يبدو وجهها
مشرقاً وضام جميلاً ، أو مابسا
مريداً . لقد طال العهد بين الزوجين
حتى أصبح كل منهما لا يحفل راي
صاحبه فيه ، فللرجل علره اذا
ما استهوى قلبه منظر فتاة كالتى
موت بنسا ... اوه اتى اكاد اجن
يا خالد حين افكر في هذا الامر .
ما ذنب هذه الزوجة اذا لم تسلم
ان تمثل دور العاشقة على الضوام ؟
واذا ملت — لطول المهلة — المرة
حب لوجهها ونعش رعاد الخلل من
جلوته حتى يظل مستمرا ؟ وما ذنب
الزوج اذا هفت نفسه الى الجمال
ولفن ليه العنن الخلاب ؟ هل
ذنبهما أنهما استكانا الى الحياة
الهائلة الساكنة التي يشه سكوبها
في بعض الاحيان سكوب القبور ؟
وكان خالد ينظر الى صديقه
وعلائم الدهشة بادية على وجهه ،
حتى اذا لاذ عزيز بالصمت قال له :
— هذه اول مرة اسمعك تتحدث
من حيالك العائيلة يا عزيز ، وكنت

ومسندة خديها على راحة كفها ،
وهي تقول :

— أحبك ؟ ألتقي على مثل هذا
السؤال يا خالد ؟ ألا تعلم أن كل
مرق في جسمي ينض بحبك أيها
العبيب ؟ ألا تعلم أن ساعة القلب
بك ، هذه الساعة التي اختلسها من
دهري اختلاسا ، والتي انتهبا من
صبري انتهبا ، تظل عاقلة بدهني
منذ اغادرك حتى أعود إليك ؟

— إذا كنت تعيشتي كل هذا
الحب فلم ترفضين الزواج مني ؟
لنا تبادل حيا طامعا فلم لا نضمه
بالزواج ؟

— لأن لي ظروفًا خاصة لا تسمح
لي بالتفكير في الزواج ... الآن .
وقد قلت لك ذلك أكثر من مرة ،
وصارحتك منذ البداية بأنني أحب
أن أظل مجهولة منك ، حتى أسمى
الحقيقي أحيمته منك ، وقد عاهدتني
أن لا تسعى إلى معرفة شيء مني
إلى أن يأتي اليوم الذي أقول لك
فيه كل شيء ، وأطلب منك الزواج
أن كنت لا تزال رابسا فيه ، فلم
تعود يا خالد إلى مثل هذا الموضوع
— يودي أن المسجل اليوم الذي
أنعم فيه بحبك
— قد يكون قريبا ...

— أنك لا تدركين مبلغ لفتني
إليك وإلى الاستمتاع بحبك . أنك
لا تدركين يا بهيجة كيف تلتهب
دمائي وتجري في عروقي نارا ذائلة
كلما جئت إلى ، وطمست على كلب
منى هذه الجلسة الهادئة الساكنة ؟
وقد تعبين إذ أقول لك أتى كثيرا

ما أحسن أتى أود أن لا أراك ، حتى
إذا غبت عن نظري فسمعت باللهمة
إلى رؤيتك والحنين إليك ، ولروح
أذاور قلبي وأحاول اقتناعه أن يضع
بالنظر إليك والحديث معك حتى
يأتي اليوم الذي أنعم فيه بحبك
وغرامك . حنائيك يا بهيجة وقربي
هذا اليوم ، فاني إليه جد مشوق
— أتى أفتر هذه الحالة يا خالد
وأرجو الله أن يجمع بيننا كما ألف
بين قلوبنا ...

وتوقفت عن حديثها حين سمعت
طرقا على الباب فجأة ، طرقات
متوالية بمصا ، فوثبت بهيجة من
مكانها وقالت عاسمة :

— من وراء يكون الطارق ؟
— أحسبه أبي فهذه طرقاته
— يا للهول ! وماذا أنا فاعلة ؟
فلمر بعينه فيما حوله ثم قال :
— اسمي . ادخلي هذه الغرفة
الخالية واحكي أغلاقيها من الداخل ،
وأخرجي المناد من القفل وانتظري
حتى تسمى صوت خروجنا ،
وسأبذل المستحيل حتى نخرج من
الدار ، وإذذاك عايري الفسلفة
وانتظري عودتي

— ولكن لا تتأخر إذ يجب أن أعود
في وقتي المحدد
— سأحاول المستحيل فلا تخافي .
لا تعدلي حركة وانت داخل الغرفة
وهزلت بهيجة إلى الغرفة التي
اتسار إليها خالد وأسمرت بالغلاق
بابها عليها . ولذلك صاح خالد في
صوت من لا يزال النوم يلداه
— حاضر . طيب ... لا

وفتح خالد الباب للطارق وهو
يتظاهر بأن في عينيه لا تزال فترة
الكرى

وطالعه وجه أبيه الذي قال لابنه
وهو يمد إليه يده :

— أكنت نائما يا خالد ؟

فقبل خالد يد أبيه وقال :

— نعم يا أبتي . الحمد لله على
سلامتك . كيف حال العائلة ؟

— بخير يا بني والجميع يمدونك
سلامهم

— متى وصلت يا أبتي ؟

— منذ ساعة وقد زدت المحاسن
ولكنني لم أجده

— اطلع أنك بحاجة الى فنجان
من القهوة بعد هذه الرحلة الشاقة ؟

— آي والله يا خالد

فغاب خالد لحظة عاد مصدما
وقال وهو يمسح العرق

— يظهر أنني لم أستطيع ضيافتك
إلا في أخرج

— لم يا خالد ؟

— لقد نفذ البن والسكر

— معلش يا أبي

— إذن فعبر لك أن تمسل وجهك
وتنظف ثيابك بينما ارتدى لباسي

فأثني كذلك على موعد هام

— حسنا ، على بالفطرة إذن

وهو رول حالك وأتى لأبيه بالفوطـة .
وانقضى قرابة نصف ساعة قبل أن

يفتح الباب وينور المصباح في القفل
وانتظرت بهيجة حتى أيقنت أن

الصمت والسكون سائدان في أنحاء
المسكن ، ثم فتحت الباب في خفة

وحذر ، وأزهقت أذنها فلم تسمع

صوتا فعدت لتدنا تحاول أن يسمع
لها وقع ، ومدت الأخرى ، وسارت
تسترق النظري على الرغم من أنها

تعلم أنه ليس في المسكن أنسان

ملا تفعل لذا لم يستطع خالد
أن يعود وحده ليخرجها من هذا

المثوق ؟

وملا يكون من أمرها لو التفتيح
سرهما ؟

أوه ، أن رأسها يكاد ينفجر وهذا
الغطر يطع عليها ويتراقص أمام

عينها

لقد اخفت من خالد حقيقة أمرها
فمن المستحيل أن يستطيع تقدير

موقفها حتى يفهم

لبنها أخبره ؟

ومن أين له أن يعلم أنها متزوجة
وأن أمرها قد بسى الى فضيحة

شبهه ؟

ومن من الناس يمكنه أن يصدق
أن حبيباً كان حياً مفا طاهراً بريئاً ؟

هذا هوذا بلا زيب . لو أنها نادت
في عاطلة كما يقولون ما صدقها

أنسان

وحتى لو صدقها أنسان واحد في
هذا الكون ، إلا يصيب عليها أن تحضر

الى مسكن رجل عذب وهي المرأة
المتزوجة التي يجب أن تعانك على

شرفها وشرف زوجها ؟

مد أمد طويل وهي تفكر في حل
لوقفها المصيب وتري أن لا مفر لها

من أحد أمرين : أما أن تلوذ بمقر
دارها ، وتقطع هذه العلاقة الفرامية

المحرمة ، وأما أن تطلب الطلاق من
زوجها . ولقد ظلت مترددة في الأمر

ولم تستطيع ان تستقر على رأى ،
 فانها تحب خالدًا من أعماق قلبها ،
 فهي لا تستطيع الاستغناء عن حبها
 والكف من لرامه ، ولكن ... هل
 تراه يقبل الزواج منها حين يعلم انها
 كانت متروحة ، وكانت تخون
 زوجها ، ولا تستطيع ان تقول عن
 صلتها الغرامية بحالد الا انها خيانة
 صارخة مهما كان حبها طاهرا عفا !
 انراه يقبل ! وكيف تستطيع ان
 تصارح زوجها وتطالبه بالطلاق وهي
 تعلم في أعماق قلبها انه زوج كريم ،
 ولا تجد منه انه يستطيع ان يستند
 اليها في طلب الطلاق ! يا الله ! وماذا
 هذا الزوج الكريم بل ما ذنبها اذا
 كان زواجهما لم يكن موقفا ، ولم
 يدم جبهما طويلا فشعرت بتسود
 حبه بعد وقت قصير وان كان قد
 ظل ودودا يحاور جهده ان يبدو
 امام نظريتها زوجا محبا ! وما ذنبها
 اذا كان القلب قد شهد لها ان **تفتنى**
 بشالده ، وان تحبه لأول وهلة ؟ وان
 يبذلها مثل هذا الحب ؟ ولكن ...
 لقد كان جذبرا بها ان تكبح حماس
 هواطها منذ البداية ، وان تصون
 بين نفسها وبين مثل هذا الحب
 المحرم
 وارسلت نظرها من خلال النافذة
 الى السماء وقالت تنأجى ربها :
 - يا الهى ! ليكن قلبك كما
 تريد ان يكون ، ولكنى اعاهدك
 يا الهى ان لا ارى خالدًا بعد اليوم
 الا اذا كنت حرة



وصل خالد مع أبيه الى القهوة ،

ورأهما عزيز مقبلين فهب من مكانه
 يبعين والد صديقه وكان قد سبق
 له ان التقى به مرة وتعرف اليه
 وجلس لالائهم حول الطاولة
 يحتسون القهوة التي جره بها اليهم
 وقام خالد من مكانه وغاب لحظة
 لم وقف بعيدا ونادى على صديقه
 عزيز ، فلما أقبل عليه قال له خالد
 في صوت خفيض :
 - اسمع يا صديقى . اننى في
 مأزق حرج وليس لي مخرج منه
 الا على يدك فما رأيك ؟
 - اى مأزق ؟
 - قد حضر أبى وكانت صديقتى
 حندى فلم يسنى الا ان اتركها في
 المسكن وأحتلت على أبى حتى جئت
 به الى هنا ، وأنا أود منك ان تأخذ
 مفتاح المسكن وتذهب لتفتح الباب
 لها حتى تفاديه
 - ولم لا تذهب انت وابقى مع
 ابيك حتى تحصر ؟
 - أحتق ان يترك شيئا ، اما انت
 تستطيع ان تسأل لفترة قصيرة
 وتطلب منا القاء حتى تعود ، ولن
 يرى أبى في حينك ما يشو شكه
 - ولكنى لا اعرف منزلك
 - سأصفه لك طبعًا وصفا دقيقا
 حتى لا يمكن ان تخطئه . هات مفتاح
 المسكن
 فبسم عزيز وقال :
 - وأخبرنا قدر لي ان ارى
 حبيبك . حسنا أين مسكنك
 يا صاحبي
 وذكر له خالد المنوان في دقة

عظيمة ، حتى اذا انتهى قال له عزيز :

— ساذب لا من اجلك ، بل من اجل فتاك حتى اجنبها فضيحة لا مبرر لها

وعاد الى حيث كان والد خالد جالسا ، وظل عزيز واقفا ، ثم قال :

— معذرة يا عمي فاني ذاهب في مهمة صغيرة تهدي انا وخالد ولن تستغرق اكثر من نصف ساعة فارجو ان تنتظري حتى اعود .. — اذا تأخرت عن ذلك فانا حر — طيما ولكني لن تأخر . والان نالى اللقاء

وخالد عزيز القسوة ، وسلك طريقه الى مسكن صديقه ...

نعم ، فستان بين الحب والزواج ، او بالحرى فستان بين الحرام والحلال ، ان العالم يعترف بالحب ، ويقدمه وينادي به ، ويسجده ولكنه لا يعترف له بحق الظهور ، بل يحتم عليه الاختفاء في دياجير الظلام ، ويطلب منه ان يعيش حياة الشفافيت ، يحتم ضوه النهار ، ويالس الى ظلمة الليل البهيم . يا لهذا العالم القلوب وكان هو من له لمحات بساط على الحياة الزوجية ويندد بها ، في حين يستطيع ان يتشبذ ذراع زوجته على ملا من الناس ، وان يسير بها في وضوح النهار لا يحاول ان يخفيها عن الانظار ، ولا يخشى ان واد معها انسان !

حسبه من الزواج ان يجنبه مثل هذا المازق الرعب ، وان لا يقطره

الى حياة الصومس الذين يظهرون ليلا ويختفون نهارا . انهم لصومس على العالمين سواء اكانوا لصومس مال ام لصومس حب وغرام !

واحيى بعين الى زوجته ، وبالرغبة في ان يخلق معها جوا غراميا جميلا وصعد السلم وهو باسم الثغر ، جدل العواد

وجال في ذهنه خاطر ماذا تقول هذه السيدة او هذه الفتاة حين ترى رجلا غير صاحبها خاله لم تقع عليه انظرها قبل اليوم !

وما يكون مبلغ دهشتها حين تسمع انه صديق خاله وانه مهد اليه مهمة اخراجها من هذا المازق ! ستكون مفاجأة لها دون ريب ، ولكن اراها ستفرح ان خلصت من مازقها ام سحر بها ان علم رجل اجنبي عنها باسم غرامها !

ولحرب المفتاح في القفل وادله فيه وكانت تهجه فند سمعت وقع الاقدام الصاعدة بهت من مكانها واغتربت من الباب ، ووقفت متعجبة للخروج على عجل لم تفتح الباب

ووقفت انظرها على عزيز فانطلقت منها صيحة فرح

— عزيز وساح في دهشة هائلة ، وهو يرى زوجته :

— امينة ... ! وسقطت متشبها عليها

معجزات العلاج الروحي

تأليف جودى واين

تأليف السيدة صوفى عبد الله



المفروض ان عصر المعجزات انتهى . لكن مما لا شك فيه ان هناك معجزات معصية يزعم اصحابها انهم استطاعوا شفاء رجال ونساء كثيرين بما فوئده من قدرة خارقة على ذلك . فهل حصلت هذه الامور حقا ؟

هذا هو ما يناقشه ذلك الكتاب المعروف بدراساته التفصيلية للمشاكل الانسانية في العصر الحديث

كنت قد لمت السن مدة طويلة ، وحدث التمس مائدي في فندق جزيرة ماديرا فوجدتها مشغولة . وحدث ماذا فعل لاني اكره الجلوس في الوسط وانا اتسب مرقا . وطلعت حولي فرايت من ركن عيني احدي الموالد بجوار الحاجز وقد جلس اليها شخص واحد متين البنية متوسط السن مقصوص الشعر يرتدي سترة مشاء بيضاء ، ولكنني مثل معظم الانجليز اكره مشاركة احد مائدة الطعام حتى في عروب السكة الحديد ، الا في حالة الضرورة القصوى ، ولهذا فكرت في الابتعاد ، وانا بهللا الشخص بلمح حركتي ليقف ويدعوني لاشركه مائدته بلهجة ودية والسكتة امريكية واضحة فبطست وانا لا اظهر شيئا من الامتنان

ظننت في اول الامر ان صاحبي واحد من ارباب الاعمال الامريكيين الذين لا يحبسون الا لجرع الخمر وتنتع مباريات البيسبول ا وفي جولتي لاقاء المحاضرات في امريكا ولا سيما في ولايات الغرب الاوسط يحيل الى اني رايت نسحا كثيرة من هذا الشخص في بلورات الفنادق

ورأيت تحت عينيه جيوبا سوداء ثقيلة ، أما ميناء فكاننا ناكنتين جدا
نفيضان بالاهتمام والفهم . مهما لا تشميلان الى هذا الوجه اطلاقا
واحبيت لن افاتحه الحديث ناديا ، فقلت :

— لم أرك على الشاطئ من قبل !

— كلا . فاني أكره المشي ، واقضي الصباح في شرفة حجرتي ، فممن
المتع ان يظل الانسان أطول وقت في بيجلمته ، وبعد الظهر أنام ثم أخرج
في تزهة بالسيارة ، وفي المساء أجلس وأراقب الناس والمناظر . والآن هل
لك في كأس من البراندي ؟ أنا لا أشربه عادة ، ولكن أظنى الليلة سأفصل
— هل كنت مريضا ؟ أنت هنا لتفاحة !

— لست على ما يرام في المدة الأخيرة . أشعر بقوای منهكة . ولكن
ليس هذا هو السبب في وجودي هنا . فاني جئت في الحقيقة كي أعتزل
الناس وأعمل . وقد رتب لي ناشري هذه الإقامة بصد أن اقتنع أن
هذه هي الوسيلة الوحيدة لانعام الكتاب . أما في لندن فمعرضاي يتوافدون
باستمرار ولا أستطيع تجنب معالجتهم وعندما يأتي المساء أكون غاية في
الاجتهاد . أما أنت فلا بد أنك تجد سرورا في الكتابة بسهولة

— يبدو لي أنك تعرفني ولكن من أنت ؟

— أنا معالج روحاني ، اكتشفت منذ عشرين سنة أن عيدي قدرة على
شفاء الناس بالطريق الروحي ، عملت تلك المهمة وأنا الآن أؤلف كتابا
عنها ..

— ولكن كيف اكتشفت ذلك ؟

— كان هذا منذ ربع قرن تقريبا وكنت على وشك دخول سلك الكهنة
ثم حدث هذا ...

— هذا ؟ ما هو الذي حدث ؟

— كنا تلك الليلة في حطة مساء بمدينة كنس . وكان في الحطة رجل من
الوسطاء المشهورين ، وإذا به فجأة يميل نحوي عبر المائدة صالحا : «أتعرف
أن لديك قوة هائلة كامنة على الشفاء الروحي ؟ » فدهشت دهشة بالغة
وأرلبكت . ولكن الرجل حادى بعد العشاء وقال لي : «أستطيع ان تتحقق
الليلة ان كنت مصيبا فيما قلته لك أم لا ، فمضيتنا تشكو من الام حادة
لهيا نرى هل نستطيع تخليصها منها أم لا ؟ »

— وهل نجحت في ذلك ؟

— أجل نجحت . أرشدني الوسيط القريب الى مايجب أن أفعل
فخرجت أدلك الأجراء التي تؤلمها من وجهها عدة عشر دقائق ، ثم أخذت
الروح يبدى امام وجهها دقائق أخرى وأنا أكاد أنعجز ضاحكا من نفسي

لنظري السخيف وسط المدعوين . ولكني دهشت دهشة بالغة عندما تمت المسجرة . فإذا بالسيدة تصاب برعاف اتفى ثم تختفى أوخاعها . لم دفعني الوسيط دفعا الى مصبرات أخرى حتى أسقط في يدي واسطرت للتسليم بقدرتي الخارقة على الشفاء . وكم كنت أمني لو فشلت هذه التجربة الأولى حتى لا اتجه هذا الاتجاه ، فالمسئولية في هذا العمل قليلة جدا على النفس وتحملي أشعر بالاختلاف عن بقية الناس . فمهما أختلطت بالجمهير لم أستطع التخلص من ذلك الشعور ، ولا يعزيني من هذا إلا ما أوق اليه بين حين وحين من شفاء بعض الميؤوس من علاجهم طبيا . وعيادتي في شارع الاحصاليين من كبار الأطباء في لندن ، وهو شارع هارلي ، معروفة بأنها « الملاد الأخير » ، حين يسجر الآخرون عن مكافحة الداء . ومعظم مرضاي يرسلهم الى عيادتي أطباء فرغت حيلتهم

— وهل تستطيع شفاء جميع الحالات ؟

— ليس جميعها ، ولكني أعرف نيل انتهاء الجلسة الأولى ان كنت ساويق أم لا . وهي الجلسة التي أسميها « الاستشارة البدئية »

— وكيف تعرف ذلك ؟

— أخضع يدي على العضو المصاب ، ولكن الرنة في حالة السهل مثلا ، فإذا حدث الاتصال الروحي وبدأت القوة الكسبة في مضي تمس مملها ، يتحول جلد المريض في ذلك الموضع الى قرمزي داكن . فتكون هذه هي العلامة التي لا تحيط عليها **لي السهل ان هذا المريض سيبر شفاؤه**

— وإذا لم تظهر هذه العلامة ؟

— أصرف المريض على الفور ، فهذا هو السهل الوحيد الشريف لعدم التورط في الشعوذة ، فأنا لست مثل كثيرين من الملاحين الروحانيين الذين يتوهمون أنهم قادرون على شفاء كل إنسان من أي شيء



وفي المساء التالي فتشيت نظري من جليسي في البيلة السابقة فلم أجد في شرفة الفندق . ثم جاءني بعد ذلك ورقة يعتبر فيها من الحضور كما اتفقنا ، لأنه ملازم فراضه بسبب المرض ومع هذه الورقة نسخة من كتاب له صدر قبل سنوات وعليه اسمه هكذا « و.ج. مكلان »

وهكذا عرفت اسم الرجل ، فأخذت الكتاب معي عندما توجهت لإنزلة على الشاطئ في اليوم التالي ، حيث يسطع الناس هرابا وقد دهسوا أجسادهم بالزيوت ويظلمون الروايات الماطفية الحقيقية أو البوليسية الصعبة وقد اختفى كل واحد تحت نظائره السوداء فراد ابتعادا وغربة من سائر الناس

وانى لاجب لماذا كان يقول هؤلاء كلمه لو وقعت دستهم وقدرات بصوت عال ماكنت اكلوه في كتب هذا المالح الروحاني . ولكنى نسيت الناس كلمه ونسيت نفسى بعد ان بلغت في فرائى منتصف الصفحه الاولى

لم يحاول ان يصور نفسه في هذا الكتاب بصورة النبى ، بل كان حريصا على الاكثر ان يبرز اخطائه والى التى فشل فيها سواء في العلاج او في سلوكه في الحياة . ولم يحاول كذلك ان يرسم نفسه زاهدا ناسكا ، بل انه يعترف بصراحة انه مفرم بالطعام الجيد والخمر المعتقة . فكان هذا التناقض الظاهرى بين مناصر شخصيته هو الذى جعلنى ارداد تعلقا بالرجل وشوقا الى جلستنا التالية

ولكن للاسف عندما حانت هذه المقابلة الثانية اكتشفت انه لم يزل بعيدا من تماك صحته ، فوجهه متورم وتحت عينيه بقع حمراء واوشكت ان اصبح به سائرا :

— ايها الطبيب لماذا لا تعالج نفسك ؟

يبد انى تمتعت نفسى من ذلك القول ، واذا به يقول :

— ان هذا لاني اكلار لى . وكان يجب ان ادرك لماذا تورم عيني عندما شرع الطبيب ادخل يعضى قلبى . لمد يصحى بالتزام الراحة ، ولكن كيف استطيع ذلك ؟ حينما اعود الى سبتير الى لندن ساجد اوفانى كلها محصورة مقاما حتى شهر مايو ، بخلاف قائمة انتظار طويلة ، وليتنى استطيع ان اخط بعدد مرضاى الى النصف قبل ان يقضى المجهود على نهائيا

— ولماذا لا نجعل العدد الى النصف ؟

— لا املك ذلك ، فان شغلى الذى امارس فيها العلاج تكلفنى ثقالهما سبتين جنيها في الاسبوع

— ولماذا كل هذا المبلغ ؟

— لان طبيعة مرضى كثيرين من مرضاى تعتم على الاحتفاظ بعجرات استراحة كثيرة مع تدفنتها تدفئة مركزية ، ويجب ان استخدم شخصا يساعد المقعدين من الحركة والصمود ، وممرضة للاشراف المستمر ، وسكرتيرة لتقييد المذكرات وملاحظاتي وتنظيم موايدي

— ولكنك تستطيع ان تضاعف اعمالك

— كنت اعلم انك ستقول ذلك . ولكن الحقيقة انى اتقاضى اجرا مثل سائر اطباء شلوع هارلى الذين يرسلون لى مرضاهم الميؤوس منهم ، ولهذا لم استطع ان ادخر مليما واحدا في مشرين سنة . واغامتى في هذا

الفندق ما كنت لا أقدر على نفقاتها لو لم يتكفل بها الناحرون
وقبل أن ينتهي الصام علمت أن ذلك الرجل الغريب مات مقتولا بالأجساد
وتضخم القلب . فانتبهت هذه الفرصة للقيام بتحقيق شامل عن مجازات
العلاج الروحي وعلاقتها بالطب الحديث

النبى الاممى

وفي صباح يوم من ايام الاحد فى فصل الحريف التجهت بسيارتي الى
بيت حديق في قرية منزوية كنت فيها على موعد مع أحد كبار المعالجين
الروحانيين لتناقل الناس أبناء صحرائه . وهذا النبى العصري كيف .
ولكن فى لسات اصابعه قوة خارقة على شفاء الامراض المستعصية . وان
كان هو يدعو نفسه « الفقير اليه تعالى جودفري موات » مخفف الام الباس
الجسدية والعقلية بنعمة الله »

ان هذا الاممى فقد بصره وهو فى الخمسين من عمره ، اى منذ ثلاثين
سنة ، فهو الآن فى الثمانين ، وهو فى هذه السن المتقدمة منقلم الفسامة
فارع الطول تبدو عليه نضرة الصحة والعافية ، ثوبت زوجته اذحالى الى
مكتنه فنهض منه وتقدم يصالحنى . ولم اجد له اى مظهر من
مظاهر النبوة . بل كان يبدو فى شعره الاشيب المقتول وشعره القصير
وقامته المنتصبة اقرب الى مظهر المكربين

ولكنى لم استطع الشك فى الامر لان رئيس اساقفة كسبرى بنفسه
اعترف بموهبة الرجل وباركه رسميا منذ عشر سنوات ، لان هذا الرجل
يعقد جلسات شهرية يستخدم فيها قوته الحية لمعالجة جميع المؤمنين
بالكنيسة من غير معلن وينجب من اجل هذه الطلقات خصيصا الى
لنعم حتى يوم من المرمى امراء مشقة السفر ومعاقته

واكتشمت أن هذا الاممى اشبح لا يرمى اى دعوى لربطة المرضى فى
اطراف الريف اذا لم يستطيعوا الحضور . ولا يرد مريضا من بله ابدا
وانست لتحديث الرجل واذا به يقول لى :

— احيانا يأتى الناس لما لا لم استخدم القهرة التى منحنى الله اياها
لمساعدة الآخرين كى أخفف من نفسى هاهنى ، وأنا اعترف اننى فقدت
اولا بصر احدى العينين لم الاخرى ، وقضيت فترة بعد ذلك معطلم النفس
لا نفع عندي لاحد . ثم حدث — لا ادرى كيف — ان تولانى الله بعنايته ،
ورضع فى رأسى فكرة غريبة وهى اننى سانسى مصيبتى اذا تركت الانزواء
فى البيت وخرجت لزيارة مختلف المرضى ومواسلهم كى اشبعهم على
مواجهة الغد والامل فى الله . وبهذه الطريقة وجدت احزانى كلها تبخرت

لان اهتمامي كله أصبح مركزا في آلام الناس ومحاولة التخفيف . ووجدت بالتدريج أن مجرد وجودي أو لمس يدي يريح الناس من آلامهم، فمضيت في استخدام هذه الطاقة . وما أنا الا واسطة لرحمة الله ورحمته لم تبخل علي ، فهانت تراني في الثمانين، بل تجاوزتها، والأطباء مجمعون بعد فحص ولدفيق أن بنيتي وصحتي خير من بنية ابل الاربعين

وبالرغم من تواضع الرجل وعدم زهوه بما يفعل ، قدمت لي سكرتيرة ورائق مادية من الشفاء المعجز لحالات كثيرة بمجرد لمس أنامل هذا الرجل لخواضع المرض - فنظر لي أن أسأله :

— أشعر بالأعياء بعد مقابلتك لشخص غريب ؟

— أحيانا ، ولكنه شعور وفتى بالفراغ، ناتج من احساس بانني كنت مستخدما لصالح ذلك الشخص ، وسرمان ما تعود الي حيويتي . ويسألني أنني أصعب نصب عيني باستمرار أن كل مقابلة سواء عامة أو خاصة إنما هي بامر الله ، وأنه ما من رحلة تلعب عبثا ، ومن ذلك أنني منذ سنوات ركبت سيارة أجرة لاخترق لندن من اقصاها الي اقصاها كي الحق بقطار يعود بي الي بيتي من محطة فيكتوريا . وبرغم انفساح الوقت الا أن ازدحام الطرقات في تلك الساعة أخرنا فوصلت الي وصيف المحطة واقطار يتحرك ، فغطت على العور الي انه لاند من اعادة الله وراه هذا ومن أجلها يجب أن انتظر القطار التالي . وعلى ذلك لم أكتف ولم أضيق ذمعا كما كنت أفعل عادة من قبل في مثل ذلك الموقف . ولبثت أنتظر الي موعد القطار التالي فركبت ووجدت معي في الدبوان شخصا لا أعرفه كان يدي الملق مشكل غريب وسحر المصن حساسون جدا لحالات القلق . تحدثت اليه وصافقه صبا به . فمررت منه أنه توجه الي اخصائي و أمراض العين أحمره بوجه فاطم أنه سبب بالعين . فلما حولت عليه الامر وقتت له اني أصعب لم يكذب صدق ، لاني كنت أتكلم وأتحرك بكل لفة ، فبدأ يشعر بالارتياح ثم صرحني أنه ركب القطار وفي عزمه أن يتنحر في بعض الطريق ، ثم أخرج السدس وأعطاني إياه . لان شجاعته أخذت تزيد اليه ، فعلمت أن هذه هي المهمة التي من أجلها جعلني الله أتاخر لأركب هذا القطار



إنها مشكلة تبدو غريبة . . ولكن كثيرين من أطباء لندن لا يرون بأسا وقد قالوا آخر كلمة لهم ، أن يبعثوا هؤلاء الميؤوس منهم الي أولئك المعاليجين الروحانيين . ومما لاشك فيه أيضا أن كثيرين يجعلون نصيحة الشفاء . وأكثر منهم يجدون قوة نفسية على احتمال كوارثهم

علاج الألوان

بقلم الدكتور عبد الحميد مرقى

اختصاص أمراض العيون



وتحت الحمراء (وهو يشاهد بوصفح عنه تكسر ضوء الشمس على السحب المشبعة بالأمطار في فصل الشتاء . وألوانه هي كما يلي بالترتيب - الأحمر - البرتقالي - الأصفر - الأخضر - الأزرق - البنفسجي -

والأزرق الداكن المعروف بين العامة باسم (لون النيلة) وهذه الألوان الضوئية مجتمعة بمضاهم بعض هي التي تعطينا اللون الأبيض

ولهذا وجسه أنه لو خلط بعضها ببعض لنتج اللون الأبيض أمثلا لو خلطنا الطيف الأحمر والأخضر أو الأزرق والأصفر فأنها تعطينا اللون الأبيض ، ولهذا اعتبرت هذه الألوان (الألوان المكملية) أي يكمل بعضها البعض أو بمعنى آخر تتصاوغ مع بعضها البعض وتكون تأثيره وكذلك أمكن إثبات أنه يخلط الألوان الثلاثة = الأحمر والأخضر والبنفسجي ، بنسب مختلفة يمكن تكوين جميع الألوان الأخرى ، ولهذا سميت هذه

كشعة ما يفاجأ الطلبة بالرسوب غير المتوقع في الكشف الطبي بسبب ما يسمى (بعض الألوان) ، فما هو هذا المرض ؟ وما سببه ؟ وهل هو مرض يصيب الإنسان أم هو خلقية طبيعية؟ وهل لهذا المرض علاج ؟ وكيف يكون المرء

مصابا به دون أن يعرف ؟ وهل له علاقة بقوة النظر ؟

كل هذه الأسئلة الكثيرة نلجأها في كل يوم ، وسأحاول في هذه الكلمة الموجزة أن أورد عليها ردا مبسطا

١ - تمييز الألوان هو من اختصاص ووظيفة شبكية العين، تنقله بواسطة العصب البصري إلى المخ على صورة لون واضح ظاهر

٢ - كلما نعرف أن الضوء الأبيض مكون من جملة اشعاعات أو موجات ضوئية مختلفة الطول والسرعة واللون ، فبعضها نراه العين والبعض الآخر لا نراه وإن كنا نلمس الأثر وتأثيره (مثل الأشعة فوق البنفسجية

الالوان الثلاثة بالالوان الاولى -
والعين الطبيعية يجب ان يميز هذه
الالوان الاولية الثلاثة وكذلك
مشتقاتها المختلفة

٣ - العين للصابة يسمى الالوان
قد تكون حساسة بمعنى الوان حزني
او كل في حالة العين الجزئي تميز
العين لونين اولين فقط من الالوان
الثلاثة مع مشتقاتها، فقد ترى الاحمر
والارزقي والاحضر والارزقي، وبسبب
بسيطة قد ترى الاحمر والاحضر ،

أما في حالة العين الكل فالعين لا تميز
الوانا بل ترى جميع المركبات على
اختلاف الوانها ذات لون خاص غامق،
تماما كما ترى الاشياء في الظلام

٤ - نسبة الإصابة بـ العين
الجزئي هي نسبة كبيرة قد تصل الى

٢ ٪ في الذكور ، أما في الاناث فهي
أقل بكثير ولا تتجاوز اربعة ونصف
في الالف ، وان كان المعروف ان العين
الالوان ودائي وقد يستقل من الجهد
الى الخفيف من طريق الام التي كثيرا
ما تكون هي نفسها غير للصابة بـ
الالوان

أما العين الكلي فنسبته ضئيلة
وهناك حالات أكثر انتشارا وهي

التي ترى فيها العين الالوان الاولى
الثلاثة ولكن في ضعف ، فلكي يمكن
لمثل هذه العين أن تميز الالوان يجب
أن تكون الالوان واضحة جلية والنور
قويا ، أما اذا كان اللون غير واضح
تماما وبه نسب مختلفة من الوان
أخرى فانه يصبح من الصعب تمييزه

٥ - وبما أن تمييز الالوان له

جهاز خاص في الشبكية فلا علاقة له

بـ قوة الابصار ، فكتيرا ما يكون

النقص الحساب بـ الالوان حاد

الصر كأي شخص طبيعي ، ولو انه

في حالات العين الكلي تتأثر قوة

الابصار وتضعف انحصارا كبيرا

٦ - وبما أن عين الالوان ودائي

ونتيجة لعدم اكتمال تكوين الجهاز

الحاس بـ تمييز الالوان في العين عند

حقيقتها في الجنين فليس له علاج طبيا

٧ - ذكرنا جهاز تمييز الالوان

بالعين ، فما هو هذا الجهاز ؟ وكيف

تميز العين بين الالوان المختلفة ؟

هناك نظريات كثيرة ومختلفة ولكن

لأن لم يقطع العلماء برأي قاطع في

طبيعة هذا الجهاز عمله وان كنا نعرف

ان هناك السجة خاصة في شبكية

العين تؤدي هذه الوظيفة

٨ - النسبة العالية في حالات

عين الالوان الجزئي هي عدم القدرة

على تمييز اللونين الاحمر والاحضر ،

وهذا بصرامية الكشف على تمييز

الالوان في بعض الوظائف مثل

وظائف البحرية والجيش والقيادة

السيارات لأنه كثيرا ما يعتمد عليها على

لارشادات المرور ، التي تكون

دائما باللونين الاحمر والاحضر وقد

فكروا في بعض الاخطار في تمييز

اشارات المرور الضوئية وايدانها

بـ اشارات أخرى تعتمد على قوة الابصار

وحدها كان يرفع مثلث مثلا عند

تقاطع الطرق بدلا من الضوء الاحضر

للدلالة على خطو الطريق ، وأن ترفع

دائرة في حالة لفل الطريق ، وبذلك

يمكن تجنب الكثير من حوادث المرور

التي تحدث نتيجة لإصابة السائق

بـ الالوان

ماذا شرب في الشتاء؟

بم الدكتور ابراهيم عازر
أخصائي الأمراض الداخلية



دون حسارة الجو أو برودته من التسرب الى داخل الجسم ، أما الشمس بالبرد الذي يحس به الإنسان شتاء فمرجعه الى تأثير أطراف الاعصاب الموجودة بالجلد بتلك البرودة ، وينتقل هذا الاحساس الى المخ بواسطة هذه الاعصاب

فيشعر الإنسان بالابتعاد مجرد شعور ولكنه ليس حقيقيا ، ويدفعه هذا الشعور الى التماس المشروبات الساخنة يستعين بها ، اعتقادا منه انه يكافح بها البرد . أما الحقيقة فهي ان أثر هذه المشروبات لا يقتصر على أطراف الاعصاب المبطنة للأجزاء العليا من القناة الهضمية وحدها

ومشروبات الشتاء الساخنة كثيرة ومتباينة ، وفيما يلي بيان عن كل منها

التشاى

هو أهم مشروبات الشتاء وأكثرها تداولاً وانتشاراً ، وأصنافه ثلاثة (١)

حين يقبل الشتاء ، يشتد البرد ، وتهطل الأمطار ، وتلبس السماء وتكاثف الرطوبة ، فنحن الأجسام في كفاحها ضد البرد والرطوبة معا . ويتم هذا الكفاح بطريقتين الأولى - ارتداء الثياب الثقيلة

الثانية - تناول المشروبات الساخنة

وذلك لمقاومة البرد وانقاذ أطرافه ، والتماسا لحماية الجسم من انخفاض درجة الحرارة أو اشتداد البرودة على أننا نعلم ان حرارة الجسم الداخلية ، وهو في حالته الطبيعية تكون حوالي ٣٧ ، وتظل الحرارة ثابتة عند هذه الدرجة علا ارتفاع لها ولا انخفاض الا حين يصاب الجسم بالأمراض التي تسبب الارتفاع أو الانخفاض في حرارة الجسم . أما الجو الخارجي فلا يحدث أى تأثير على حرارة الجسم الداخلية لأن طبقة الجلد هي طبقة عازلة للحرارة تحول دون تسربها الى خارج الجسم كما تحول

الشاي الاحمر (٢) الشاي الاخضر (٣) الشاي الجبل - والنوعان الاولان مصدرهما واحد مع غارق بسيط إذ أن الاول تخصص أوراقه ثم تجفف ، أما الثاني فإن أوراقه تجفف مباشرة دون تخمير . ولما للفرق الثالثتين فصيلة أخرى

وأفضل طريقة لمسل مشروب الشاي هي أن يغل الماء أولاً ثم يوضع فيه أوراق الشاي بعد رفعه من فوق النار ويبقى ربع ساعة حتى يكتسب اللون والتكهة المطلوبين . أما الطريقة التي يتبعها كثير من الناس وهي غل الشاي مع الماء على النار لمدة طويلة فهي ضارة لأنها تستخلص منه مادة القاتين بنسبة ١٣ - ١٨ ٪ والأضرار هي : (١) تجعل لونه قاتماً وطعمه مرا (٢) تجعله مرقلاً نسبية الهضم ومسبب في الأمساك (٣) تستخلص منه مادة الكافيين بنسبة ٥٠ ٪ وهي مادة منشطة للأعصاب ونامع للنفس إذا كانت كميتها قليلة ، وضارة تسبب الآرق والاضطراب العصبي والعمود عليها إذا كثرت كميتها

وفي الشاي الاحمر زيت طيار يتكون في أوراقه أثناء عملية التخمير وهو الذي يكسب الشاي رائحته ونكهته ولونه المعروف

أما الشاي الجبل فلا توجد به مادة القاتين ولا مادة الكافيين الموجودتين في النوعين الاولين ، ولهذا فليست له أضرار ولا يحدث تنبها

والشاي بأنواعه الثلاثة خال من العناصر الغذائية

الكافور

يحتوي الكافور على عادة الكافيين بنسبة ٩ ٪ كما يحوي مادة أخرى تسمى الكاكاوين أو التيوبرومين بنسبة ١٧ - ٢٩ ٪ وهي مادة مسهبة للمخ والأعصاب فقط بدرجة أقل من الكافيين ، وتقوى القلب ، وتدر البول بكثرة ، ولهذا تستخدم في الذبحة الصدرية للاقلال من حدة النوبات وتقصير مدتها ، على أنه يجب عدم شرب الكاكاو في حالة الحصوات الكلوية والأملاح والالتهاب الحاد في الكلىتين

وبالكاكاو مادة القاتين التي تكسبه اللون والكهة ، وتتكون الماء تخمر بطوره الحفراء قبل تسخينها ، وبالبنور يوجد نسبة مرتفعة من الدهن تبلغ حوالي ٥٠ ٪ وتصلح لصناعة الشيكولاته ، ومنها يستخرج زيت الكاكاو الذي يستخدم عند الولادة في تليين حلمة الثدي ومنع تشققها ، وفي صنع اللبوس الطبي والكاكاو قيمة غذائية كبيرة لا حصر له على النسبة الكبيرة من الدهن وعلى بروتينات بنسبة ٥ ٪ وأملاح معدنية بنسبة ٥ ٪ ومواد نشوية بنسبة ١٠ ٪

اليخضور

ليست له أية قيمة غذائية وقودية

طيارا بنسبة عالية جدا (١٥ - ٢٠٪) يجعل طعمه لازعا ، ومشروبه قويا في وقف المنص وطرد الغازات . وللقرنفل زيت مفيد في وقف ألم الاسنان

الطليبة

مغذية جدا لأنها تحتوي على ٢٣٪ من البروتين و ٢٠٪ من الدهن وهذه وتلك أهم نسبة موجودة في أية مادة غذائية ، ولهذا فإن الاسراف في تناولها يسبب البدانة المفرطة

التنوع

شراب مشهور بين السيدات المصريات يكثرن من استعماله عقب الوجع وهو غني بالمواد المعدنية كالخديد والكلسيوم والفوسفور ، ويفيد في إزالة الحموضة لأن بهقلويات تقضى على هذه الحموضة . وإضافة الرسب والمحور المشور له يزيد في قيمته الغذائية

الزنجبيل

هو الفروع الأرضية للشجرة الزنجبيل ، تطحن وتغلى مع الماء ، وله رائحة عطرية لاحتوائه على زيت طيار ، وهو منشط للدورة الدموية، ويشفي التهاب الحنجرة والقصبة الهوائية الناتج من البرد لأنه يهيم الدفء

أو وقائية ولكنه يحتوي على زيت طيار بنسبة ١٥ - ٢٥٪ تستخلص منه أثناء البليان في الماء فيكسبه رائحته وطعمه المعروفين . وهذا الزيت الطيار مفيد في شفاء المنص الخفيف لأنه يساعد على فرد عضلات الامعاء المسببة للمنع

الكروية

مثل الينسون في خلوها من القبة الغذائية وفي احتوائها على زيت طيار، ولكنها أقوى من الينسون في إزالة المنص وفي طرد الغازات ، وخاصة منس للأطفال وانتفاخ بطونهم

التنوع

يخطط التنوع أحيانا مع الشاي لاعطائه لونا فاتحا ورائحة لطيفة ، ويحتوي على زيت طيار مفيد في شفاء المنص وطرد الغازات وإزالة الانتعاج . أما زيت التنوع نفسه فإنه يشفى من الزكام ويظهر المسالك البولية

القرقة والبنار الصيني

فيها نسبة كبيرة من زيت طيار يجعل مشروبها مفيدا في علاج السعال وتطهير المسالك وإزالة المنص . ولا قيمة غذائية لها وليس فيها مادة منبهة أو ضارة

القرنفل

ليس له قيمة غذائية ويحوي زيتا

الثعلبية

د. الدكتور محمد الطاهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب وقصر السير

اضطرت من جراثيمها
أصاب المريض فتساقط
شعره وظهرت الثعلبية
في جسمه

كيفية ظهور الثعلبية

وتصيب الثعلبية
الرأس في مناطق محدودة
كما قلنا ، أو في منطقة
واحدة . وقد تكون
المنطقة المصابة في وسط

الرأس ، أو في الطرف ، وقد يصاب
الرأس بحدوده فيسقط جميع شعر
الرأس ، وقد يسقط كذلك جميع
شعر الجسم بما فيه الرأس والذقن
والشارب والأظفار والحواجب وباقى
شعر الجسم

العلاج

والوسيلة التي يجب أن تتبع في
علاج هذا المرض تكفى بأن يخلص
المريض شعرا حقيقيا للوقوف على
أسباب المرض ثم تلافي هذه الأسباب
لأن ذلك مدعاة لسهولة الشفاء ، فقد
يشفى المريض بعد علاج أسنانه مثلا
أو حلقه ، أو إصلاح الخطأ في ارتكاس
العين ، إلى غير ذلك من الأسباب التي



الثعلبية II مرض

جلدى ينشأ عنه سقوط
الشعر في أماكن محددة
أو منتشرة بجلد الرأس
والوجه والجسم مع وجود
الجلد سليما وعدم وجود
أية أعراض فيه سوى
خلوه من الشعر ...

ويبدو الجلد أقل
سمكا من الجلد الطبيعي

نظرا لخلوه منصيلات الشعر كما
يبدو الشعر المحيط بتلك المنطقة
كعلامة التمتع بظهور شعر لهاكل
كثافة عند فروة الرأس من باقى
الشعر العادى ...

أسباب هذا المرض

وليس لمرض « الثعلبية » سبب
معروف بالتحديد ، وهو مرض غير
عصدي ، وقد يكون لاضطراب الغدد
الصماء أو الاصابة بالفيروس المفعلة
بالجسم أثر في ظهور مرض الثعلبية .
وتحدث أعراض هذا المرض عند
جميع الأشخاص سواء أكانوا كبارا
أم صغارا ... ذكورا أم إناثا ، فقراء
أم أغنياء - وكثيرا ما تشاهد حالة

سرعان ما يكتشفها الطبيب الاختصاصي
ويغيد في علاج هذه الحالة تماطلي
فيتامين (ب) المركب ، وفيتامين
(ب ١) ، وفيتامين (ب ١٢)
و المقويات ، ومهدئات الاعصاب
ومقوياتها ، وخلصات الفسفرة
بالكميات والافانواع المناسبة حسب
مشورة الطبيب وتحت اشرافه

والعلاج بالاشعة يفيد موضعيا
وخصموصا الاشعة فوق البنفسجية
وكذلك منبهات خاصة موضعية تنبه
ظهور الشعر حسبما يراه الطبيب

انواع الصلع الاخرى

ونظرا الى ان مرض الثعلبة يسبب
تساقط الشعر ويسبب الصلع
فيحسن ان نذكر كلمة عن الصلع
بهذه المناسبة

قد يكون الصلع نتيجة ندبة او
تليفات تلحق بفروة الرأس نتيجة
اصابات او حروق لوتليفات الصوب
جلد الرأس ، او نتيجة مرض الترواغ
بانواعه ، او الاصابات الرعوية او

الدوائية وغير ذلك مما ينتج عنه تساقط
لوياف تكون سببا في تساقط بصيلات
الشعر فالصلع الدائم

وقد يكون مسقوط الشعر دون
حدوث الياف مجدودا او منتشرا في
كل فروة الرأس

والنوع المحدود قد يكون نتيجة
مرض الثعلبة او الزهري او الجذام
اما النوع المنتشر بفروة الرأس

فقد يكون نتيجة حالات عديدة منها .
الامراض الجلدية بفروة الرأس مثل
مرض القشرة الدهنية ، الذي يسبب

الصلع الجلدي البحتي ، والاصابة
ببعض الحميات مثل حمى التيفود ،
ومنها اضطراب الاعصاب ، والحالات
النفسية . وحالات اضطراب الغدد

الصماء كما في حالات الحمل والرضاعة .
وكذلك في ادوار البلوغ والابال
من المرض . وحالات الضعف العام
والاصابة بحالات التسمم ، وماشابه
بذلك الحالات التي تسبب تساقط
الشعر والصلع



الاقوال

- حين تضاد التناقض ، يصبح جزءاً من كيانك كما يبدو النازل جزءاً من كيان النازل حين تضاده ا

« ليدولد بنيت »

- لن نهد كاتباً بليل فصاراد ليا يكتب سوى الكاتب المبدى ا

« سورست عوم »

قد تكون النعافة طبيعية لا غرر من ورثتها ، وقد
تكون ناجمة عن أمراض متعددة يجب معرفتها

أمراض النعافة

بمعلم الدكتور محمود حسن

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب القصر العيني

مقالنا السابق من أمراض
البدانة ، فإن الشخص
النحيف مريض بأمراض
يذكر أهمها فيما يلي :

١ - اضطراب الغدة الفرقية

ينتج هذا من زيادة في
افراز هرمونات الغدة الفرقية ،
فإننا عن ذلك المرض المعروف
باسم « الجويتر - Goitre » وأهم
أعراضه سرعة النبض ، وإرتعاش
في الأطراف ، وجحوظ العينين ،
وتقص في الوزن إلى درجة كبيرة .
وإذا استمر المرض مدة طويلة دون
علاج ، فإنه يؤثر على القلب ،
ويسبب اضطراباً في دقاته ، وفي
بعض الحالات يسبب هبوطاً في
القلب

وتعالج هذه الحالة بتناول أدوية
مهدئة للأعصاب ، ومحلول يود
بمقدار خمس نقط ثلاث مرات



قد تكون النعافة طبيعية
ويتمتع صاحبها بصحة
جيدة ، ولكنها في بعض
الاحيان تكون نتيجة
لأمراض متعددة منها
اضطراب الغدد أو الحمى
الروماتيزمية أو الدرن
الكلوي أو البول السكري

وكما هو الحال في البدانة ، فإن
العلاجه يخضع كذلك لعمل الزلاجة ،
كما تتوقف على مدى ما يتناوله
الشخص من المواد الغذائية التي
لا تسبب البدانة والسمنة
وهناك علاقة بين طول الشخص
وزنه ، وذلك بأن نطرح « ١٠٠ »
من مقياس طول الشخص
بالسنتيمترات ، وما يبقى بعد ذلك
يكون هو وزن الشخص ، فإذا كان
الوزن الحقيقي أقل من ذلك وأكثر من
١٠ ٪ دل ذلك على النعافة

وكما أن الشخص البدين مريض
لبعض الأمراض ، كما أوضحنا في

تبعا لقرب أو بعد القرحة من فتحة
 الفؤاد (قم المعدة) كذلك يشكو
 المريض في كثير من الحالات من
 « حرقة » يؤول إذا تناول المريض
 مادة قلوية تعادل الحموضة ، مثل
 بيكربونات أو سترات الصودا

ولتجنب الإصابة بقرحة المعدة ،
 نصح بتناول الطعام في مواعيد
 منتظمة ، ومضغ الطعام مضغا
 جيدا ، والإقلال من تناول المواد
 الحريفة والتوابل ، ومعالجة اضطرابات
 الهضم بمجرد ظهورها

٤ - الأمراض العصبية والنفسية:

وهناك حالات كثيرة تؤثر فيها
 الحالة العصبية على قابلية الشخص
 لتناول الطعام ، ويتوقف ذلك على
 نوع ورائحة وطعم الغذاء ، وفي بعض
 الحالات النفسية الشديدة ترى أن
 ذلك يحدث حالة مرضية ينتج عنها
 ما يسمى *Azureto Nervosa*
 وقد ينتج من ذلك بعض المضاعفات
 نظرا لضعف الشهادة وقلة المقاومة
 مثل الدور الرئوي ، والهول السكري
 ونقص دلت الإحصائيات على أن
 متوسط عمر الشخص النحيف أكبر
 من الشخص البدين إلا أن الشخص
 ذا الوزن الطبيعي يعيش مدة أطول
 من الاثنين لذلك فأننا لا ننصح
 الإناث والسيدات اللاتي يفضلن
 النحافة على أنها مودة هذا العصر بذلك
 بل يجب عليهن أن يكتسبن الوزن
 الطبيعي إذ أن ذلك يكسبهن قوة
 احتياطية ومناعة في حالات الطوارئ
 والمرض

يوميا ، وقد استعمل حديثا السود
 الشح ، وجاء بنتائج طيبة . وقد
 يحتاج الأمر إلى استئصال جزء من
 المعدة اللزقية

٢ - اضطراب المعدة فوق الكلى

وينتج عن نقص في إفراز المعدة
 فوق الكلى نتيجة لضعورها أو تلف
 بها أو أصابتها بالتآكل أو بأورام
 خبيثة ، فينتسب عن نقص إفرازها
 المرض المعروف باسم « إديسون -
 Addison » وأعراضه ضعف عام
 مصحوب بتلون في الجلد ، يعيل
 للسواد في الأجزاء المعرضة للآطراف
 (اليدين والقدمين) وكذلك انخفاض
 في ضغط الدم

ومعالج هذه الحالة باستعمال
 هرمون الغدة فوق الكلى ، أو باستفاد
 المعروف حديثا باسم « الكورتيزون »

٢ - القرحة المعدة

تصيب قرحة المعدة غالب اشخاصا
 لهم تكوين خاص : ذوي سمة نحيفة
 ورقيقة طوية ، وبكسور الحجاب
 الحاجز في هذه الحالة في وضع مائل
 إلى أسفل ، فبذلك في الشخص المسمى
 وتكون المعدة من النوع المسمى
 بعرف « لا » ومثل هؤلاء الأشخاص
 تشند الحموضة مندهم ، فتساعد
 على تكوين قرحة المعدة

والمرضى بقرحة المعدة يشعرون
 بالغ عتب تناول الطعام ، وقد يكون
 بعد تناوله مباشرة ، ومن المحتمل
 أن تطول مدة الألم إلى ساعات أو
 ثلاث ساعات بعد الأكل ، ويكون ذلك

ولكن وجد بالاختبار أن البت تحو حفو أمها في حلة واحدة ، وهي الما كانت الأم شديدة
 خشك بالمل العليا ، وللبالغة في الصلح إلى السكال ، لأن الأم في هذه الحالة تبت في أختها هنا
 التمسك الذي يبلغ حوجة التزمث والنفالة ، وما يجدر ذكره قول الأطباء : أن البت لا تحو
 حلو أمها أبداً إلا في هذه الحالة ، بالرغم من أن الطب لها يستعمل كفة أبداً
 وكان الأطباء يبالغون هذه الأسطرابات بطار اسمه (ديموكس Dioxos) التي كان ينجح
 في ٤٠ ٪ من الحالات ، وأما الآن قد امتدوا إلى عطار اسمه (نيومدرن Neomdrin)
 وهو عطار زيتي مدر للبول ، ونسبة النجاح فيه ٩٠ ٪

سؤال .. وجواب

أثر الأسطرابات النفسية

هل يؤدي اضطراب التصبب إلى بعض
 الأمراض الجلدية وسيلوف الضرع كلف ؟
 ولذا يؤدي الفضلات الحزن والنفوس إلى
 خشف حبسها وذوال تشكك ؟ ولذا يؤدي
 بعضها إلى إصابات عضوية دون سواها ؟
 وهل ما ذكره الكتب من الصلابة العرية
 صالح فيه ؟

ج. ع. هـ. ف. أبريل - العراق

— الحسم والقل وحدة لا تتجزأ ، ولذا
 أصيب النفس مرض عشان ، فقد تخطو وظيفة
 أي ضرر في جسم . أما إصابة عضوية من
 دون سواها ، فيمكن القول على أسبابه
 بالخطيل النفسي أو غيره من أنواع العلاج .
 قد وجد مثلاً أن حياً بأمت كراهيته لوالده
 القصاص ، أن هذه سولت له مرلواً أن يقتله
 بأطوار . ولا أشد الصراع بينه وبين نفسه ،
 أحيب بالقتل في ذراعه الأيمن ، ولم يصب
 بالسي مثلاً ، لصله بين الذراع والقتل . أما
 عن السؤال الأخير فنصليك إلى الأعداد السابقة

هل يتزوج ؟

أنا شعب في التمسك عشرة من عمرى ،
 وليس لي أي ميل جنسي ولا الفكر مطلقاً في
 الزواج ، وحالتي النفسية جيدة جداً فهل

الصرع

أنا شابة غير متزوجة وعمرى ٢٤ سنة ،
 أصبت منذ سنوات بمرض عصبي خلا حفت
 نوبته القاد موثني ولوجيف وأهرك ويطلع
 ما لي يدى — وبعد دقائق أفرق وأخرج
 عيني القف . ومنذ أصبعتي بهذا المرض
 أصبحت المعاة الشهيرة غير منتظمة وقد
 لطيب ٢ أشهر

ل. عبد الحميد - لوميل - العراق

— شطب أن تكون مصابة بداء الصرع ،
 لطبيك بالاستمرار في العلاج على يد الطبيب
 أما عدم اضطراب السادة فأمر متغير وكافة
 الأمراض النفسية والطبية

هل يظفها ؟

أنا شعب عمرى ١٩ سنة تزوجت رغم
 اني فتاة منذ ٣ سنين . والصح لي انها
 غير بكر فافقت لي أن أحده النسل
 بالتصبيها . وهذا خطي ، فهل يظفها
 خصوصاً أن فيها تجت منه دمه كريمة
 مع العلم اني احبها

ج. ع. هـ. ف. الكويت

— انها باعتبارك مكينة بريئة فاعدها .
 أما راحة الأم فهذه مسألة بسيطة عارضتها
 في المعدة . واستطيع أي طبيب في الكويت
 أن يداويها

أبلى إلى الأبد على هذه القلعة ولا الزوج ؟
ص . القري - ديوان مديرية البحيرة

— لا تحكم على نفسك قبل عرض سألتك
على طيب (ويحسن أن يكون إخصائياً في
القدم ، أو الأمراض التناسلية لو كليهما) .
إذا كان الجهاز سليماً وجب استشارة طبيب
إنساني

تشريحهم خلاص السيفيات

مشاكلنا نحن التشيب أننا نعمل كما
نصحتونا ، فنخرج إلى العجالي والكبريت
البحر ولنا ترى الكتيبات بطبقتي التربة -
فماكين سوانيه وجونلات شطالة الفخ ...
فنتطبع إلى عادات سيئة لها الصل ؟
لقد يكون م - باب الفلوك و ج - جردن سيني
الملك ... م . . .

— كان ينبغي أن نعودوا أنحكم النظر
إلى أزياء السيدات كأنها أعياد جيلة تراث
لها الثلوس ، لا أن تكون سداة لإثارة السموات
الهيبة . ونصلح القول بأنكم فرانسيس

احترام آراء الغير

عمرى ١٧ سنة وقد درست علمي التاريخ
بإحدى الآخرين ، ويصعب على النطق بكلمة
« لا » خوفاً من جرح شعورهم أو تشويههم ،
ووافقهم كل الموافقة برفق ما يجرد على من
متعصب . فهل أنا صلب بالقتال الشخصية
وصف الآراء ؟

ج . ل (لحظة - لبنان)
— أنت مصاباً بالخلل النفسية . كل
كل ما في الأمر أنك لم تعود حرية الرأي في
تريفة ، وعملك من الآن أن ترفع رأسك
وتبدى رأيك صريحاً فالكثير من الخجل
والجبن حادة وفي وسع القاب أن يطمع القناعة
كما يطمع السبلة أو أي شيء آخر

عيب كلامي

أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري
حسنة القدر ، شطالة وسعيدة ، أشكر من

ارتجاف في شفتي الطيب كلما أردت الكلام
خصوصاً وأنا مضطربة ، أو إذا كنت استسم
ولدت العودة إلى الجسد . مما يجتلي العجب
النفس خصوصاً إذا كانوا غريبه
ل . ص . لحظة من لبنان

— أما أن يكون هذا من الصوب الكلامية
الناجمة عن تربية صارمة خاطئة ، أو أنها نتيجة
عصورك بالأم سواء ؟ كان هذا الثغور يستند
إلى خيلة أم خيال ، وسواء ؟ كان في عقلك
الواهي أم الباطن . وقد يكون حركة لا إرادته
سبب منه (the) ، وفي كل من الحالتين
يزول وحده أو بالعلاج النفسي

وهو الشك

أنا طالب على لعبة الخروج إلى الحياة
الصعبة . منذ سنتين أشكو من الشك وعدم
الثقة بنفسى في أي شيء أصعله في الحاضر أو
أي شيء أريد عمله في المستقبل ، كما أنني
أخاف الناس وأشك في نواياهم فلا أجس
انفذاً من ذلك

ج . ص . م - الطالب يقوم بتعب
— ألمك والريبة في الأشياء والأشخاص
وما ينتج عنها من الخوف وعدم الثقة بالنفس
من الصفات التي يتركها فيها كالة للصاين
بالأمراض النفسية . والعلاج النفسي وحده
يوقف المرض على حذرهما وأسباب وجودهما ،
وشرح صلحيهما

عيوب خلقية

أحببت فتاة وتزوجتها رغم فرقة أهلنا ،
رغم أن اختلافنا منحة بكل معنى الكلمة .
فلم إن الحب أعمى بصري . وقد ظهرت
عاطفيا بعد الزواج من كذب وسرقة ، ولما دخل
إلى عملي ، وتوالت أكل الأشياء ، وقد أصبحت
الحياة جحشاً ، فهل منقحة عقدة نفسية ؟
مطلب - نيويورك - استراليا

— هذه عيوب خلقية وليست أعراض
عقدة نفسية

مركب القيق أيضا

أنا شاب عمرى ٢١ سنة طولى متروعهه
أحببت فتاة أطول منى ولدت الطفلة ،
ولكنني أجعل عند وجودى معها والناس ينظر
الى باعتبار ظفر لفتى . ومتى حدثها
أرشد الكلمات منطمة . وأخشى إذا تزوجتها
ولدت قبيها ، تردد الحيلة شدة . أريد
أن أطول لفتى ، أريد ألا أجعل ولا أهتم
بشئ من علاج . ع. ج. - كثر الحاج

— الفواء فى يدك . هناك صفات أخرى
ومميزات شخصية غير الطول ، تستطيع أن
تؤمن مما يتصلك . إن الكثيرين من المظاهر
والقواد كانوا قماراً ، وقد كان نابليون
قصاراً ومع ذلك لم يضر بالنفس لأن خصه
القوة وأعماله خلقت على نصرته

مخوف من الموت

أنا شاب عمرى ٢٩ سنة ، هادئ ، صلب
لعمل والجد ، محبوب من الجميع ، أحب
للثلاثيات . كنت وعمرى ١٩ سنة أصاب
برمسة شديدة منذ ولدتى بحذاء فى الطريق ،
وكنيت أعرب وأصمأ الذى فى يدي . وكنت
وعمرى ١٥ سنة أحلم أحلاماً مزعجة من
الإموات . أما الآن فأنسى أفكر دوماً فى الموت
وما سيؤول اليه الإنسان بعد الموت وأخشى
أن أنتهى بالمجنون

الكهنتس ع. ش. - دمشق

— هذه حالة معروفة فى أمراض الصباغ
يطلق عليها اسم (thymatophobia) (ثانوفيا)
وهو الاسم الذى على معناها وهى كسائر حالات
الخوف الفاذ يمكن معرفة أسبابها بعناية
تاريخ المرض والمحدث الأول الذى أدى إليها.
لذا لم ينج لك العلاج على يد طبيب الشان ،
أصبح لك أن تعنى فى كل جنازة مصاحبها ،
وإن وقتت نفسك عليك فى بدء التجربة

أحلام اليقظة

عمرى ١٨ سنة وطالب طب ، دائماً
أفكر فيما يحدث بلا انقطاع . فكل ذلك -
سأشتري سيارة أو حصاناً ، سأبنى منزلاً
فى مكان كذا يتصل كذا غرفة . سأبنى
مسجداً ، لهذا أجدنى اجلس فى الفصل
وحقنى فى مكان آخر حول هذا وسواس
أبراهيم م. - إبراهيم - معهد للطب بـالفيوم

— هذه ليست وسواساً ، ولكنها أحلام
النهار ، وكما تمر عليه فرائد يعلم فيها أن
يكون فارساً أو فيلسوفاً أو من أممته
اللائق ، وهى رغبات مكتوبة ، تراوح أصدفها
فى اليقظة أو فى المنام ، ولكن الفرق بين
الفصل السليم والمرض أن الثانى يكثر منها
لأنه يجعل الحيلة والواقع وحسبك بأخبار ،
فطيكه بالتأنيج النفس أن لم تسمع الطلب
عليها بناتك

لماذا لا يصبونه ؟

عمرى ٣٧ سنة والتفت للتدريس فى
التدريس الثانوية من المدارس الابتدائية ،
دنياً على نجاحى . على أنه رغم مصلحتى
المصلحة لزوجتى وغيرهم ، لا أجد من يطفئ
منى منهم أو يشاركنى الفرح والحرارة .
والذا حاولت الزواج مع أحد بهم منى ،
مما جعلنى غير سعيد حتى مع زوجتى . مع
العلم الذى صرح جداً فى حين أن غيرى
يحترم الناس فى وجودهم ويتكلم معهم فى
بيتهم . وأخشى لكم من تليم القتال قنبلة
صلابة فى قلب الحفلة

أ. م. ط. - حلب - سورية

— قد يكون السبب أن مراحلك سائرة
سائرة ، أو أنك سعيد فقد لآخرين ،
أو أنك تلبى أو تمنع ، أرف ههناك

لا يستطيع الابتسام طويلا

إذا شاب عمرى ٢١ سنة - عندما ابتسم
صيرا عن سرورى لا أستطيع الاستمرار
ويحصل عنى اضطراب وكفالى فى وجهى
لا تراه مده يجلنى بجانب الناس فهل من
علاج ؟ والى أخصب السيد الرئيس جمال

عبد الناصر الذى يستطيع ان يتسم طويلا
على الدوام

محمود سليمان - دمشق
- اناك غير واثق من نفسك ، لو أن
يك عيا جسانيا لو عمورا بأمر حتى أو خيال
- استعن بطبيب نفسى

ردود خاصة

١- م - بيروت

يقول أنصار فرويد فى مكتبك أنك تفتقر
من النساء لأنك ترى لهن فى عقلك الباطن
صورة أمك . فأبى تلك الاتصال بزواجك
اصلا جنسياً ، وقد زاد الخيبة به أنك
انقسمت فى اتصالك بالجنس الآخر . حول
الاجتماع من ذلك بناتاً ، ولا تستعن بطبيب
نفسى

حليم على عودى - بغداد - العراق
الزواج لن يأتى بك ذكراً ، فقد لاحظت
الطبيعة أنك احبباً يكنى لمرأيتك الزوجة
مؤلفاً

٢- د - بيروت - العراق

الآراء التى أديتها فى أسئلتك لا تستند الى
أنتاس على

٣- م - بغداد

لو أنك وعتت بنفسك ، وأبعت أن قد
أحدى عيناك لا يملك لك شعرت بالانقص
ولما فعلت فى عملك

احمد طاهر - مكة المكرمة - السعودية

ليس الضعف العقلى مرضاً فيسبب العلاج

لأنك كالطول والقصر وسواد العين وغيرها
من الصفات التى يولد بها الانسان ، فلكه خبر
ما يمكن عمله تطمئنه أصحابه حرة أو حملا
يطلق ومقتدرتهم

٤- م - لاهوت الكبرى - بغداد - العراق
أصح لك أن تركز فى اتصالك بمراسم
وأن تحس لقناة الأول لى أحييتها ، وسببى
لك الأيام المنيبة ، فأن تكون صادقاً فى
حكك فتخرج منها به أو يكون حبك طارفاً
فتجبه نحو القاتلة

دري الندى - بغير عنوان

الأولى ليس نتيجة العادة ، إنما خوفك منها
بغير جهد وعمودك بالأم مما سبب حكوكك
ولن تفكر من هذا جانباً بعد الزواج

عبد الله موسى السيد لمر - مينا النجف

يستطيع الطبيب البدنى أن يسمح لك إذا
كنت فى حاجة الى علاج نفسى ، وإلا فانه
يقول العلاج بنفسه

محمد - طرابلس الإسكندرية

هذه خرافة لا تستند الى حقيقة إذ لا علاقة
لضعف البصر وقد الرجولة بما ذكرت

أيها الطبيب أجبنى



ضمور الغشاء الأنفي

الأنف مرضة الغيا لم يفلح فيه علاج برغم
أننى فرغت نفسي على عدد كبير من الأطباء
... ويتخلص من أعقبه في الزكام المستمر ،
وكثرة التقيح : والاحتكاك بالكرة كريمة من
التجفيف الأنفى ، وعدم التمييز بين الرذائل
التي تشبه ، فهل أجد لهذه الحالة علاجاً ؟
فأريد بالأسف - استشارة - مصر

— إلى المرض الذى تنكبو منه يسمى ضمور
الغشاء الأسى (atrophy Rhinitis) ، ولم
يهرأ إلى الأكلاب في هذا المرض ، ولكن
لوحد أنه يكثر حدوثه بين المرضى بالأورام
السرعية والسريرة ، وقد يلفأ من التهاب
الجيوب الأنفية ، ولهذا أرجو أن يبادر
الجيوب الأنفية ، والمصدر ، كما ينبغي أن يبادر
بטיפול قسم (W. R) . هذا كانه نتيجة هذا
التحصن كله سلبية ، فاحصل غسولا قويا
للأنف حتى لا تتراكم الإفرازات ، ثم غم قط
بـ ٪ جونيون في زيت برمان في الأنف بعد
التنيل

جسامة الجهاز العصبى

أنا شاب في الرابعة والثلاثين أمتنع بوجه
عام بمسحة طيبة . ولكنى حين أجلس إلى
الطعام ، ويهر بموساة على رأسى ، لتترنى
حالة مفاجئة من التشنج التشنج القوي ،

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات
حضرات الأطباء الأكية أسامم ، مرتبة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهم

- » أحمد منسى
- » الأنور أمين عبد الطيب
- » أنور المنى
- » صادق محبوب مشرقى
- » صلاح الدين عبد الله
- » عبد الحليم منبجى
- » عز الدين السباع
- » طهر الدين عبد الحواد
- » كامل مطوب
- » محمد الفولاعرى
- » محمد خطاب
- » محمد شوقى عبد المنعم
- » محمد مختار عبد الطيف
- » مصطفى القروائى
- » محمود حسين
- » نجيب زاهر
- » يحيى طاهر

الحالة القائمة بالرياضة

أبلغ من العمر ١٧ عاماً ، وطول عظمي ١٦٦ سنتيمتراً ، وذاتى ٦١ كيلوجراماً .
فهل يمكن بواسطة ما زيادة طولى ؟ مع العلم بأننى أمارس بعض أنواع الرياضة ومنها رفع الأثقال ، فهل هناك أنواع أخرى من الرياضة تزيل القامة ؟

د . ج . م . - الفروق - العراق

— إن رياضة رفع الأثقال لا تساعد على الطول ، وإنما يحسن أن تمارس أنواع الرياضة التى ينشط فيها الجسم كرياضة الكرة والكرة الطائرة .
وقد نستطيع أن نتصل ببعض المرمونات الخاصة بزيادة الطول بعد أن تستشير طبيباً اختصاصياً فى التدبّر ، ويجب أن يكون العلاج بأشرفه

تسوس الأسنان

لما شب فى الثانية والعشرين ، أصبحت معظم أسناني فى الأسفل بالتسوس ، ولمضى طبيب الأسنان بطلع هذه الأسنان الثلاثة كلها . ولا كنت لا أريد أن أستعمل « ظفاً اصطناعياً » فهل يمكنى من طريق الجراحة تركيب أسناني تثبيت فى عظام الفك أو « قشرة مكنة » ؟ وهل تجرى هذه الجراحة فى مصر ؟ وهل تغليظها فى تناول اليد ؟

د . ١ . د . - البغدية - مصر

— إن تسوس الأسنان لا يستدعى حلها مطلقاً ما دامت جفورها سليمة ، وليس تحتها خراج (Aplont Infection) وليس بها خلل نتيجة تيجانها . ولهذا تتحرك بعض هشك على طبيب أسنان جراح فأكسك من سلامة الجذور والقشرة . أما عن تركيب الأسنان الصناعية فى الفك مباشرة فلا أنصح به ، وتكاليفه باعثة

ويتمصب العرق من جسمي ، وترتفع درجة حرارة رأسي بشكل غريب ، ولا تحليل عندي لهذه الحالة سوى أن الطبيب اكتشف في دمي ميكروب « السيلس » ، ولكنى طلبت حتى تغلصت منه نهائياً ؟ فهل هناك علاقة بين هذا المرض وهذه الحالة ؟ وهل هناك علاج لهذه الحالة ؟

سعيد عبد الجبار - المملكة العربية السعودية
— تلقاً هذه الحالة من زهدك فى حساسية الجهاز العصبي ، وخاصة المركز للهيمن على القلب والذورة الدموية ، ولا علاقة لهذه الحالة مطلقاً بمرض « السيلس » . ونصح باستعمال الأدوية المهدئة للجهاز العصبي مثل أقراص الكالسيومات (Calcibronat) بمعدل نصف قرص مذابة فى ربع كوب من الماء بعد كل أسفة ، وكذلك شراب باسيلورين (Pasilorin) بمعدل ملعقة صغيرة كل مساء

علاج البهاق

منذ سنتين ظهرت على راسي وسفلي بقع بيضاء اللون ، صغيرة الحجم . وقد لاحظت اننى اذا أصبت بجرح ، تظفر هذه البقع حول الجرح حتى تلتئم . فهل من علاج لهذا المرض الجلدي ؟

شاذلي جبار - القصير - مصر

— هذه حالة بهاق . ولعلاجها تؤخذ حقن فيتامين ب ١ (١٠٠ مليجرام فى الستين) على مدار حقنة واحدة (ستينتر واحد) يوماً بعد يوم . كذلك تؤخذ حبوب بالرجال ، على مدار قرص ثلاث مرات يومياً مع حمل من ٧٠٪ زيت البرجانون فى كمول ، البقع البيضاء فقط كل صباح ، ثم التعرض للشمس مدة نصف ساعة ، وإذا أحدثت للشمس التهاباً ، يوقف مؤقتاً مع استمرار العلاج الآخر

النزلات المعوية

اشكو منذ اكثر من ثلاث سنوات من ألم شديد في المعدة يقيى بعد كل اكلة حسنة ، ثم بعد الاسهال بتؤلة يبرد . وقد اخبرني كل من زدتهم من الاطباء اننى لا اشكو قرحة في المعدة ولا في الامعاء .. فهل من وسيلة انطلى بها هذه الامراض المعوية المؤلمة ؟
محمود محمد درويش - عمارة - العراق

— تلقأ عضدا لحالة من نزلة معوية مزمنة ، وكنتك من الحساسية ، ولا يحتم أن تكون هذه قرحة . ولطالدى هذه النزلات ، تصح بالانظام في مواعيد تناول الطعام ، وتجنب الاكالات النشبة ، والارفاق باليدنى ، مع استعمال أفراس (Belladonna) بمعدل نصف قرص قبل كل أكلة

ردود خاصة

د. صرخ - الزقازيق ، مصر: نرجو استعمال شراب فريدلنوتون (سكوب) Vardition بملئار نصف ملعقة شورية ثلاث مرات يوميا حتى تحسن الحالة السيدة نسيات - العراق : كثرة التفكير وعدم الراحة النفسية قد تكون من اسباب اضطراب مواعيد الهضم . وقد ذكرت انك لمت بعملية فتح البنوتين ، ولكنك لم تذكرى نتيجتها وهل وجدت الأبراق سليمة أم لا . أما عن تنظيم الهضم فيحسن أن تتناولي خلاصات البابونج والتفاد لاحت احترازا طبي دليق ينظم لك مذاقها ومواعيدها جوزيلا لاني لا بدوت ليشان . يمكن إجراء هذه العملية في مصر

أحمد محمد صالح - الفيومية : ننصح بعمل أشعة على الذدة للتأكد من تشخيص الحالة ويمكنها تناول حبوب بلرغال Belladonna بمعدل حبة قبل كل وجبة ، والانتصار على الأدوية الخفيفة
مطلب المنصورة . مصر : هذا الدواء موجود بالأجراخان تحت اسم (Tetracycline) (Achromycin) ويستعمل حسبإدلة الحالة تحت إشراف الطبيب أبو سعد - بغداد - العراق : حالتك الخاصة لا تمنع من تجنب الأطفال

سليمه م. ص - العراق : اذا لم تنجح تحليل البول وفحص الفروقات البروستة أنه لا توجد آثار التهابات فإن حالتك يمكن أن تنفى بتناول الأدوية المهدئة للأعصاب مثل Oblivon أو البروميد تحت إشراف الطبيب

محمد أحمد محمد - السودان : العلاج هو استعمال اللوزين
محمد الرج - عراق القبة . مصر : ربما يكون السبب هو ارتفاع درجة الحرارة في السودان . يمكنك أن تستخدم لوسولا ثلوثا للاستشفاء ، ثم قط 4 برولين 1 200 مرات يوميا بعد الاستشفاء ، مع حقن فيشئين 4 "3" مرة يوميا لمدة أسبوع
محمد ج - قطيف : أن من أسباب طنين الأذن الضعف العام ، فاعتم بصحتك العامة أولا ، بل هذا الطنين

جسام الدين الظفلى - سوريا : يحسن عمل عضل اللباز تصرف نوع الديدان ، ويمكنك لعاطى حبوب أرنوتون "Onoton" بمعدل حبة بعد الأكل للتخلص من الإنطاف ع . ش . ع : يمكنك لعاطى حبوب كوريسيدين "Coricidin" لعلاج الزكام وتناول الطعام الخفيف لقائمة الحالة

خ . ع - الأردن : أن ما تعانيه هو التهاب موقعي استعمل كريم سلفا كنعان من الفلرج ، ولعاطى بعض مركبات السلفا بمعدل ثمانية أفراس في اليوم لمدة أسبوع فراج شيخ موسى - سوريا : يحسن أن عرض نفسك على أخصائى في الفند وربما أمكنه أن يوفى للرض نتيجة تشخيصه له
عيسى حميد عيسى - العراق : لا تعجل من عرض نفسك على طبيب ، وربما كان ما تشكو منه هو البواسر ، فاعملها بالعلاج الجراحى . لما الحالة الأخرى فيحسن مرفعا على جراح

131 كانت الحالة مجرد قصر نظر عادي ولكن بفرجة كبيرة ، فاعتقد انه يمكن اجراء عملية خاصة بذلك

بالى - بونسيه - مصر : يمكن اجراء عملية لرتيح القرنية ، وتوقف التكاثف على النجمة التي ستجرى لها الجراحة

ا. م. ح - القاهرة - مصر : هذا الطول في حدود الطبيعي ، ولا داعي للخوف مطلقا. وإذا لم تكن قد أصبت بأمراض تناسلية سابقة أو التهابات بالخصية تحتاج الى علاج ، فليكن يتناول بعض الادوية القوية التي تحتوي على الاسبركتين ولينتين ب ، وهي كثيرة جدا في السوق

فوس بيسكوي - بنغازي - ليبيا : حجم الثدي يتناسب مع السمنة العامة والسرة ولا داعي لأي علاج خاص سوى الاهتمام بالمسحة العامة وملاحظة حالة المبايض والدورة الشهرية ، لان كانت طبيعية فلا داعي لتناول هرمونات او عقاقير يعمل منها في الصنف

س. ف - أم درمان - السودان : اعتمد بصحتك العامة وراحتك ، وتناول الادوية كالصبيط والكنسورم والفيتامينات لتعويض نزول الدم بكثرة أثناء الحيض ، وامرض نفسك على اخصائي لاستبعاد وجود امراض او التهابات في اعضاء التناسل

ع. م. ب - بغداد - مصر : وصف الحالة غير كاف قريبا لان يتصور في العصب البصري وربما كانت اسباب خلقية والعلاج يتوقف على نوع المرض

ب. شمس - اردن ، المغرب : ننصح لكم بتعاطي الميتونين Tiphonine Syrup بمعدل ملعقة كبيرة بعد الأكل ، وحبوب برونكيزان Broncholan Pills بمعدل حبة بعد كل وجبة

قزوين - عراق : تناول الراس Contaban Tabl. (Bayer) 0.25g بمعدل راس ثلاث مرات يوميا ، وكذلك حقن Ferilphox Tonic يوما بعد يوم ، ويستمر العلاج لمدة ثلاثة اشهر بمقدار حقنة في المصل (سنتيمتر واحد)

عيسى محمد التميمي - بغداد - العراق : ننصح بعمل فصول لوتوسكالين Tonoscalpine Lotion وكذلك به فروة الراس مرتين يوميا . مع تناول لينتين ا (٥٠٠٠٠) بمقدار كبسولة ثلاث مرات يوميا

انسمة مثقلة - عراق : نرجو عمل فصول ؟ / كبرت في كلاميها : سأسأله للوجه ، مرتين يوميا مع تناول افراس فينتلين ب المركب بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا

نجم صعلك - موصل - عراق : يحسن اجراء عملية في هذه الحالة حتى يتحسن المريض

ف. ٩ - الكائنورة - مصر : تناول حقن فينتلين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام) بمقدار حقنة في المصل يوما بعد يوم ، وكذلك شراب ليردينغتون (Verdiviton) بمقدار ملعقة شاي ثلاث مرات يوميا

جليلي عيسى - الجزيرة - مصر : نرجو تعاطي حقن دايكريستين نصف جرام Dorytetein 1/2 grm بمقدار حقنة في المصل يوميا ، مقدار خمس حقن ، مع تعاطي مسحوق الكاستريت (القوي) بمقدار ملعقة شاي على نصف كوب ماء ثلاث مرات يوميا (Alkacitrone El Ghoury)

نبيل فتيم - الدقي - مصر : تناول حقن تشيترون (١٥ ملليجراما) بمقدار حقنة في المصل مرتين في الاسبوع لمدة ثلاثة اشهر متواصلة

عبد العزيز حسن شتا - لفظة الكبرى - مصر : عمل مكدمات فصول ، تمت خلاص الرصاصي ، لكن الانصباب حلة مرات يوميا ، مع علاج حالة القلب ، لغير السبب

م. س. ١ - القاهرة - مصر : تناول حقن اوركستران فورتي ampoules (٥ ملليجراما في السنتيمتر) بمعدل حقنة في المصل ، سنتيمتر واحد ، مرتين في الاسبوع لمدة ثلاثة اشهر

ا. ف - لبنان : علاج حب الشباب نرجو عمل فصول ، سائل ، ساسة للوجه مرة كل ليلة ، ثم يغسل في الصباح بالاب ومابون لانتاسيد (Lactacid Soap) مع تعاطي حقن فينتلين ب المركب (Othomoplex Forte) حقنة في المصل ، بمقدار سنتيمتر واحد يوما بعد يوم

صلاح شوقي - السودان : عملية الحول مضمونة النجاح ، ولكنها لا تفيد في شحوب البصر ، اما ثقلات هذه العملية فتوقف على المكان الذي تجرى فيه

محمد ابراهيم الخطيب - القاهرة - مصر :

سعيدة - ف : هذه الدبدبان ، هي الدبدبان
الحرقة بالاكسوريس ، ولعلاجها ننصح
بإستعمال دواء "Antipyrin"
بمقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد
الأكل لمدة أسبوع ، ولعلاج الأمراض لننصح
بتناول الراس فرجون "Pargon" قرصا
لثلاث مرات يوميا بعد الأكل ، وكذلك نقط
"Mollibates B12" بمقدار عشر نقط في
قليل من الماء بعد الأكل بنصف ساعة

ط . د - ليبيا : إستعمل ميهي واحد
لا يمنع الحمل ما دام الميهي الآخر سليما
ن . ل . ح : يجب ألا تبدأ أي علاج إلا
بعد عرض نفسك على طبيب تأسلي ، أو
على أحد المستشفيات الحكومية . وليس
في حالتك ما يدعو إلى هذا اليأس ، فمالتك
قابلة للعلاج أثناء

أ . م . علي - القاهرة - مصر : لا يمكن
إزالة الورم إلا بعملية جراحية دقيقة من
صليبات التجميل

كمال عبد الحميد ناصر - الأردن : ننصح
لكم بتعاطي الراس ليريزون "Lirizon"
بمعدل قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ،
والامتناع عن تناول الأدوية المسببة للسرا
الهم

س . ب . م - سورية : لا تدع الماء
أو أي سائل آخر يدخل إلىك ، واستعمل
بهدوء سفاكول للأذن مرة في اليوم ولا سيما
بعد الاستحمام . وننصح الأساية بالوقام
أو الثوب القويين ، وسوف يلتئم الثقب
بالتبلي أو على الأقل ينتج الانتهاب

ع . هـ - الصابرين - العراق : المرض
الأول يرجع أنه نلبي كما قال لك الطبيب ،
أما البواسير فيجب إجراء عملية عند
جراح أخصائي ، أما عملية القلع فانتصحت
بالامتناع عنها

يوسف سعيد - القاهرة - مصر : لا يمكن
أن ينسب دهان الفولرين فيما يتعلق من
شعرك ، عليك بالقويات العمومية والرياضة
البدنية وسوف نجد نتيجة سريعة إيجابالا

أ . ب . الطشخاني - القاهرة - مصر :
يمكنك تناول الهرمونات تحت إشراف طبي
دقيق حتى لا تحدث أضرار أعضاء الجسم
الأخرى

الأدوية للعلبية : يجب البادرة بتحليل
هذا الصديد ، وأخذ ما يلزمك من علاج
بالسلفا أو البنسلين مع شلوات مطهرة .
وكلما أسرعت بعرض نفسك على أخصائي
كلما التمت أمانك فرصة الشفاء بدون ترك
إلى العرض

السيد أحمد خافي - ديوب نجم .
شرقية - مصر : لا تجرب بتشخيص مرضك
واستخدام علاج يتخذه غيرك إلا بعد أن
يعرض نفسك على أخصائي وتؤكد من
مرضك

ب . هـ - الأردن : عليك بالاعتماد بعصمتك
الصحة ، وبالنظافة الجيدة ، والزاحسة
النفسية والبدنية كلما أمكنك . قليلة الراحة
لأكثر من فائدة الأدوية التي لا تستطيع
بتناول شيء منها قبل عرض نفسك على
طبيب مختص

أ . ع . أسوان - مصر : حالتك ،
بمرضك لها ، لا تحتاج لأي علاج خاص ،
وتزوج على بركة الله

ف . محمد - مطرية - السودان : نرجو
حلي لسرل ، ساكل ، سكاك للوجه مرة
ال ليلة . ويشل الوجه بالماء ومصابون
كبريت ، أو كل صباح ، مع تعاطي حبوب
ليدركس "Lederplex Capsules"
(Mandel) بمقدار حبة واحدة ثلاث مرات
يوميا

لأكثره بالجزيرة - مصر : لا تستعمل أي
دواء إلا بعد الفحص الدقيق ، خصوصاً
هذا الدواء الذي ذكرته

أ . م . ج - الواسطي - مصر : نرجو
تعاطي شراب "ليتافوس" بمقدار نصف
ملعقة شورية ، ثلاث مرات يوميا

أحمد صالح - الطائف - المملكة السعودية :
لا علاج لهذه الحالة التي تنتج عن تلف فروة
الرأس والصلع . ويمكنك استئطيرة أخصائي
في جراحة التجميل لعرض حالتك ومحاولة
ملاحتها

صبي عبد الله - الباجور - منوفية .
مصر : من العلاجات المفيدة للكوبما الزمنة ،
عمل جلسات أشعة اكس لدى أخصائي
للعلاج بالاشعة